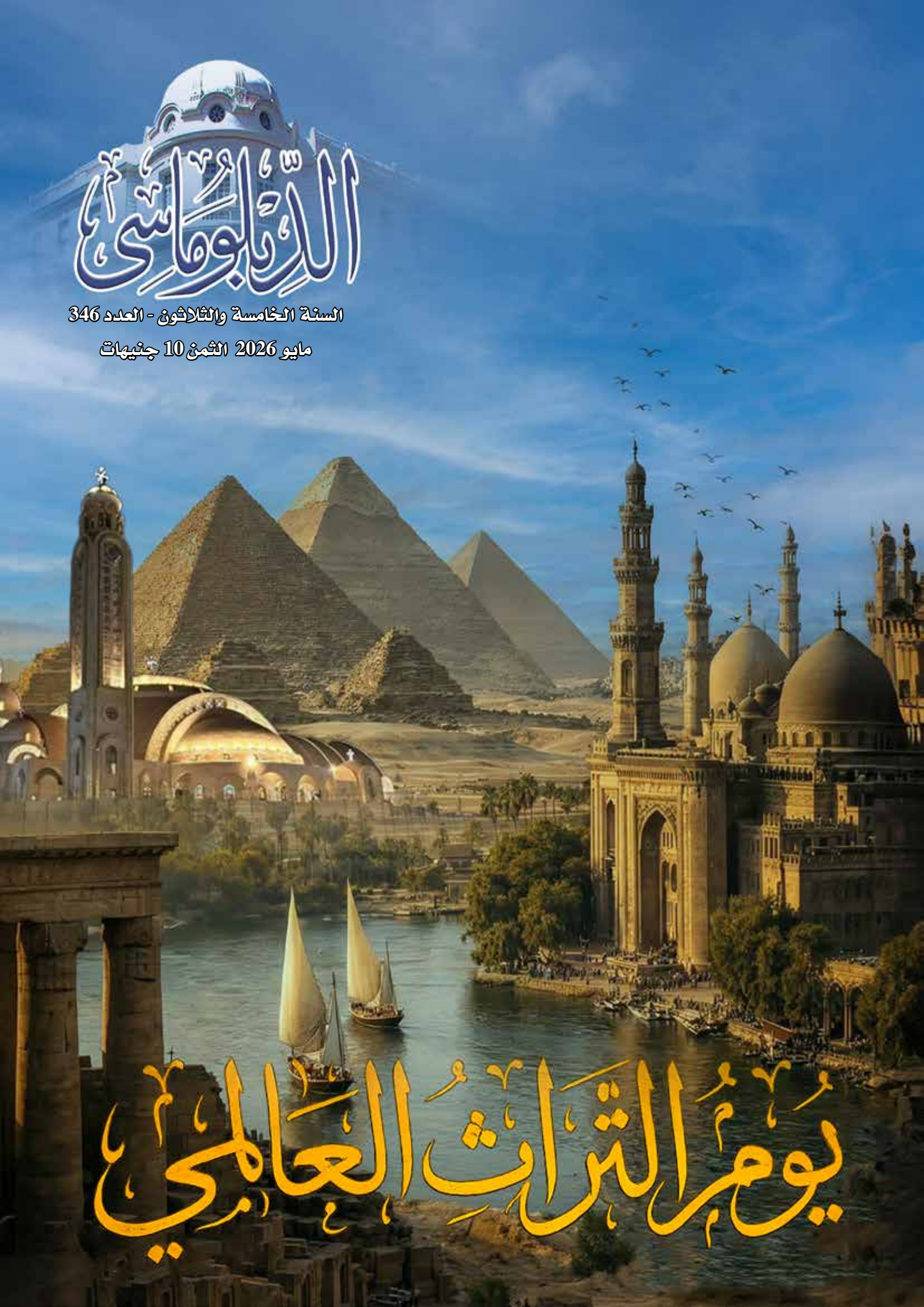

السنة الخامسة والثلاثون - العدد 346
مايو 2026 الثمن 10 جنيهات

اللـــهم اقبل تـوبتي

شعر/ تامر غانم
كبير باحثين وخبير الترجمه العبرية

جئتُ اليك مثقلاً بالمعاصى والذنوب
ومُكبلاً بأصنافٍ من النواقص والعيوب
سبـــحـــانـــــك...
سبحانك يا من تُبقى بابكَ المرغوب
مفتوحاً. وقد أُغلِقت كل الدروب
سبـــحـــانـــــك...
أقـفُ بيـن يـديـك وحـدك ولـسـان حـالـــى
أتقبل عبداً.. فرَّط فى عباداتٍ ظل عنها فى مكانٍ محجوبٍ؟!
أتقبل عبداً.. أجَل التوبةَ حتى غَطتهُ ملامحَ الشحوبِ؟!
أتقبل عبداً.. عصاكَ وكان عقله عن الفرائضِ مسلوبِ؟!
رُحمـــــــــاك يا الله...
جميعنا عبيدك ونرجـــــو عفوك الرحوب
أقف بين يـديـك وحـدك وأنت علام الغيـــوب
أرفع أكُفّ الضراعـة نادماً على كـل الذنـوب
فاللهم يا رحمن يا رحيم يا مُقلّب القلـوب
اقبل توبتى النصوحة واجعلنى عليها دؤوب
ونجِنى من المهالكِ وارزقنـــى صبر أيـــوب
اللهم ابعدنى عن الحرامِ وفرِّج عنى الكروب
واحشرنى بعزتك فى زُمرة نبيك المحبوب

فهرست

يـــوم التـــراث العـــالمى ..... السفير رضا الطايفى	4
الحقيبة الدبلوماسية	9
نشاط المجلس المصرى للشئون الخارجية.....	22
عـــالمـــنـــا بـــعـــد قـــرن ! ..... سفير جمال الدين البيومي	26
الحـــرب ضـــد إيـــران والقـــضية الفلسطينيـــة ... سفير د. عزت سعد	32
عوامل صمود إيران أمام العدوان الأمريكى الإسرائيلي... سفير رخـــا أحمد حسن	36
الكلاسيكيات وقضية فـــلسطين ..... سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى	38
مستقبل الامن القومى العربى وتحدياته ..... سفير د. سامح أبو العينين	40
الانتصار فى الحرب بين التصريحات والحقائق ..... سفير علاء الدين عبد العليم	42
تأثير تمديد المادة 702 من قانون FISA على الأمن القومى .....د.محمد رجائى	44
تعويضات الحرب فى سياق الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران .. سفير د. وليد محمود عبد الناصر	48
لقاء مع السفير محمد العرابي وزير خارجية مصر الأسبق..... ميساء جيوسي	52
الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة فى مصر ... سفير عزت البحيرى	58
كيف تواجه مصر الأزمات الإستراتيجية وأزمة المديونية؟.....سفيرة د.عبير بسيونى	62
الحرب على الطاقة أحادية القطب .....د. منال متولى	64
اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء..... سفير أشرف عقل	74
الأزمة السودانية : تحولات ميدانية وإخفاقات سياسية..... د. يوسف حسن	80
الدم مقابل الأرباح: كيف تُغذّى تجارة السلاح نيران الحروب.....نسرين طولان	82
الخطاب الدبلوماسى.....د. علاء مبروك	84
الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» .... زهير عمار	86
د. مصطفى محمود سيمفونية العلم والإيمان ..... عادل عبدالصمـــد	90
رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين ..... تقدمها نادية الريس	94
تداعيات انسحاب الإمارات من منظمة أوبك وتحالف أوبك+ ..... مريم أحمد عبد المطلب	98
العلاقات الإقتصادية الأورو– مغاربية فى ظل المتغيرات العالمية ..... فؤاد الصباغ	102
إسبانيا... سيمفونية التاريخ بين الحجر والوتر والإنسان.....سفير د. هادى التونسى	106

الدبلوماسى

مجلة شهرية منوعة
تصدر منذ مارس 1992 عن
النادى الدبلوماسى المصرى

أسسها
السفير مصطفى العيسوى

رئيس مجلس إدارة النادى الدبلوماسى
سفير تامر مصطفي محمد

رئيس التحرير
سفير رضا الطايفى

المستشار القانونى
د .علاء مبروك

مستشار التحرير
عادل عبد الصمد

المستشار الفنى
جمال عبد النبى

سكرتير تحرير تنفيذى
شادى غالى

أسرة تحرير العدد
سفيـــر أشـــرف عقـــل
سفير د. سامح أبو العينين
سفير عمـــرو الجـــويـــلى
مستشار أحمد أبو المجد

توجه المراسلات إلى
رئيس تحرير مجلة «الدبلوماسى»:
مبنى وزارة الخارجية المصرية
ماسبيرو الدور 28 - غرفة 2820
تليفاكس 27735457 202+

diplomatmagazine92@gmail.com

/diplomat.magazine.egypt

جميع الآراء الواردة بالمقالات تعبر عن أصحابها
دون أدنى مسئولية على المجلة، والخرائط المنشورة
توضيحية إلا إذا ذكر غير ذلك

يوم التراث العالمى

رئيس التحرير السفير رضا الطايفى
taifyreda@yahoo.com

جاءت إحتفالات اليونيسكو هذا العام بيوم التراث العالمى تحت شعار «الإستجابة الطارئة للتراث الحى فى سياق النزاعات والكوارث»، وفى إطار إحتفالات مصر بهذه المناسبة فى الثامن عشر من أبريل 2026، نظمت وزارة السياحة والآثار سلسلة من الفعاليات شملت إقامة معارض وأنشطة ثقافية فى العديد من المتاحف منها المتحف المصرى فى التحرير،

ومتحف الفن الإسلامى فى باب الخلق والمتحف القبطى فى مصر القديمة وغيرها من المواقع الأثرية والتراثية، عكست تنوع وثراء الحضارة المصرية على مدار التاريخ وكذا أهمية نهر النيل « مقاييس النيل عبر العصور» الذى ألهم المصريين لتشكيل أنماط الحياة والمعتقدات على ضفافه فى دلتا ووادى النيل، لدرجة جعلت المؤرخ اليونانى الشهير هيرودوت يسجل عبارته الخالدة « أن مصر هبة النيل» والتى لا تغير من حقيقة أن مصر تظل ماضيًا وحاضرًا ومستقبلًا « هبة الإنسان المصري» الذى شيد أعظم حضارات الدنيا والتاريخ والذى يصنع معجزته التنموية فى كل بقاع مصر شمالًا وجنوبًا وشرقًا وغربًا.

أولًا: فى هذا السياق ذكر وزير السياحة والأثار د. شريف فتحى أن الإحتفال بيوم التراث العالمى يعكس الحرص على تعزيز الوعى المجتمعى

بأهمية التراث الثقافى والطبيعى مؤكدًا أن نهر النيل ليس مجرد مورد للمياه بل إنه يجسد أساسًا من أسس الحضارة المصرية وسببًا من أسباب إستمراريتها عبر آلاف السنين.

•تجدر الإشارة فى هذا السياق إلى أن مصر تمتلك سبعة مواقع مسجلة على قائمة التراث العالمى لليونيسكو حتى عام 2026، منها ستة مواقع ثقافية وموقع طبيعى واحد، إضافة إلى 34 موقعًا آخر فى القائمة المؤقتة، تركز على التراث المادى الفريد الذى يوثق تاريخ مصر القديم والقبطى والإسلامى، والمواقع السبعة هى: منف وجبانتها فى منطقة الأهرامات من الجيزة إلى دهشور - طيبة القديمة ومقبرتها (الأقصر حاليًا) - معالم النوبة من «أبو سمبل» إلى فيلة فى أسوان - القاهرة التاريخية - أبو مينا (موقع أثرى فى الإسكندرية -دير سانت كاترين (جنوب سيناء) - وادى الحيتان (أول موقع طبيعى مصرى فى الفيوم).

•فى هذا الإطار، إستضافت مكتبة مصر العامة تحت رئاسة السفير عبد الرءوف الريدى، المؤتمر الدولى الثانى لحفظ التراث والسياحة الثقافية

السفير عبد الرءوف الريدي

وإدارة المواقع الأثرية بالتنسيق والتعاون مع جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية ومؤسسة مصر المستقبل، بحضور أ.د/ حسام رفاعى نائب رئيس جامعة العاصمة، السيد محمد الحسانين رئيس جمعية الحفاظ على السياحة الثقافية، أ.د / بدوى إسماعيل عميد كلية الأثار بالأقصر سابقًا، أ.د حازم عطية الله محافظ الفيوم الأسبق، د./ محمود الشنيدى أمين عام المؤتمر المدير الأسبق لهيئة صندوق انقاذ آثار النوبة، أ.د/ محمد حمزة عميد كلية الآثار جامعة الأزهر وكوكبة من العلماء والباحثين وخبراء الآثار والتراث، وقد شملت فعاليات المؤتمر الذى أقيم يومى 18/ 20 أبريل 2026 : تقديم أبحاث ودراسات بلغت 75 عرضًا، معرضًا للتصوير الفوتوغرافى لأهم المواقع الأثرية والتراثية فى مصر، معرض منتجات للحرف التراثية والمشغولات اليدوية فى محافظات مختلفة.

ثانيًا: تضمنت كلمتى الترحيبية فى الجلسة الإفتتاحية للمؤتمر الإشارة إلى الآتى:

إن انعقاد المؤتمر بزحم ونوعيات وتخصصات الحضور الذى يواكب الثامن عشر من أبريل لنحتفى مع العالم أجمع باليوم العالمى للتراث، وهو اليوم الذى أقره المجلس الدولى للمعالم والمواقع سنة 1982، وأقرته اليونيسكو ليكون وقفة سنوية نتأمل فيها معنى أن نكون أمة لها تاريخ عريق، وأرضًا لها ذاكرة مجيدة وشعبًا عاشقًا لتراث أجداد شيدوا أعظم حضارات التاريخ والإنسانية، يعد تجسيدًا على أن تراثنا المصرى لا يزال وسيبقى حيًا فى قلوبنا وعقولنا، وأن المسئولية تجاهه تجمعنا حوله تذكرةً وإحتفاءً وحفاظًا على تراث مصر.

المتحف المصرى بالتحرير

•إن التراث ليس ترفًا ثقافيًا، إنما هو مجموع ما تركه لنا الأسلاف من معالم مادية: مساجد وكنائس وأسوار وقلاع وبيوت ودروب وأسواق، ومن كنوز غير مادية: حكايات الجدات، وأمثالنا الشعبية، وأغانينا، وحرفنا اليدوية، وأطباقنا، وطقوس أفراحنا وأحزاننا. هو الحبل السُرى الذى يربط حاضرنا بماضينا، ويمنح مستقبلنا ملامح واضحة، هو الجذور الممتدة فى أعماق الأرض وأعماق التاريخ التى تذكرنا كمصريين بماضينا العريق الذى نؤسس عليه المزيد من الإنجازات التنموية لمستقبل مشرق للأجيال القادمة. فحين ينهار بيت أثرى لا نفقد حجارة، بل نفقد صفحة من كتابنا. وحين تندثر حرفة يدوية، لا يختفى منتج فقط بل يختفى جزء من جهد أجدادنا وصبرهم وحتى معالمهم.

•اننا محظوظون بأن تراث الدنيا كله يمر من هنا، فى القاهرة لدينا القاهرة التاريخية المسجلة تراث عالمى فى اليونسكو منذ 1979مثل: شارع المعز الذى يجسد ألف سنة من العمارة: باب الفتوح وباب النصر، مسجد الحاكم بأمر الله، مجموعة قلاوون ، سبيل محمد على، وبيت السحيمى الذى يروى تفاصيل الحياة اليومية من 300 سنة، قلعة صلاح الدين، مسجد محمد على الذى يطل على المدينة، مسجدا السلطان حسن والرفاعى يعدان درسًا فى الهندسة والهيبة. وفى مصر القديمة تلتقى الأديان: الكنيسة المعلقة، وحصن بابليون، والمتحف القبطى، وجامع عمرو بن العاص أول مسجد فى أفريقيا. هذا غير قصر عابدين وقصر البارون الشاهدين على تحولات القرنين الماضيين. وفى الجيزة تقف الأهرامات وأبو الهول، الأعجوبة الوحيدة الباقية من عجائب الدنيا السبع القديمة، تحرس الأفق منذ 4500 سنة. وخلفها سقارة وهرم زوسر المدرج، أول بناء حجرى ضخم فى التاريخ، ودهشور بهرميها الأحمر والمنحنى. والجيزة ليست حجرًا فقط، بل فيها أيضًا تراث حى: سجاد كرداسة الذى تغزله الأيادى بخيوط وألوان، وفخار القرى الذى يُخرج من الطين نارًا وفنًا، والموالد التى تجمع الناس على المحبة والذكر. كل موقع من هذه المواقع ليس طوبًا صامتًا بل هو قصة عبقرية، وذاكرة شعب، ودليل أننا كنا هنا وسنبقى متجذرين وباقين ومنتجين ومبدعين.

•إن تراثنا اليوم يواجه ثلاثة تحديات كبرى هى:الزمن والإهمال: عوامل التعرية وغياب الصيانة تهدد بيوت الدرب الأحمر وآثار كثيرة ،

متحف الفن الإسلامي

التمدد العمرانى: زحف الخرسانة على حساب النسيج العمرانى القديم، النسيان: وهذا أخطرها خشية أن يكبر جيل لا يعرف الفرق بين المملوكى والعثمانى، ولا يميز صوت الربابة، ولا يعرف قصة بناء الهرم، لذا فإن حماية التراث ليست مهمة وزارة الآثار وحدها، بل هى مهمة جماعية نشارك فيها جميعًا.

•إن التراث فرصة لا عبء حيث أن السياحة الثقافية تشغل الأيادى وتُحيى الحرف. ورشة السجاد فى كرداسة هى مصنع صغير. البيت الذى نرممه فى الدرب الأحمر يصبح فندقًا تراثيًا ومصدر رزق. الحرفة التى ننقذها اليوم هى هوية واقتصاد غدًا.

• فى مثل هذا اليوم –يوم التراث العالمي- نذكر أنفسنا ونذكر المجتمع الدولى ونذكر اليونيسكو وكل المنظمات الدولية ذات الصلة، أن الحروب المتوالية التى تشنها إسرائيل على دول المنطقة، لا يسلم منها البشر ولا يسلم منها الحجر حيث تقوم إسرائيل عمدًا بتدمير العديد من الإرث التاريخى والتراثى فى كل من فلسطين ولبنان وسوريا وإيران بغرض طمس هوية هذه الشعوب وهذه الحضارات تمامًا مثلما فعل الغزو الأمريكى بالعراق.

ثالثًا: انتهى المؤتمر إلى إعلان عدد من التوصيات إرتباطًا بتفعيل آليات الإقتصاد الثقافى والسياحة الثقافية - الحفاظ على التراث الثقافي - إدارة المواقع الأثرية- علوم المتاحف وغيرها، وذلك على النحو التالى:

1)توصيات الإقتصاد الثقافى والسياحة الثقافية:

أ - تعزيز التجربة السياحية: إعادة توظيف وتأهيل المواقع الأثرية بما يضمن الحفاظ على قيمتها التراثية، وتحويل بعض منها إلى فنادق تراثية وفنادق تاريخية وفق دراسات علمية دقيقة ومعايير دولية للحفاظ – "الفنادق التراثية" (Heritage Hotels)، تنظيم الفعاليات والحفلات والأنشطة داخل المواقع الأثرية وفق ضوابط علمية دقيقة تضمن حماية الموقع الأثرى وصونه، تطوير وإدارة مواقع التراث العالمى فى مصر بما يعزز دورها فى تنشيط السياحة الثقافية، ويسهم فى تحقيق هدف الوصول إلى 30 مليون سائح سنويًا مع العمل على تشكيل لجنة لزيادة عدد مواقع التراث العالمى المصرية المدرجة فى القائمة العالمية، وتقديم ملفات ترشيح جديدة تعكس تنوع وثراء التراث المصرى، دمج عناصر التراث غير المادى (مثل الطعام التراثى – الفنون – الحرف) فى التجربة السياحية، توظيف تقنيات الواقع الافتراضى والمعزز (VR/AR/MR) داخل المتاحف والمواقع الأثرية، تحسين جودة التفسير السياحى داخل المواقع عبر لوحات إرشادية ذكية وتطبيقات رقمية.

ب- التسويق السياحى والإعلام: تبنى استراتيجيات إعلامية حديثة قائمة على "من الكاميرا إلى الترند" فى الترويج السياحى، إنتاج محتوى رقمى احترافى يعكس القيمة الحقيقية للتراث المصرى، استخدام الذكاء الاصطناعى فى تحليل سلوك ورغبات السائحين وتوجيه الحملات التسويقية، تطوير منصات رقمية للسياحة الثقافية تعتمد على التجارب التفاعلية، دعم التعاون بين الإعلاميين والمتخصصين فى التراث لضمان دقة المحتوى، تعزيز دور المؤثرين وصناع المحتوى فى نشر الثقافة التراثية بشكل علمى، تسويق الاكتشافات الأثرية الحديثة كأداة جذب سياحى عالمى، ربط الحملات الإعلامية بالأحداث العالمية مثل يوم التراث العالمى، تطوير الهوية البصرية للمواقع السياحية المصرية.

ج - الإستدامة السياحية: تطبيق مفهوم السياحة المستدامة والمتجددة (Regenerative Tourism) ، معالجة تأثيرات التغيرات المناخية على المواقع الأثرية (مثل الجيزة والإسكندرية)، وضع حدود للطاقة الاستيعابية للمواقع الأثرية لحمايتها من التدهور، استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعى فى تحسين المناخ الداخلى للمواقع والمتاحف، دعم المجتمعات المحلية وإشراكها فى الأنشطة السياحية، تعزيز السياحة البيئية المرتبطة بالمواقع التراثية، تقليل البصمة الكربونية للأنشطة السياحية، تطوير مؤشرات قياس الأداء للاستدامة السياحية.

د- تطوير الكوادر السياحية: تدريب المرشدين السياحيين على

التفسير التراثى الحديث، تأهيل الكوادر لاستخدام التكنولوجيا الرقمية فى الإرشاد السياحى، تطوير مهارات التواصل الثقافى متعدد اللغات، دعم برامج التدريب المستمر للعاملين فى قطاع السياحة، إعداد متخصصين فى إدارة السياحة الثقافية المستدامة، تعزيز دور المرشد السياحى فى حماية التراث ونشر الوعى.

هـ- و قد ناقش المؤتمر التحديات التى تواجه مصر فى إدراج وإدارة مواقع التراث العالمى، وأصدر فى هذا الإطار مجموعة من التوصيات والمقترحات الهادفة إلى تجاوز هذه التحديات، من خلال تطوير آليات فعّالة للإدارة المستدامة، وتعزيز خطط الصون والحماية وفق معايير UNESC و من هذه التحديات:

محدودية الموارد المالية المخصصة لأعمال الصون والترميم وفق المعايير الدولية، الضغط السياحى المتزايد على بعض المواقع وما يسببه من تحديات فى الحفاظ على الأثر، الحاجة إلى تطوير خطط إدارة متكاملة ومستدامة لكل موقع أثرى، نقص البنية التحتية والخدمات السياحية فى بعض مواقع التراث العالمى، تحديات التنسيق بين الجهات المعنية بإدارة وحماية المواقع الأثرية، ضعف الترويج الدولى لبعض المواقع ذات القيمة الاستثنائية، صعوبة إعداد وتحديث ملفات الترشيح لإدراج مواقع جديدة فى القائمة العالمية

2) توصيات الحفاظ على التراث الثقافى:

أ - التقنيات الحديثة: تطبيق تقنيات النمذجة ثلاثية الأبعاد للمواقع الأثرية، تطوير أنظمة رقمية لحفظ البيانات التراثية، استخدام التكنولوجيا فى تحليل الحمض النووى القديم (Ancient DNA) لفهم التاريخ، توظيف تقنيات الاستشعار عن بعد وGIS فى دراسة المواقع، استخدام الذكاء الاصطناعى فى توثيق التراث الرقمى العربى وضمان مصداقيته.

ب - التراث غير المادى: الحفاظ على الطعام التراثى كعنصر من الهوية الثقافية، توثيق الحرف التقليدية (كما ظهر فى معرض الحرف التراثية)، دعم الفنون الشعبية كوسيلة لنقل التراث، الحفاظ على الذاكرة الثقافية داخل المتاحف، تعزيز دور التراث فى العلاج والتأهيل المجتمعى.

3)توصيات إدارة المواقع الأثرية:

أ - الحوكمة والتخطيط: تطبيق نظم الإدارة المتكاملة للمواقع الأثرية، دعم تسجيل المواقع على قائمة التراث العالمى، تحقيق التوازن بين الحفظ والاستخدام السياحى

ب - الإدارة الذكية: استخدام الذكاء الاصطناعى فى إدارة الزوار، تطبيق نظم الحجز الإلكترونى، استخدام التكنولوجيا فى مراقبة المواقع، رقمنة إدارة المتاحف والمخازن.

ج- إدارة المخاطر: وضع خطط لمواجهة التغيرات المناخية، حماية المواقع من الكوارث الطبيعية، إنشاء نظم إنذار مبكر، تدريب العاملين على إدارة الأزمات.

4)توصيات علوم المتاحف: تطوير دور المتاحف، تحويل المتاحف إلى مراكز تعليمية تفاعلية، استخدام تقنيات العرض الحديثة (VR – AR – MR)، تطوير سيناريوهات عرض قائمة على السرد القصصى، الحفاظ على أصالة العرض التاريخى.

ختامًا: تبنى المؤتمر الدولى الثانى لحفظ التراث والسياحة الثقافية وإدارة المواقع الآثرية، مبادرة تسجيل المتحف المصرى الكبير فى موسوعة جينيس للأرقام القياسية كأرقى مبنى متحفى فى العالم، التى طرحتها المعمارية الجزائرية/ سنا بو عزارة، وهى المبادرة التى تحتاج إلى توقيع خمسمائة ألف توقيع مواطن مصرى، والتى تفيد المؤشرات الأولية إلى أن المبادرة شهدت تفاعلًا مثيرًا، حيث تجاوز عدد الموقعين حتى يوم إنتهاء المؤتمر المائة ألف مواطن عبر المنصة الرقمية المخصصة لهذا الغرض.

المتحف القبطى فى مصر القديمة

حقيبة الوزير

تضمنت حقيبة
السيد الدكتور بدر عبد العاطى
وزير الخارجية
نشاطا مكثفا منه:

اتصال هاتفى بين وزير الخارجية ونظيره الباكستانى لبحث مسار المفاوضات الأمريكية - الإيرانية

جـــرى إتصال هاتفى بين د. بـــدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، والسيد محمد إسحاق دار نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، وذلك فى إطار التشاور والتنسيق المستمر بين البلدين بشأن مستجدات الأوضاع الإقليمية والجهود الرامية إلى احتواء التوتر فى المنطقة.
تناول الاتصال ســـبل الدفع بالمسار الدبلوماسى بين الولايات المتحدة وإيران، حيث أعـــرب الوزيران عن تطلعهما لعقد الجولة الثانية من المفاوضات، بما يســـهم فى التوصـــل إلى تفاهمات تدعم تثبيت وقف إطلاق النـــار، وخفض التصعيد، وتهيئة الظروف لإنهاء الصراع القائم، مؤكدين أن الحوار والتفاوض يظلان السبيل الأمثل لتســـوية الأزمة. كما أكد الوزير عبد العاطـــى ضرورة الحفاظ على حرية الملاحة الدولية، ومراعاة الشواغل الأمنية لدول المنطقة، وفى مقدمتها دول الخليج العربى.
وفى ختام الاتصال، شدد الوزيران على أهمية مواصلة التنسيق والتشاور المشترك، بما يضمن دعم المســـار الدبلوماسى وخفض حدة التوتر واســـتئناف المفاوضات وتعزيز الحلول السياسية بعيدا عن التصعيد العسكرى.

وزير الخارجية يفتتح غرفة حفظ الوثائق المؤمنة بمقر وزارة الخارجية

افتتح د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، غرفة حفظ الوثائق المؤمنة بمقر وزارة الخارجية، بحضور الســـيد اللواء وليد عدلى عطية مدير إدارة نظم المعلومات بالقوات المسلحة، وذلك فى إطار التعاون بين وزارتى الخارجية والدفاع للحفاظ على الذاكرة المؤسسية للدولة المصرية.
اكد الوزير عبد العاطـــى ان المشروع يأتى فى إطار خطـــة وزارة الخارجية المستمرة لرقمنة وتحديث منظومة الوثائق والمســـتندات التاريخية، للحفاظ على الوثائق ذات القيمة بأعلى درجات الكفاءة. ونوه بأن الغرفة المســـتحدثة تم تجهيزها بأحدث النظم والتقنيات لتأمين الوثائق والمســـتندات والخرائط والمعاهـــدات الدولية فى إطار بيئة مؤمنـــة بالكامل ضد مختلف عوامل التلف والضرر.
ووجه وزيـــر الخارجية بأهمية ضمان الالتزام بأعـــلى معايير الأمن وضمان سلامة الوثائق، مشيرًا إلى حرص الوزارة على مواصلة تحديث منظومة العمل وتطوير البنية التكنولوجية، وتيســـير حفظ الوثائق بمـــا يواكب التطورات التكنولوجية الحديثة حفاظاً على الوثائق الرسمية والتراث للدولة المصرية.

وزير الخارجية يستقبل مساعد رئيس روسيا الاتحادية

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج مساعد رئيس روســـيا الاتحادية السيد نيكولاى باتروشيف، وذلك لبحث ســـبل تعزيز التعاون الثنائى وتبادل الرؤى حول التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.
أكد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على الاعتزاز بالشراكة الاستراتيجية التى تجمع مصر وروســـيا، معرباً عن الحرص على مواصلة الدفع بأوجه التعاون الثنائى فى مختلف المجالات والعمل على تنفيذ مخرجات الزيارة التى أجراها إلى روسيا الاتحادية، والارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية.
وأشاد الوزير عبد العاطى بالتقدم المحرز فى عدد من المشروعات الاستراتيجية المشتركة، وعلى رأسها مشروع إنشـــاء المنطقة الصناعية الروسية بالمنطقة الاقتصادية لقناة السويس، ومشروع محطة الضبعة للطاقة النووية، مؤكدا التطلع لجذب مزيد من الاســـتثمارات الروســـية، خاصة فى القطاعات ذات الأولوية.

اتصالات هاتفية لوزير الخارجية ونظرائه من سلطنة عُمان والأردن والمملكة المتحدة وألمانيا لبحث التطورات الاقليمية

جـــرت اتصالات هاتفية بين د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، وكل من الســـيد أيمن الصفدى نائب رئيس الوزراء ووزير خارجية الأردن الشـــقيقة، والسيد بدر البوسعيدى وزير خارجية سلطنة عُمان الشقيقة، والسيد «يوهان فاديفول» وزير خارجية ألمانيا، والسيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة لبحث التطورات الاقليمية وفى مقدمتها مسار المفاوضات الأمريكية - الإيرانية.
أطلع الوزير عبد العاطى نظرائه على الجهود المكثفة التى اضطلعت بها مصر خلال الفترة الأخيرة، وتبادل الوزراء وجهات النظر بشأن التطورات المتلاحقة التى تشهدها المنطقة، وأهمية تكثيف الجهود لدعم مسار المفاوضات الأمريكية الإيرانية والمساعى المبذولة للتوصل لتسوية سياسية بعيدا عن شبح الحرب، حيث توافق الوزراء على ضرورة التمســـك بالنهج التفاوضى ومواصلة الجهود الرامية إلى التوصل لتفاهمـــات بين الأطراف المعنية، بما يكفل تثبيت وقف إطلاق النار وإنهاء الحرب وتخفيف حدة التوتر الإقليمى.

وزير الخارجية يترأس الاجتماع الوزارى السابع للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان

ترأس د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج الاجتماع الوزارى السابع للجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان بصفته رئيس للجنة العليا، وذلك بمشاركة الدكتورة مايا مرسى وزيرة التضامن الاجتماعى، والمستشار محمود حلمى الشريف وزير العدل، والدكتور أحمد رستم وزير التخطيط والتنمية الاقتصادية، والدكتورة ايمان كريم المشرف العام على المجلس القومى للأشخاص ذوى الإعاقة، وممثلين عن الجهات الوطنية المعنية الأعضاء فى اللجنة.

أعرب الوزير عبد العاطى فى مستهل الاجتماع عن التقدير للجهود التى تبذلها كافة الجهات الأعضاء فى اللجنة العليا للارتقاء بمنظومة حقوق الإنسان فى مصر بمفهومها الشامل والهادفة لتعزيز حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية وتحسين الظروف المعيشية للمواطن المصرى، تنفيذاً لتوجيهات فخامة رئيس الجمهورية. كما سلط الضوء على الجهود المبذولة لتنفيذ توجيهات القيادة السياسية لإعداد الاستراتيجية الوطنية الخمسية الثانية لحقوق الانسان للفترة ٢٠٢٦ – ٢٠٣١، مستعرضاً المشاورات المكثفة التى قامت بها الأمانة الفنية للجنة مع الجهات الوطنية والخبراء والشباب من مختلف محافظات الجمهورية، وكذا مع رئيس وأعضاء لجنة حقوق الإنسان بمجلسى النواب والشيوخ، وممثلين عن المجتمع المدنى، والمجالس القومية المتخصصة، فى إطار الإيمان الكامل بأن الاستراتيجية الثانية يتعين أن تمثل إضافة حقيقية تسهم فى تطوير المقاربة الوطنية لحقوق الإنسان.

وزير الخارجية يلتقى المبعوث الياباني لملف إعادة بناء ومساعدات غزة

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، السيد «أوكوبو تاكيشي»، المبعوث الياباني لملف إعادة بناء ومساعدات غزة، حيث تناول اللقاء تطورات الأوضاع فى قطاع غزة، ومسار جهود التعافى المبكر وإعادة الإعمار، فى ظل التصعيد الإقليمى الراهن.

وصرح السفير تميم خلاف، المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزير عبد العاطى أكد خلال اللقاء الحرص على عدم السماح بأن يؤدى التصعيد الجارى فى المنطقة إلى صرف الاهتمام الدولى عن القضية الفلسطينية وتطورات الأوضاع فى قطاع غزة، مشدداً على أهمية استمرار انخراط المجتمع الدولى بفاعلية فى مختلف المبادرات والجهود المرتبطة بالقطاع، ومتابعة الأوضاع الإنسانية والميدانية هناك بصورة دقيقة.

كما استعرض وزير الخارجية رؤية مصر إزاء ضرورة الإسراع بجهود التعافى المبكر من خلال تنفيذ مشروعات عملية ذات أثر مباشر وسريع على حياة المواطنين الفلسطينيين، بما فى ذلك توفير الأدوية، ومستلزمات البناء، ومحطات تحلية المياه، ومحطات توليد الطاقة المتنقلة، وأشكال السكن المؤقت اللائق، أخذاً فى الاعتبار الحقائق القائمة على الأرض واحتياجات السكان الفعلية.

وأضاف المتحدث أن الوزير عبد العاطى شدد على أهمية توحيد الرسائل الدولية وتنسيق جهود المانحين، بما يسهم فى دعم مشروعات محددة تحسن من حياة الفلسطينيين. كما أكد الاستعداد للتعاون مع اليابان لتعزيز دور منظمات المجتمع المدنى والهلال والصليب الأحمر فى جهود الإغاثة والتعافى.

وزير الخارجية يطلق حملة للتبرع بالدم بمقر وزارة الخارجية لمستشفى ٥٧٣٥٧

أطلق د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، حملة للتبرع بالدم بمقر وزارة الخارجية لمستشفى ٥٧٣٥٧ لعلاج سرطان الأطفال، وذلك بحضور د. شريف أبو النجا المدير التنفيذى للمستشفى.

تأتى الحملة فى إطار الجهود الداعمة للمستشفى فى علاج الأطفال المصابين بالسرطان، حيث أشاد الوزير عبد العاطى بمختلف الخدمات الطبية التى تقدمها المستشفى، ومستوى الرعاية الصحية المقدمة للأطفال، مشيدًا بالجهود الكبيرة التى تبذلها إدارة المستشفى وطاقمها الطبى والتطوعى فى تقديم خدمات علاجية متقدمة بالمجان وفق أعلى المعايير العالمية.

وأكد وزير الخارجية أن مستشفى ٥٧٣٥٧ تعد صرحًا إنسانيًا ونموذجًا فريدًا للعمل الأهلى، وأحد أكبر المستشفيات المتخصصة فى علاج سرطان الأطفال مجانًا على مستوى العالم، مشيرًا إلى أن ما حققته يمثل مصدراً للفخر، مضيفاً أن تجربة المستشفى تعكس قوة وتماسك المجتمع المصرى، وقدرة العمل الأهلى على تحقيق أثر تنموى حقيقى، مؤكدًا أن الحق فى الصحة مسؤولية مشتركة بين الدولة والمجتمع.

وزيرا خارجية مصر والكويت يعقدان مشاورات سياسية فى القاهرة ويؤكدان عمق العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين

استقبل د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح وزير خارجية دولة الكويت الشقيقة ، حيث عقدت مشاورات سياسية بين البلدين الشقيقين فى إطار تعزيز العلاقات الثنائية والتنسيق المشترك إزاء التطورات الإقليمية والدولية.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية أن وزيرى الخارجية أشادا خلال المشاورات بعمق العلاقات التاريخية والروابط الأخوية الراسخة التى تجمع مصر ودولة الكويت الشقيقة، وأكدا على أهمية مواصلة دعم العلاقات الثنائية فى شتى المجالات، بما يسهم فى تعزيز آفاق التعاون فى القطاعات المختلفة، وتحقيق تطلعات الشعبين الشقيقين نحو التنمية والازدهار. وأعرب الوزيران عن التطلع لعقد الدورة الرابعة عشرة للجنة المشتركة بين البلدين قبل نهاية العام الجارى، بما يسهم فى دفع مسارات التعاون المشترك إلى آفاق أرحب.

وأكد الوزير عبد العاطى فى هذا السياق أهمية تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، منوهاً إلى الفرص الواعدة التى يجب اغتنامها فى قطاعات البنية التحتية والتطوير العقارى والصناعة والطاقة، مشيراً ايضاً إلى ضرورة تعزيز التعاون الثلاثى فى القارة الإفريقية بالتنسيق مع الوكالة المصرية للشراكة من أجل التنمية والصندوق الكويتى للتنمية.

وزير الخارجية يلتقى مع وزيرى خارجية الأردن ولوكسمبورج على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسي

التقـــى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع كل من الســـيد أيمن الصفدى نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية وشئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشـــمية الشـــقيقة، والســـيد «زافيير بيتل» وزير خارجية لوكسمبورج، وذلك على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى.

أعرب وزير الخارجية عن التطلع لمواصلة تطوير العلاقات الثنائية مع البلدين، وتعزيز التعاون فى مختلف المجالات ذات الاهتمام المشترك. كما تم تبادل الرؤى بشـــأن التطورات التى تشهدها المنطقة، حيث اســـتعرض الوزير عبد العاطى الجهود التى تبذلها مصر لدعم الأمن والاستقرار الإقليمى، مؤكداً ضرورة تضافر الجهود الإقليمية والدوليـــة لخفض التصعيد فى المنطقـــة وتغليب لغة الحوار والحلول الدبلوماسية لمختلف أزمات المنطقة.

كما تنـــاول اللقاء تطورات القضية الفلســـطينية، وبصفة خاصة التطورات فى قطاع غزة، حيث أكدوا على أهمية اســـتكمال تنفيذ كامل اســـتحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الامريكى وضمان تدفق المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية دون قيود، بما يسهم فى تخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب الفلسطينى الشقيق، وكذا أهمية بدء اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة فى ممارسة مهامها من داخل القطاع، وضرورة سرعة نشر قوة الاســـتقرار الدولية، بما يسهم فى تعزيز البيئة الأمنية اللازمة لدعم المرحلة الانتقالية.

وزير الخارجية ونظيرته البريطانية يبحثان سبل دعم العلاقات الثنائية ومستجدات الوضع الاقليمى

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع السيدة «إيفيت كوبر» وزيرة خارجية المملكة المتحدة، وذلك على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى، فى إطار التشـــاور الدورى بين البلدين لبحث ســـبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل الرؤى بشأن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

ثمن الوزير عبد العاطى فى مستهل اللقاء التطور الذى تشهده العلاقات المصرية البريطانية، مؤكدا التطلع لمواصلـــة تطوير العلاقات الثنائية فى مختلف مجالات التعاون ذات الاهتمام المشترك خلال المرحلة المقبلة.

كما أعرب وزير الخارجية عن التطلع لإتمام زيارات رفيعة المستوى بين البلدين خلال الفترة المقبلـــة، بما يعكس عمق العلاقات الثنائية، والعمل على جذب مزيد من الاســـتثمارات البريطانية من خلال مشـــاركة كبرى الشركات البريطانية فى مؤتمر استثمارى من شـــأنه أن يمثل نقلة نوعية فى مسار العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وذلك بجانب التعاون فى ملف الهجرة، مؤكداً أهمية ربطه بالجانب التنموى ومعالجة أسبابه الجذرية.

تناول اللقاء كذلـــك التطورات الإقليمية، حيث اســـتعرض الوزير عبد العاطى الجهود التى تبذلها مصر لاحتواء التصعيد فى المنطقة، معربا عن أمله ان تســـفر المفاوضات الأمريكية - الإيرانية إلى تثبيت وقف إطلاق النار والتوصل لتفاهمات تؤدى إلى إنهاء الحرب.

وزير الخارجية يلتقى الرئيس الصومالى ويؤكد مواصلة دعم مصر للصومال وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين

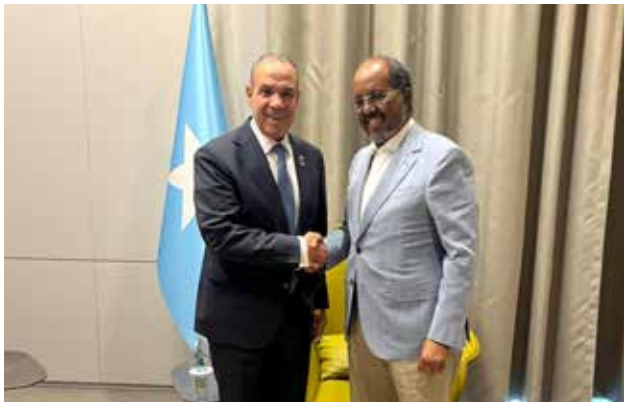

بناءً على توجيهات فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، مع د. حســـن شيخ محمود، رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية، وذلك على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسى.

نقل وزير الخارجية تحيات فخامة السيد الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى شقيقه الرئيس الصومالى، وتمنيات ســـيادته للصومال الشـــقيق بدوام الأمن والاستقرار والسلام، مثمنًا عمق العلاقات التاريخية والأخوية التى تجمع البلديـــن، مؤكداً دعم مصر الثابت لوحدة وسيادة الصومال ومؤسساته الوطنية، وســـلامة أراضيه، والرفض الكامل لأى إجراءات أحادية تمس وحدة الصومال أو تنتقص من ســـيادتها، مشـــدداً على إدانة مصر لاعتراف اسرائيل بما يســـمى أرض الصومال وتعيين مبعوث دبلوماسى باعتباره انتهاكًا صارخًا لمبادئ القانون الدولى وميثاق الأمم المتحدة والقانون التأســـيسى للاتحاد الأفريقى. وأكد وزير الخارجية الحرص على مواصلة دعم الصومال الشقيق فى مختلف المجالات السياسية والعسكرية والأمنية والإنســـانية، فى ضوء العلاقات التاريخية الوثيقة التى تربط البلدين، وإيمانًا بالأهمية القصوى التى يمثلها اســـتقرار الصومال لأمن واستقرار منطقة القرن الأفريقى، فى ظل الترابط الوثيق بين الأمن القومى للبلدين.

من جانبه، طلب الرئيس الصومالى نقل تحياته إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، معربًا عن تقديره البالغ للدور المصرى الداعم لبلاده على مختلف الأصعدة، ومؤكدًا حرص بلاده على مواصلة تعزيز التعاون مع مصر بما يحقق مصالح الشـــعبين الشقيقين ويدعم الأمن والاستقرار فى القرن الأفريقى.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيرته النمساوية لبحث سبل دعم العلاقات الثنائية وتناول مستجدات الأوضاع فى المنطقة

التقى د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع الســـيدة «بياتة ماينل رايزينجر « وزيرة خارجية النمسا ، وذلك على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى، لبحث ســـبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل وجهات النظر بشأن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

أعرب الوزير عبد العاطى خلال اللقاء عن التطلع لمواصلة العمل المشترك لتعزيز كافة مسارات العلاقات الثنائية والتنســـيق إزاء القضايا الدولية والإقليمية ذات الاهتمام المشترك بين مصر والنمسا تنفيذاً لآلية التشاور السياسى التى تم توقيعها فى القاهرة فى يونيو ٢٠٢٥.

وأكد وزير الخارجية فى هذا الســـياق الحرص على تعزيـــز التعاون الثنائى فى المجالات المختلفة، خاصة فى المجال الإقتصادى والتجارى والاستثمارى من خلال إعادة تفعيل اللجنة المشتركة بين البلدين، وتشجيع الاستثمارات النمساوية بمصر خاصة فى المنطقة الاقتصادية لقناة الســـويس. كما أعـــرب عن التطلع لتكثيف التعاون المشـــترك فى مجال تدريـــب وتنظيم العمالة، وتدشـــين برامج للتبادل الأكاديمى والثقافى، والتعاون فى مجال الطاقـــة المتجددة وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، فضلاً عن إمكانية العمل الثلاثى فى إفريقيا للاســـتفادة من الخبرات المصرية الكبيرة بالعمل التنموى والاقتصادى فى القارة.

واطلع الوزير عبد العاطى نظيرته النمســـاوية على الدور الذى تضطلع به مصر فى دعم الأمن والاســـتقرار الإقليمى، مشيراً إلى الجهود المكثفة التى تبذلها لاحتواء التصعيد الراهن فى المنطقة، ودعم مسار المفاوضات الأمريكية - الإيرانية.

وزير الخارجية يلتقى مع رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية

التقى د. بدر عبـــد العاطى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج مع السيد عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية ، وذلك على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرســـمى باسم وزارة الخارجية، بأن اللقاء تناول ســـبل تعزيز علاقات التعاون الثنائى بين البلدين فى مختلف المجالات بما يحقق المصالح المشـــتركة ويلبى تطلعات الشعبين الشقيقين، كما تناول اللقاء التطورات على الصعيدين الإقليمى والدولى وأهمية استمرار التنسيق فى ظل التحديات المشتركة التى تشهدها المنطقة.

وأكـــد الوزير عبد العاطى خلال اللقاء على الموقـــف المصرى الداعم للدولة الليبية واستقرارها وسيادتها، كما شدد على أهمية مواصلة تعزيز التعاون فى مختلف المجالات، تأسيســـاً على الروابط التاريخية والشعبية التى تجمع البلدين والشعبين الشقيقين.

على هامش منتدى أنطاليا الدبلوماسى ... وزير الخارجية يؤكد على ثوابت الموقف المصرى من القضية الفلسطينية

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج فى اجتماع وزارى مع الشـــيخ محمد بن عبد الرحمن آل ثانى رئيس مجلس الوزراء وزير خارجية دولة قطر، والســـيد أيمـــن الصفدى نائب رئيـــس الوزراء وزير الخارجية وشـــئون المغتربين بالمملكة الأردنية الهاشـــمية، والسيد هاكان فيدان وزير خارجية الجمهورية التركية، وســـمو الأمير فيصل بن فرحان وزير خارجية المملكة العربية الســـعودية، والدكتور أنور قرقاش المستشـــار الدبلوماسى لرئيس دولة الأمارات العربية المتحدة والذى عقد على هامش «منتدى أنطاليا الدبلوماسى» لمناقشة تطورات القضية الفلسطينية.

أكد وزير الخارجية خلال الاجتماع على أهمية اســـتكمال تنفيذ كامل استحقاقات المرحلة الثانية وخطة الرئيس الامريكى "دونالد ترامب"، وضمان تدفق المساعدات الإنســـانية والإغاثية والطبية دون قيود، بما يســـهم فى تخفيف المعاناة الإنسانية عن الشعب الفلسطينى الشـــقيق، منوهاً بأهمية بدء اللجنة الوطنية لإدارة قطاع غزة فى ممارســـة مهامها من داخل القطاع، بما يعـــزز من قدرتها على الاضطلاع بمسؤولياتها فى إدارة الشؤون اليومية، تمهيداً لعودة السلطة الفلسطينية لممارسة مهامها بشـــكل كامل. كما أكد على ضرورة سرعة نشر قوة الاستقرار الدولية، بما يسهم فى تعزيز البيئة الأمنية اللازمة لدعم المرحلة الانتقالية.

وفيما يتعلق بالتطورات فى الضفة الغربية، أدان الوزير عبد العاطى تصاعد عنف المستوطنين، واســـتمرار سياسات الضم والتوسع الاســـتيطانى بالمخالفة لقواعد الشرعية الدولية، ومصادقة الكنيســـت على قانون إعـــدام الأسرى، والاقتحامات المتكررة للمســـجد الأقصى، وهى تطورات خطيرة تســـهم فى زيادة حالة الاحتقان وتأجيج الوضع فى الضفة الغربية.

وزير الخارجية يلتقى مع نظيره الجزائرى على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع الســـيد أحمد عطاف وزير الشـــئون الخارجية والجالية الوطنية بالخارج بالجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشـــعبية الشـــقيقة، ، وذلك على هامش أعمال منتدى أنطاليا الدبلوماسى، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثنائية وتبادل وجهات النظر بشأن مستجدات الأوضاع الإقليمية.

ثمن الوزير عبد العاطى خلال اللقاء العلاقات الراســـخة والأخوية بين مصر والجزائر والتنسيق المستمر بين البلدين الشقيقين، كما أعرب عن التطلع للبناء على مخرجات الدورة التاســـعة للجنة العليا المصرية - الجزائرية المشتركة، التى عقدت فى القاهرة خلال الفترة فى نوفمبر ٢٠٢٥، بما يســـهم فى دفع مسار التعاون المشترك، خاصة فى المجالات الاقتصادية والتجارية والاستثمارية، وبما يلبى تطلعات الشعبين الشقيقين ويعزز المصالح المشتركة.

كما شدد الوزير عبد العاطى على أهمية تضافر جهود البلدين وتعزيز التنسيق والتشـــاور إزاء مختلف القضايا الإقليمية، حيث تطـــرق اللقاء إلى تطورات الأوضاع فى ليبيا باعتبارها تمثل أولوية مشتركة للبلدين، واكد الوزيران أهمية الحفاظ على دورية انعقاد اجتماعات الآلية الثلاثية لدول جوار ليبيا.

وفى ختام اللقاء، أكد الوزيران أهمية مواصلة تعزيز العلاقات الثنائية فى مختلف المجالات، والحرص على اســـتمرار التنسيق والتشـــاور الدورى إزاء التحديات الإقليمية، والعمل المشترك لدفع أطر التعاون إلى آفاق أرحب بما يحقق المصالح المتبادلة للشعبين الشقيقين.

وزير الخارجية يلتقى رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب الأمريكى

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالنائب «براين ماست» رئيس لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب، فى إطار سلسلة اللقاءات التى يجريها مع قيادات وأعضاء الكونجرس الامريكى خلال زيارته لواشنطن.

أكد الوزير عبد العاطى الحرص على تعزيز التعاون مع لجنة الشئون الخارجية بمجلس النواب، بما يســـهم فى دعم الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة التى تحقق المصالح المشتركة للبلدين، مبرزا التعاون القائم بين البلدين فى المجالات السياســـية والاقتصادية والأمنية والعسكرية، والدور الذى تضطلع به مصر فى دعم الامن والاستقرار بالمنطقة.

وشهد اللقاء نقاشاً مســـتفيضاً مع رئيس لجنة الشئون الخارجية حول عدد من القضايا الإقليمية ومـــن بينها التصعيد العســـكرى فى المنطقة والجهود المصرية لخفض التصعيد، وتطورات القضية الفلســـطينية، والأوضاع فى لبنان والســـودان، فضلا عن قضية الأمن المائى المصرى، حيث أبرز وزير الخارجية محددات الموقف المصرى من هذه الملفات.

ومن جانبه، أعرب رئيس لجنة الشئون الخارجية عن حرصه على دعم الشراكة الاستراتيجية المصرية - الأمريكية، مثمنا الجهود النشطة والبناءة التى تقوم بها مصر لدعم السلام والامن والاستقرار فى الشرق الأوسط.

وزير الخارجية يلتقى زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب الأمريكي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج بالنائب «ستيف سكاليس» زعيم الأغلبية الجمهورية بمجلس النواب الأمريكى، وذلك فى إطار لقاءاته مع قيادات الكونجرس خلال زيارته إلى واشنطن.

ثمن الوزير عبد العاطى الشراكة الاستراتيجية الوثيقة بين مصر والولايات المتحدة وما تمثله من ركيزة أساسية لدعم الأمن والاستقرار والتنمية فى الشرق الأوسط، معربا عن التطلع للارتقاء بأطر التعاون الثنائى فى شتى المجالات، بما يشمل المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والاستثمارية.

ومن جانبه، طلب النائب «ستيف سكاليس» نقل تحياته إلى فخامة السيد رئيس الجمهورية، معربا عن تقديره لجهود سيادته فى دعم احلال السلام فى الشرق الأوسط، وتعزيز الشراكة الاستراتيجية بين البلدين. كما أشاد النائب بالعلاقات المتميزة بين البلدين، مثمنا الدور الذى تضطلع به مصر فى دعم الأمن والاستقرار فى المنطقة.

تناول اللقاء مستجدات الأوضاع الإقليمية فى ظل الأزمة الراهنة التى تشهدها المنطقة، حيث استعرض الوزير عبد العاطى الجهود المصرية الحثيثة لتحقيق الاستقرار الإقليمى، من خلال الاتصالات المكثفة مع مختلف الأطراف، بالتنسيق مع الشركاء الاقليميين، لدفع مسار التهدئة وخفض التصعيد واحتواء الأزمة، مؤكدا أن المفاوضات تظل السبيل الأمثل لتسوية النزاع القائم.

وزير الخارجية يلتقى برئيس جمهورية تتارستان لبحث تعزيز التعاون الثنائي

بتكليف من فخامة السيد رئيس الجمهورية، التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج والسيد المهندس خالد هاشم وزير الصناعة بالسيد رستم مينيخانوف رئيس جمهورية تتارستان بروسيا الاتحادية، وذلك فى إطار الزيارة الرسمية التى يجريها إلى مصر.

أشاد الوزير عبد العاطى بالزخم الذى تشهده العلاقات الاستراتيجية بين مصر وروسيا الاتحادية فى كافة المجالات، بما فى ذلك مع جمهورية تتارستان، منوها بالطفرة التنموية التى تشهدها جمهورية تتارستان لاسيما فى المجالات الصناعية والتكنولوجية والزراعية، مؤكداً الحرص على تعزيز العلاقات الاقتصادية مع روسيا الاتحادية وجمهورية تتارستان.

واكد وزيرا الخارجية والصناعة خلال اللقاء على الاهتمام بالتوسع فى التعاون مع الشركات من جمهورية تتارستان، وزيادة برامج التدريب ونقل التكنولوجيا، وبناء القدرات، بما يسهم فى توطين هذه الصناعات داخل مصر. وأشارا إلى أهمية جذب الاستثمارات فى مجالات اللوجستيات والزراعة والنفط والغاز والبتروكيماويات، مؤكدين ضرورة تطوير آليات التعاون الزراعى، بما فى ذلك زيادة الصادرات المصرية من الحاصلات الزراعية إلى جمهورية تتارستان، وتعزيز التعاون فى مجالى الهندسة والميكنة الزراعية، خاصة فى ضوء توجه مصر لإنشاء مركز لوجستى إقليمى للحبوب والطاقة.

وزير الخارجية يلتقى نظيره الأمريكى بواشنطن لبحث تعزيز الشراكة الاستراتيجية ومستجدات الأوضاع الإقليمية

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، بالسيد «ماركو روبيو» وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية خلال الزيارة التى يقوم بها إلى واشنطن، وذلك لبحث سبل تعزيز الشراكة الاستراتيجية بين مصر والولايات المتحدة، والتشاور بشأن مستجدات الأوضاع فى الشرق الأوسط وتطورات عدد من الملفات الإقليمية الأخرى، وعلى رأسها التصعيد العسكرى فى الإقليم، والملف الفلسطينى، والسودان، ولبنان، والقرن الأفريقى والأمن المائى المصرى.

وصرح السفير تميم خلاف المتحدث الرسمى باسم وزارة الخارجية، أن الوزيرين استعرضا مجمل العلاقات الثنائية بين البلدين، حيث أشادا بعمق الشراكة الاستراتيجية التى تمتد لأكثر من أربعة عقود وما تحققه من مصالح مشتركة فى جميع المجالات، وتسهم فى دعم الأمن والاستقرار فى المنطقة، وأعربا عن التطلع لمزيد من التطوير فى العلاقات الثنائية بما يحقق المنفعة المشتركة.

وعلى الصعيد الاقتصادى، أكد الوزير عبد العاطى على ما يمثله تعزيز التعاون التجارى والاستثمارى من أهمية، مستعرضا الفرص التى تتيحها مصر لجذب استثمارات أمريكية جديدة فى مختلف القطاعات. كما أعرب وزير الخارجية عن التطلع لعقد الاجتماع الثانى للمفوضية الاقتصادية المشتركة، واستضافة القاهرة للنسخة الثانية من «المنتدى الاقتصادى المصرى الأمريكي» بالتنسيق مع غرفة التجارة الأمريكية خلال شهر يونيو ٢٠٢٦، بهدف زيادة حجم الشراكات الاقتصادية بين البلدين، مؤكدا التطلع لجذب شركات أمريكية جديدة للمشاركة فى النسخة القادمة.

وزير الخارجية يشارك فى اجتماع وزراء ومحافظى مجموعة الأربع والعشرين G٢٤

شارك د. بدر عبد العاطى وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج فى اجتماع وزراء ومحافظى مجموعة الأربع والعشرين G٢٤ بصفته محافظ مصر لدى البنك الدولى، وذلك خلال زيارته إلى واشنطن للمشاركة فى اجتماعات الربيع للبنك وصندوق النقد الدوليين.

القى وزير الخارجية كلمة خلال الاجتماع أعرب فيها عن التقدير للدور الذى تقوم به مجموعة G٢٤ خاصة فى ظل التوترات الجيوسياسية الراهنة وتأثيرها على الاقتصاد العالمى، مشيدا بتأكيد المجموعة على الارتباط الوثيق بين السلام والتنمية، فى ضوء التداعيات السياسية والاقتصادية والإنسانية للنزاعات الأخيرة فى منطقة الشرق الأوسط، وانعكاساتها على الاستقرار الإقليمى والدولى.

كما استعرض وزير الخارجية التوترات الجيوسياسية والتحديات الهيكلية التى يواجهها النظام الدولى، موضحا أن الاقتصاد العالمى يشهد تحولات عميقة تعيد تشكيل قواعده، فى ظل التأثيرات على قطاع الطاقة، واضطرابات سلاسل الإمداد والتجارة العالمية، مؤكدا أن الدول النامية، خاصة متوسطة الدخل تعد الأكثر تأثراً بهذه التطورات. وأكد وزير الخارجية على الحاجة الملحة لإجراء إصلاحات جوهرية على النظام الاقتصادى العالمى، بما يضمن قدرته على دعم الدول النامية فى مواجهة الأزمات المتداخلة، وتعزيز قدرته على الصمود، وتهيئة بيئة مواتية لجذب الاستثمارات وتحقيق نمو اقتصادى مستدام. كما شدد فى هذا السياق على أهمية استمرار دعم صندوق النقد الدولى ومجموعة البنك الدولى للحفاظ على الاستقرار الاقتصادى الكلى، ومساندة جهود الإصلاح الوطنى.

وزير الخارجية يلتقى بوفد الوكالة الإيطالية للتعاون التنموى لبحث سبل تعزيز التعاون الثنائي

التقى د. بدر عبد العاطى وزير الخارجيـــة والتعاون الدولى والمصريين بالخارج مع وفد الوكالة الإيطالية للتعـــاون التنموى، وذلك على هامش اجتماعات الربيع للبنـــك وصندوق النقد الدوليين لبحث ســـبل تعزيز التعاون الثنائي فى عدد من المجالات التنموية والاقتصادية.

وخلال اللقاء، أكـــد الوزير عبد العاطى على أهمية التوســـع فى مجالات الشراكة بين الطرفين، خاصة فى قطاعات الطاقة المتجددة والبنية التحتية وإدارة الموارد المائية اتساقاً مع أولويات الدولة المصرية، إلى جانب تبادل الخبرات الفنية بما يسهم فى تحقيق التنمية المستدامة.

كمـــا ناقش الجانبان دور الوكالة الإيطاليـــة للتعاون من أجل التنمية فى دعم المشروعات التنموية فى مصر، حيث تم اســـتعراض عدد من البرامج والمبادرات التى تهدف إلى تحسين مستوى الخدمات وتعزيز فرص التنمية الاقتصاديـــة والاجتماعية، حيث أكد الوفد الإيطـــالى على أهمية الشراكة القائمة مع مصر وتطلعهم إلى اســـتمرار التعاون وتطويره خلال المرحلة المقبلة.

مشاورات مصرية أوغندية لتعزيز التنمية والتكامل الاقتصادي

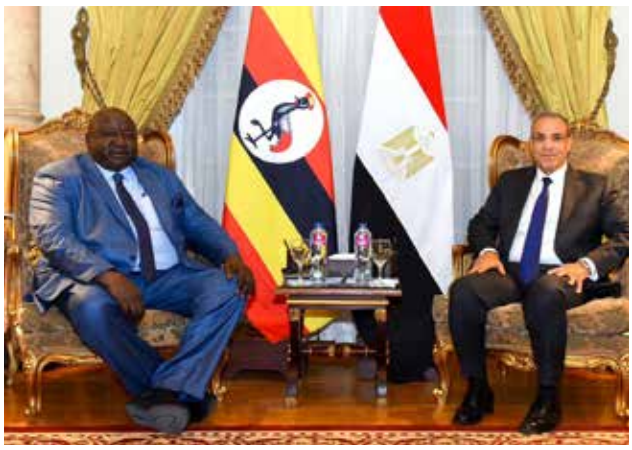

استقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعاون الدولى والمصريين بالخارج، يوم الأحد ١٢ بريل، الســـيد هنـــرى أوكيلو، وزير الدولـــة للعلاقات الخارجية الأوغندى، وذلك على هامش فعالية «منتدى اســـتثمر فى أوغندا» المنعقده بالقاهرة بالتعاون بين السفارة الأوغندية وجمعية رجال الأعمال المصريين الأفارقة.

أشـــاد الوزير عبد العاطى بالزخم المتنامى الذى تشـــهده العلاقات الثنائية بين البلدين، وهو ما انعكس فى الزيارات رفيعة المســـتوى التـــى تمت خلال الفترة الأخيرة، مؤكداً ضرورة البناء على نتائج الجولة الثالثة من المشـــاورات الوزارية لـــوزراء الخارجية والموارد المائية والرى التى عقدت مطلع شـــهر إبريل الجارى بما يســـهم فى الإرتقاء بالعلاقات السياســـية والاقتصادية بين البلدين إلى آفاق أرحب. كما شدد وزير الخارجية على أهمية تعزيز التعاون التجارى والاقتصادى والاســـتثمارى بين البلدين فى مختلف المجالات، لاسيما فى قطاعات البنية التحتية والطاقة والزراعة وإدارة الموارد المائية والصناعات الدوائية.

كما أكد الوزير عبد العاطى أهمية التعاون والتكامل فى نهر النيل لتحقيق المنفعة المشـــتركة والمصالح المتبادلة، مبرزاً أهمية التمســـك بروح التوافق والأخوة بين دولنا الشقيقة فى حوض النيل الجنوبى لاستعادة الشمولية بمبادرة حوض النيل ورفض الإجراءات الأحادية فى حوض النيل الشرقى، مشـــيداً بالجهود الأوغندية خلال رئاسة العملية التشـــاورية لمبادرة حوض النيل، والخطوات المتخذة التى أقرها المجلس الوزارى للمبادرة لاســـتعادة الشمولية والتوافق وتنفيذ مشروعات تنموية تحقق المصالح المشـــتركة وفقا للقانون الدولى للحفاظ على مصالح جميع دول حوض النيل.

وزير الخارجية يستقبل رئيس اللجنة الدائمة لشئون اللاجئين

اســـتقبل د. بدر عبد العاطـــى وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج الســـفير صلاح عبد الصادق، رئيس اللجنة الدائمة لشؤون اللاجئين، فى إطار متابعة الجهود الوطنية للتعامل مع قضايا اللجوء وتعزيز التنســـيق المؤسسى، فضلا عن الاســـتعداد لانعقاد منتدى مراجعة الهجرة الدولية المقرر عقده فى نيويورك الشهر المقبل.

استعرض الوزير عبد العاطى خلال اللقاء مخرجات الاجتماع الوزارى للدول الأفريقية الرائدة فى تنفيذ أهداف «الميثاق العالمى من أجل هجرة آمنة ومنظمة ومنتظمة»، والذى استضافته القاهرة فى الأول من ابريل الجارى. كما أعرب عن التطلع لمشاركة مصر فى منتدى مراجعة الهجرة الدولية بنيويورك، واستعراض التقريـــر الوطنى الطوعى الثانى، فى ضوء مكانـــة مصر كدولة رائدة فى تنفيذ الميثاق العالمى للهجـــرة، وتبنيها لنهج متكامل يوازن بين الأبعاد الإنســـانية والتنموية للهجرة. وشـــدد وزير الخارجية على أهمية ترسيخ مفهومى تقاسم الأعباء والمسئوليات والتضامن الدولى، وفقا لما نص عليه الميثاق العالمى للهجرة واللاجئين، مشـــيرا فى هذا الســـياق الى ضرورة العمل على توفير الدعم الدولى المستدام، بحيث لا يقتصر على البرامج قصيرة الأجل، بل يمتد إلى تمويل هيكلى طويل المدى يعزز من قدرة الدول على الاســـتمرار فى تقديم الخدمات، ويدعم صمود المجتمعات المضيفة، بما يسهم فى تعزيز التماسك المجتمعى.

وزير الخارجية يستقبل رئيس هيئة الشراء الموحد لبحث تعزيز التعاون فى مجال الأمن الصحى ودعم نفاذ الدواء المصرى إلى الأسواق الأفريقية

اســـتقبل د. بدر عبد العاطى، وزير الخارجية والتعـــاون الدولى والمصريين بالخارج الدكتور هشام ســـتيت رئيس الهيئة المصرية للشراء الموحد والإمداد والتموين الطبى وإدارة التكنولوجيا الطبية، وذلك لبحث سبل تعزيز التعاون المشـــترك فى دعم منظومة الأمن الصحى، وتوســـيع نفاذ الدواء والمستلزمات الطبية المصرية إلى الأسواق الخارجية، لاســـيما فى القارة الأفريقية. كد الوزير عبد العاطى أن قطاع الدواء والمستلزمات الطبية يمثل إحدى الركائز الأساسية لتعزيز التعـــاون المصرى مع الدول الأفريقية، فى ضـــوء ما تمتلكه مصر من قدرات صناعية متقدمة وخبرات تنظيمية، مشيراً إلى أهمية البناء على ما تحقق مـــن تقدم فى تطوير المنظومة الدوائية الوطنيـــة، وتمكين الدول الأفريقية من الحصول على مزايا تفضيلية فى شراء المســـتلزمات الطبية والأدوية، بالإضافة إلى إتاحة المجال للاطلاع عـــلى الاحتياجات الفعلية للأســـواق الأفريقية، بما يدعم قدرة مصر على الوفاء بتلك الاحتياجـــات وتعزيز دورها كمركز إقليمى للصناعات الطبية والدوائية ويسهم فى تحقيق الأمن الصحى الإقليمى والقارى.

ومن جانبه، استعرض الدكتور هشام ستيت الجهود التى تبذلها الهيئة لتطوير منظومة الشراء الموحـــد وتعزيز كفاءة إدارة المـــوارد الطبية، فضلًا عن دعم توطين الصناعات الطبية وتعزيز جاهزية الدولة للتعامل مع الأزمات الصحية، مشيرا إلى الحرص على التوســـع فى مجالات التعاون مع الشركاء الأفارقة، بما يدعم تحقيق الأمن الصحى المشترك

مبادرة «Welcome to Egypt» تنظّم رحلة ثقافية إلى محافظة الفيوم

نظّمت مبادرة «Welcome to Egypt» رحلة ثقافية إلى محافظة الفيوم، بمشاركة عدد من زوجات السفراء والدبلوماسيين الأجانب والمصريين، حيث أبدى المشاركون إعجابهم بما تتمتع به المحافظة من طبيعة خلابة وتراث ثقافي وطابع سياحي متفرد.

وتضمن البرنامج زيارة عدد من أبرز المعالم الثقافية والفنية بالمحافظة، من بينها مدرسة الفخار بقرية تونس، ومركز الدكتور محمد عبلة للفنون، ومتحف الكاريكاتير، حيث أتاحت هذه المحطات للضيوف فرصة للتعرف على المشهد الفني المصري وأنماط الفنون المتنوعة التي تزخر بها المحافظة. كما شملت الرحلة زيارة وادي الريان وشلالات الفيوم، إلى جانب جبل المدورة، بما يعكس ما تتمتع به محافظة الفيوم من تناغم فريد بين المقومات الطبيعية والثقافية والسياحية.

كما التقى المشاركون بالدكتور محمد هاني غنيم، محافظ الفيوم، الذي رحّب بالوفد، مؤكدًا أهمية هذه الزيارات في التعريف بما تزخر به المحافظة من مقومات سياحية وثقافية وحضارية، ودعم جهود الترويج للمقاصد السياحية المصرية المتنوعة.

وفي ختام الزيارة، أعربت مبادرة «Welcome to Egypt» عن خالص شكرها وتقديرها لكافة المشاركين، مؤكدة استمرارها في تنظيم فعاليات مماثلة للتعريف بما تتمتع به مختلف المحافظات المصرية من تنوع حضاري وثقافي وسياحي، بما يسهم في تعزيز الصورة الإيجابية لمصر لدى الأوساط الدبلوماسية الدولية

السفيرأبو العينين يشارك فى مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووى بنيويورك

يشارك السفير الدكتور سامح أبو العينين ممثلا عن المجلس المصرى للشؤون الخارجية فى مؤتمر مراجعة معاهدة منع الانتشار النووى الذى تنعقد أعماله حالياً بمقر الأمم المتحدة فى نيويورك.
ويشارك فى المؤتمر سكرتير عام الأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش ورئيسى الوكالة الدولية للطاقة الذرية، ومنظمة حظر أجراء التجارب النووية، ووفود الدول الأعضاء بالمعاهدة.
ويتناول المؤتمر الذى بدأ أمس ويستمر لمدة ثلاثة أسابيع تطورات جهود نزع السلاح النووى، تعزيز منع الانتشار النووى ، ضمانات الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وذلك وسط تطورات وتحديات إقليمية ودولية أمنية وسياسية واستراتيجية عديدة.
ويعد المؤتمر الذى يعقد كل ٥ سنوات أهم حدث فى مجال الأمن الدولى ونزع السلاح ومنع الانتشار النووى، ويكتسب أهمية خاصة هذه المرة فى ضوء التطورات الإقليمية وأزمة الخليج وحرب إيران وسياسات الإدارة الأمريكية وتراجع دور المنظمات الأممية وأيضا حلف الناتو.

السفير د سامح أبو العينين مساعد وزير الخارجية للشؤون الامريكيه السابق، يشارك فى الحفل الخيرى الذى نظمه عميد الجاليه بوسط الغرب الأمريكى لأطفال مصرً فى متحف حليم للتحف والزجاج بشيكاجو .

جمهورية طاجيكستان

قدم السفير تامر حماد سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية أوزبكستان أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً غير مقيم لدى جمهورية طاجيكستان إلى الرئيس إمام على رحمن خلال المراسم الرسمية التى أقيمت فى القصر الجمهورى بالعاصمة دوشنبه.
نقل السفير المصرى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى فخامة الرئيس إمام على رحمن وتمنياته لسيادته بدوام التقدم والازدهار لجمهورية طاجيكستان الصديقة، معرباً عن تطلعه لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى شتى مجالات التعاون والانطلاق بها إلى آفاق أرحب بما يحقق مصالح وتطلعات البلدين. وقد أشاد فخامة الرئيس إمام على رحمن على بالروابط التاريخية والثقافية الوثيقة بين مصر وطاجيكستان، مشيرا إلى أن مصر تعتبر مهد الحضارات الإنسانية وتتمتع بمكانة خاصة فى العالمين العربى والإسلامى، معرباً عن اهتمامه بتعزيز التعاون فى شتى المجالات ذات الاهتمام المشترك، ومؤكداً حرصه على مواصلة الحوار البنّاء والتشاور بين البلدين على الصعيدين الثنائى والمتعدد الأطراف.

قدم السفير حاتم قنديل، سفير جمهورية مصر العربية لدى كولومبيا، أوراق اعتماده إلى فخامة الرئيس «جوستافو بيترو»، رئيس جمهورية كولومبيا، وذلك خلال مراسم رسمية أقيمت بالقصر الرئاسى "كاسا دى نارينيو".
وقد أعقب مراسم تسليم أوراق الاعتماد لقاء بين الجانبين، حيث نقل السفير تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مؤكدًا تطلع مصر إلى تعزيز العلاقات الثنائية مع كولومبيا فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية.
ومن جانبه، أعرب الرئيس الكولومبى عن اعتزازه بالعلاقات الثنائية بين البلدين، موجهًا تحياته وتقديره إلى فخامة رئيس الجمهورية، موكدا حرص بلاده على تطوير أوجه التعاون المشترك. كما أعرب عن تقديره لحفاوة الاستقبال التى حظى بها خلال زيارته إلى مصر فى نوفمبر ٢٠٢٥ للمشاركة فى افتتاح المتحف المصرى الكبير.

جمهورية بيلاروس

قدم السفير حمدى شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى الاتحاد الروسى، أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً «غير مقيم» لدى جمهورية بيلاروس إلى الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، خلال مراسم رسمية أقيمت بقصر الجمهورية بالعاصمة مينسك.
وخلال مراسم تقديم أوراق الاعتماد نقل السفير المصرى تحيات فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى فخامة الرئيس ألكسندر لوكاشينكو، معرباً عن تطلع جمهورية مصر العربية إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين ودفع التعاون المشترك إلى آفاق أرحب فى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والثقافية وغيرها، بما يخدم مصالحهما المشتركة.
من جانبه طلب الرئيس ألكسندر لوكاشينكو نقل تحياته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مشيدا بالدور القيادى لمصر فى المنطقتين العربية والأفريقية وجهودها لاحلال السلام والاستقرار فيهما.
وخلال زيارته الى بيلاروسيا لتقديم أوراق اعتماده، أجرى السفير حمدى شعبان سلسلة من اللقاءات مع كبار المسؤولين البيلاروس تم خلالها بحث سبل تطوير وتعزيز التعاون الثنائى بين البلدين فى المجالات الاقتصادية والتجارية والسياحية والزراعية والصناعية وغيرها من الميادين ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن تبادل الرؤى حول مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

مومباى

فى إطار الترويج للقوة الناعمة المصرية، نظمت قنصلية جمهورية مصر العربية بمومباى بالتعاون مع المتحف الوطنى للفن الحديث التابع لوزارة الثقافة الهندية، فعالية ثقافية لعرض فيلم «فتاة المصنع»، وذلك احتفالاً بيوم المرأة العالمى ويوم المرأة المصرية.

أعربت السيدة السفيرة / داليا توكل القنصل العام خلال كلمتها الافتتاحية عن تقديرها لكل من السيدة/ Nidhi Choudhari مديرة المتحف الوطنى للفن الحديث، والسيد الدكتور/ أحمد صالح رئيس المجلس القومى للسينما التابع لوزارة الثقافة المصرية لتعاونهما فى تنظيم هذه الفعالية، مشيرة الى أن انعقادها يأتى فى إطار تعزيز التبادل الثقافى بين مصر والهند اللذين ينتميان الى اثنتين من أعظم وأقدم الحضارات، الإنســـانية، منوهة الى تمتع كل منهما بتاريخ عريق وطويل فى مجال صناعة الســـينما. كما سلطت سيادتها الضوء على صناعة السينما فى مصر التى تعد من أهم عناصر القوة الناعمة المصرية، مشيرة الى دور السنيما المصرية فى تناول قضايا المرأة ، سواء اتصالاً بحقها فى التعليم والمشاركة فى سوق العمل، أو فيما يتعلق بمكافحة العنف ضد المرأة وتطوير قانون الأحوال الشـــخصية، موضحة أن فيلم «فتاة المصنع « للمخرج الكبير الراحل محمد خان ، يعد من الأفلام السنيمائية الحديثة التى تناولت قضايا المرأة .

شهدت الفعالية الثقافية حضورًا دبلوماسيًا واسعًا، شمل عددا كبيرا من القناصل العامين والفخرين، بالإضافة الى مسئولين من حكومة ولاية مهارشترا وممثلى قطاع الأعمال وغرف التجارة والصناعة والدوائر الثقافية والفنية، بالإضافة إلى عدد من الطلبة بجامعة مومباى .

واشنطن

استضاف السفير معتز زهران، ســـفير مصر لدى الولايات المتحدة، جلسة عمل مشـــتركة مصرية أمريكية ضمت الدكتور حســـين عيسى، نائب رئيس مجلس الوزراء للشـــئون الاقتصادية، والدكتور محمد فريد صالح، وزير الاســـتثمار والتجارة الخارجية، والدكتورة ســـمر الأهدل، نائبة وزيـــر الخارجية للتعاون الدولى، إلى جانب رؤســـاء بنك التصدير والاستيراد الأمريكى EXIM، ومؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية DFC، وذلك فى إطار دعم التشـــاور والتنسيق مع المؤسســـات الأمريكية المعنية بالتمويل والتنمية، لعزيز العلاقات الاقتصادية والاستثمارية بين مصر والولايات المتحدة.

تناول الاجتماع ســـبل تطوير التعاون القائم بين مـــصر وكل من بنك التصدير والاستيراد الأمريكى ومؤسسة تمويل التنمية الدولية الأمريكية، خاصة فى ضوء ما تضطلع به المؤسستان من دور مهم فى دعم الاستثمارات، وتيسير أدوات التمويل، وتشجيع مشاركة القطاع الخاص فى تنفيذ المشروعات التنموية. كما شهد اللقاء تبادلًا للرؤى حول الفرص المتاحة للبناء على الشراكة الاســـتراتيجية الممتدة بين مصر والولايات المتحدة، والدفع بها نحو مجالات أرحب تحقق المصالح المشتركة للجانبين.اســـتعرض الجانب المصرى ما اتخذته الدولة من اجراءات اقتصادية ومالية محددة للحد من الآثار العكســـية للاضطرابات الجيو استراتيجية التى تســـود فى منطقة الشرق الأوسط وتداعياتها السلبية التى تعدت المنطقة وتعانى منها دول واقتصادات العالم

كرواتيا

فى إطار جهود تعزيز العلاقات الاقتصادية والتجارية بين مصر وكرواتيا، نظمت ســـفارة جمهورية مصر العربية فى زغرب بالتنسيق مع غرفة التجارة الكرواتية، ورشة عمل بعنوان "Doing Business in Egypt"، بمشاركة ممثلى ١٩ شركة كرواتية، والتى شارك فيها افتراضيا كل من السيد أحمد زهير مدير إدارة الترويج الخارجى بالهيئة العامة للاســـتثمار والمناطق الحـــرة، و د.علاء عز الأمين العام لاتحاد جمعيات الأعمال المصرية - الأوروبية.

والقت السفيرة رانيا البنا كلمة خلال ورشة العمل استعرضت فيها عمق العلاقات السياســـية والتاريخية بين البلدين، وما شـــهدته من زخم ملحوظ خلال الفترة الأخيرة عبر الزيارات رفيعة المســـتوى، والتى أسهمت فى دفع التعاون الاقتصادى والاستثمارى، لاســـيما فى أعقاب انعقاد منتدى رجال الأعمال المصري–الكرواتى المشترك فى القاهرة خلال فبراير ٢٠٢٥.

كما أكدت الســـفيرة على أهمية العمل المشترك لرفع معدلات التبادل التجارى بين البلدين، مشددة على ضرورة الاســـتفادة من الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين مصر والاتحاد الأوروبى، إلى جانب الأطر الإقليمية مثل ميثاق المتوسط، بما يعزز فرص التكامل الاقتصادى بين ضفتى البحر المتوسط.

أكد د. علاء عز الأمين العـــام لاتحاد جمعيات الأعمال المصرية–الأوروبية، على أن مصر تمثل وجهة اســـتثمارية واعدة بفضل موقعها الجغرافى الاستراتيجى الذى يتيح سهولة النفاذ إلى الأســـواق العربية والأفريقية، مدعومة بشبكة واسعة من اتفاقيات التجارة الحرة.

البرتغال

التقى السفير طارق طايل، سفير جمهورية مصر العربية لدى البرتغال، مع الدكتور Ricardo Alves رئيس اتحاد الصناعات الدفاعية البرتغالية IdD Portugal Defence، وذلك فى إطار تعزيز قنوات التواصل ودعم العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

وخلال اللقاء، أشاد السفير المصرى بما تشهده العلاقات المصرية البرتغالية من تطور ملحوظ على مختلف الأصعدة، فى ظل ما يربط البلدين من علاقات سياسية متميزة وتفاهم مشترك حول عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك، فضلاً عن تنامى مجالات التعاون. كما ناقش الجانبان أُفق وإمكانيات التعاون فى مجال الصناعات الدفاعية وسُبل تكثيف التنسيق واللقاءات بما يسهم فى الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية إلى آفاق أرحب.

زامبيا

عقدت السفيرة ميادة عصام عبد الرحمن، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى زامبيا، احتفالية بعنوان يوم المرأة المصرية والزامبية، وذلك بمشاركة السيدة Subeta Mutelo، الوكيل الدائم لوزارة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، كضيف الشرف، بالإضافة إلى العديد من السيدات السفيرات بالسلك الدبلوماسى بزامبيا، وممثلى الحكومة الزامبية مختلف المنظمات والسيدات أعضاء الجالية المصرية.

أكدت السفيرة على التزام الحكومة المصرية بالأهداف التى بلورتها رؤية ٢٠٣٠ لتمكين المرأة المصرية، مؤكدة أن المرأة المصرية لطالما سطرت قصص نجاحها فى مختلف القطاعات بالتاريخ المصرى، وتتضح جهود الدولة جلياً فى تحسن تصنيف مصر بـ٣٨ مركز فى مؤشر المساواة بين الجنسين الخاص ببرنامج الأمم المتحدة الإنمائى (UNDP).

كما أكدت على ضرورة تغيير السردية الرائجة تجاه المرأة الافريقية وتسليط الضوء على تخطى المرأة الأفريقية التحديات التى تحيطها، ومساهمتها كفرد فاعل فى مجتمعاتها. داعية الدول الأفريقية إلى بلورة رؤية مشتركة لتمكين المرأة على مستوى القارة

نيبال

التقى السيد السفير شريف الديوانى، السفير المصرى لدى نيبال، بالسيد شيشير خانال، وزير الخارجية النيبالى الجديد، حيث قدم له التهنئة بمناسبة توليه منصبه الجديد، كما نقل إليه تحيات وتهنئة السيد وزير الخارجية، معربًا عن تقدير مصر للعلاقات التاريخية مع نيبال وتطلعها إلى تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين فى العديد من المجالات، بما يعكس المستوى المتميز للعلاقات السياسية بينهما.

تناول اللقاء التنسيق والتشاور بشأن تعزيز التعاون الثنائى بين البلدين فى عدد من المجالات، وعلى رأسها السياحة والشباب والرياضة، بالإضافة إلى سبل تعظيم الاستفادة النيبالية من المنح المقدمة من وزارة التعليم العالى والأزهر الشريف فى مرحلتى التعليم الجامعى والدراسات العليا، لا سيما فى مجالات العلوم الطبية. كما تم التطرق إلى تطلعات الجانب النيبالى لفتح مجالات جديدة للتعاون مع مصر فى إطار أولويات الحكومة النيبالية الجديدة، لا سيما فى مجالات بناء القدرات البشرية، والتعاون فى مجالات حفظ السلم والأمن الدوليين، والقطاعات الزراعية، بالإضافة إلى الاستفادة من التجربة المصرية فى مجالى الهندسة البيئية وتوليد الطاقة الكهرومائية.فى هذا الإطار، أعرب وزير الخارجية النيبالى عن المكانة التى تتمتع بها مصر لدى بلاده استنادًا إلى العلاقات التاريخية الممتدة بين البلدين، مثمنًا الجهود التى تبذلها مصر لتعزيز التعاون الثنائى واستشراف مجالات جديدة للتعاون، وكذلك الدعم المصرى لبلاده فى المحافل الدولية.

العراق

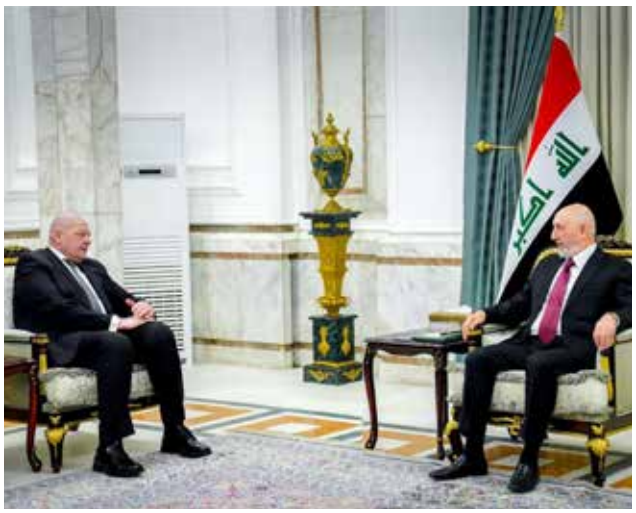

التقى السفير أحمد سمير سفير جمهورية مصر العربية لدى العراق مع فخامة الرئيس العراقى «نزار أميدي»، حيث نقل فى مستهل اللقاء تهنئة فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى إلى أخيه فخامة رئيس العراق بمناسبة انتخابه رئيساً للجمهورية فى ١١ أبريل.

وخلال اللقاء، أعرب السفير المصرى عن تمنياته لفخامة الرئيس العراقى بالتوفيق والنجاح فى مهمته وللشعب العراقى بدوام الرقى والازدهار. كما نوه بأن مصر تولى أهمية كبيرة لعلاقاتها مع العراق فى كافة المجالات، وأن هناك آفاقاً كبيرة للتعاون بين البلدين، سيشرع الجانبان فى تناولها فور تكليف رئيس الوزراء وتشكيل الحكومة العراقية الجديدة.

أذربيجان

فى إطار تعزيـــز علاقات التعـــاون الثنائى بين جمهوريـــة مصر العربية وجمهورية أذربيجان، التقى الســـيد الســـفير حســـام الدين رضا، سفير جمهورية مصر العربية لدى باكو، بوزير الطاقة الأذربيجانى السيد برويز شـــاهبازوف، حيث تناول الجانبان ســـبل دعم وتطوير الشراكة فى قطاع الطاقة.

وأكد الجانبان خلال اللقاء على أهمية الزخم الذى تشهده العلاقات الثنائية فى ضوء الزيارات المتبادلة بين قيادتى البلدين، وما أسفرت عنه من تفاهمات واتفاقات تعزز مســـار التعاون المشترك. كما أشـــادا بالتوقيع مؤخرًا على الاتفاق الإطارى بين شركتى «ســـوكار» و«الهيئة المصرية العامة للبترول» (EGPC)، باعتباره خطوة مهمة نحو شراكة استراتيجية أوسع.

وفى هذا الســـياق، تم توجيه الدعوة للجانب المصرى للمشـــاركة بوفد رفيع المستوى فى فعاليات «أســـبوع باكو للطاقة»، بما يعكس الاهتمام المشترك بتعزيز الحوار والتعاون فى هذا القطاع الحيوى.

رام الله

التقى الســـفير ايهاب ســـليمان، ســـفير مصر فى رام الله، بالدكتورة «فارسين أغابكيان شـــاهين»، وزيرة الخارجية والمغتربين الفلسطينية، لبحث مستجدات القضية الفلسطينية وآخر تطورات الأوضاع فى الأراضى الفلسطينية المحتلة.

شـــدد الســـفير المصرى على ثوابت الموقف المصرى تجاه القضية الفلسطينية، مستعرضاً الجهود المصرية الحثيثة بشأن تثبيت وقف إطلاق النار فى قطاع غزة، ونفاذ المساعدات الإنسانية، واستقبال المصابين والجرحى للعلاج بمصر، وتسهيل عودة أهالى القطاع.

أكد الســـفير المصرى على أهمية استكمال تنفيذ كافة استحقاقات المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكـــى «دونالد ترامب»، بما فى ذلك دخول اللجنة الوطنية لإدارة غزة للقطاع لمباشرة أعمالها، ونشر قوة الاستقرار الدولية، وتكثيف إدخال المساعدات الإنسانية دون عوائق، وفتح المعابر بشكل مستدام، والشروع فى برامج التعافى المبكر واعادة الاعمار .

تناول اللقاء التطورات الخطيرة فى الضفة الغربية، فى ظل اســـتمرار الانتهاكات الإسرائيلية وتصاعد عنف المســـتوطنين بحق المواطنين الفلسطينيين، بما فى ذلك الاعتداءات الدامية على الفلســـطينيين بالمنازل والمدارس، والتوسّـــع فى الأنشطة الاستيطانية بشكل خطير وغير مســـبوق، وكذلك الانتهاكات التى تتعرض لها القدس الشرقية بشـــكل متواصـــل بما فى ذلك الانتهاكات عـــلى الاماكن الدينية المقدســـة وخاصة المسجد الأقصى المبارك، فضلاً عن الحصار المالى المفروض على السلطة الفلسطينية.

اليابان

اجتمع السفير راجى الإترببى، سفير جمهورية مصر العربية لدى اليابان، مع الســـيد Eisuke Mori رئيس مجلس النواب اليابانى ووزير العدل الأسبق، حيث اســـتعرض الجانبان تطور العلاقات الثنائية بين البلدين وصولاً إلى الإعلان عن ارتقائها لمســـتوى الشراكة الاستراتيجية عام ٢٠٢٣، وما يوفره ذلك من آفاق أرحب لدفع التعاون الثنائى.

كما تناول رئيس مجلس النواب والســـفير المصرى أهم مشروعات التعاون وعلى رأســـها المتحف المصرى الكبير، إلى جانـــب الشراكة المتنامية فى مجال التعليم، بما فى ذلك المـــدارس المصرية اليابانية، والجامعة المصرية اليابانية للعلـــوم والتكنولوجيا. تنـــاول اللقاء كذلك بحث فـــرص تعزيز التعاون الاقتصادى والاســـتثمارى بين البلدين فى ضوء مـــا توفره مصر لليابان من حلول استراتيجية لتنويع سلاسل الإمداد ومراكز الاستثمارات اليابانية. كما تم التأكيد على أهمية تعزيز العلاقـــات البرلمانية بين البلدين خلال المرحلة المقبلة.كما اســـتعرض الســـفير «الإترببى» التطـــورات الإقليمية فى الشرق الأوسط، والجهود المصرية النشطة فى إطار الوساطة الجارية لوقف الحرب، مثمناً انخراط اليابان فى الجهود الدبلوماسية ذات الصلة، حيث أشاد رئيس مجلس النواب اليابانى بالدور المصرى الإيجابى والمؤثر، مشـــدداً على دعم بلاده الكامل للجهود المصرية لتحقيق الأمن والاستقرار فى الشرق الأوسط.

هولندا

التقى الســـفير عماد حنا ســـفير جمهورية مصر العربية فى لاهاى، السيد فوكو فايسلار، رئيس اتحاد الصناعات وأصحاب العمل الهولندى.

تناول اللقاء سبل استشراف آفاق التعاون المستقبلية بين الاتحاد والجهات الوطنية المعنية، مع التأكيد على الـــدور الحيوى الذى يضطلع به الاتحاد فى بناء منظومة أعمـــال متكاملة وموحدة، فضلاً عن جهوده فى الدفاع عن مصالح الشركات الهولندية ودعم بيئة الاستثمار والتجارة.

كما اســـتعرض الجانبان سبل الارتقاء بالتعاون المشترك وتوسيع مجالاته بما يتماشى مع التحديـــات الاقتصادية الراهنة، وبما يســـهم فى تحقيق التكامل الاقتصادى وتبادل الخبرات.

خلال اللقاء، استعرض الســـفير المصرى أبرز الحوافز والتسهيلات التى تقدمها الدولة المصرية لجذب المزيد من الاستثمارات الأجنبية المباشرة، بما يشـــمل الحوافز الضريبية، وتوفير الضمانات اللازمة للمستثمرين، فضلاً عن تطويـــر البنية التحتية وتعزيز بيئة الأعمـــال ودور القطاع الخاص، منوهـــاً فى الوقت ذاته الى أهمية البناء عـــلى الروابط التاريخية الممتدة بين الجانبين، بما يعزز فرص الشراكة ويفتح آفاقاً أرحب للتعاون المشـــترك خلال المرحلة المقبلة.

جدة

التقى القنصل العام لجمهورية مصر العربيـــة فى جدة احمد عبد المجيد بأبناء الجالية المصرية فى المدينة المنورة، حيث شـــهد اللقاء حضور أكثر من ٥٠٠ من أبناء الجالية.

وقد القى القنصل العام كلمة رحب فيها بالحضور، مشيداً بأبناء الجالية المصرية فى المدينة المنورة وما يمثلونه من صورة مشرفة للمصريين المقيمين بالخارج. كما أكد أن القنصلية العامة تبذل أقصى الجهود لتقديم أفضل الخدمات القنصلية، مع الحرص المســتمر على تطوير آليات العمل وتيسير الخدمات المقدمة سواء داخل مبنى القنصلية أو من خلال المهام القنصلية التى تُوفد إلى مختلف مناطق دائرة الاختصاص. وفى إطار الاســتعدادات لموسم الحج، نوه القنصل العام إلى الإجراءات التنظيمية التى تتخذها المملكة العربية الســعودية لضمان موســم حج آمن ومنظم، والتى تشـــمل تعزيز منظومة التصاريح الإلكترونية، وتطبيق ضوابط النقل والتفويج، وتطوير الخدمات الصحية والإرشادية، وتفعيل أنظمة المراقبة الذكية فى المشاعر المقدسة. وأكد على حرص القنصلية العامة على توعية المواطنين المصريين بأهمية الالتـــزام التام بهذه الإجراءات والتعليمات الصادرة عن السلطات السعودية، لما لها من دور أساسى فى الحفاظ على سلامتهم وضمان أداء المناسك فى أجواء ميسّرة ومنظمة. كما قام القنصل العام والمستشار الثقافى بتكريم ٢٥ طالباً مصرياً من المتفوقين فى مدارس منطقة المدينة المنورة، حيث تم تسليمهم شهادات تقدير احتفاءً بتميزهم الدراسى.

جنوب أفريقيا

التقى السفير أحمد شريف، ســـفير مصر لدى جنوب أفريقيا، مع السيد رونى نتـــولى Ronnie Ntuli رئيس مجلس إدارة شركة تيلو الجنوب أفريقية الرائدة فى مشروعات النقل والســـكك الحديدية وعضو مجلـــس إدارة البنك الأفريقى للاستيراد والتصدير. كما التقى السفير مع السيد رونى منيسى المدير التنفيذى لرابطة مقاولى التشـــييد والبناء أحد أكبر تجمعات الأعمال الجنوب أفريقية فى قطاع المقاولات والبنية التحتية.

جاء هذا فى إطار التواصل مع مجتمع الأعمال الجنوب أفريقى لاستكشاف الفرص المتاحة لعقد شراكات اقتصادية بين الشركات المصرية والجنوب أفريقية، سواء داخل السوق الجنوب أفريقى أو فى الأسواق الواعدة الأخرى فى القارة، بالتزامن مع قرب انعقـــاد الأعمال الأفريقية المقرر تنظيمها فى مدينة العلمين على هامش أعمال القمة التنسيقية للاتحاد الأفريقى فى يونيو ٢٠٢٦.

فى ذات الســـياق، تم الاتفاق على مواصلة التنســـيق بغرض استشراف فرص التعـــاون الممكنة فى القارة الأفريقية بما فى ذلك فى الســـوق الجنوب أفريقى، فى إطار تنفيذ حزم المشروعات الطموحة التى أعلنت عنها الحكومة الجنوب أفريقية عبر الفترة الماضية فى مجالات البنية التحتية والكهرباء والطاقة المتجددة وإدارة الموارد المائية، وذلك مـــن خلال إقامة شراكات مبتكـــرة ورائدة بين الشركات المصرية والشركات الجنوب أفريقية.

الصين

التقى الســـفير خالد نظمى، سفير جمهورية مصر العربية لدى جمهورية الصين الشـــعبية بالسيد ليو هايشـــينج، وزير دائرة العلاقات الدولية باللجنة المركزية للحزب الشـــيوعى الصينى. حيث أكد الســـفير المصرى خلال اللقاء على اعتزاز مصر بعلاقاتها المتميزة والممتدة مع الصين الصديقة، مؤكداً خصوصية العلاقات المصرية - الصينية، والتى تشهد هذا العام الذكرى السبعين لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما أكد الســـفير خالد نظمى حرص مصر على البناء على ما شـــهدته السنوات الماضية من إنجازات، لاســـيما منذ ترفيع العلاقات الثنائية إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشـــاملة، وكذا التطلع لزيادة الاســـتثمارات الصينية فى مصر فى القطاعـــات ذات الأولوية، ومن بينها الطاقة الجديـــدة والمتجددة والتكنولوجيا المتطورة والزراعة، فضلاً عن زيادة عدد السائحين الصينيين إلى مصر، بالإضافة إلى تعزيز التعاون البرلمانى.

من جانبه، أعرب وزير دائرة العلاقات الدولية باللجنة المركزية للحزب الشيوعى الصينى، عن تقدير الصين لعلاقات التعاون المثمرة التى تجمعها مع مصر، والتى تواصل تحقيق نتائج ملموســـة وتحزر تقدماً ثابتـــاً وملحوظاً. وأكد أن تعزيز التواصل الحزبى والشـــعبى يعد عنصراً حيوياً فى إطار آليات التعاون بين مصر والصين، بما يدعم تعزيز الحوار السياسى وتبادل الخبرات وبناء القدرات، ويسهم فى تطوير الشراكة الاستراتيجية الشاملة بين مصر والصين.

زيمبابوي

قامت السفيرة د.مها سراج الدين، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى جمهورية زيمبابوى بزيارة مستشـــفى Parirenyatwa Group of Hospitals، وذلك فى ختام مهمة الوفد الطبى المصرى برئاســـة الدكتور هشام شوقى، المتخصص فى جراحات القلب للأطفال إلى هرارى لإجراء عمليات تطوعية للقلب المفتوح للأطفال فى زيمبابوى.

وقد نجح الوفـــد الطبى المصرى، بالتعاون الوثيق مـــع نظرائهم من الأطباء فى زيمبابوى، فى إجـــراء ١٠ عمليات قلب مفتوح للحـــالات الحرجة من الأطفال، إلى جانب متابعة الحالات التى ســـبق إجراء عمليات لها خلال المهمات السابقة للوفد، فى تجسيد لروح التعاون الطبى الوثيق بين البلدين. وخلال الزيارة، قامت السفيرة بالاطمئنان على استقرار الحالات المرضية، كما تفقدت، بحضور قيادات المستشفى والدكتور هشام شوقى وفريقه، الأقسام المختلفة بما فى ذلك العيادات وغرف الرعاية المركزة، حيث عبرت عن اعتزازها بالمستوى المهنى والجهود المبذولة فى تقديم الرعاية الصحية للأطفال.فى ذات الســـياق، أكد الدكتور هشام شوقى الحرص عـــلى تبادل الخبرات الطبية المصرية مع الجانـــب الزيمبابوى وتدريب الكوادر الطبية والتمريضية فى مجال جراحة القلب، لا سيما فى ظل الحاجة لهذا التخصص الحيوى والارتفاع الملحوظ فى أعداد الأطفال ممن يحتاجون إلى تدخلات جراحية دقيقة بزيمبابوى.

الكويت

نظّمت سفارة جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت لقاءً تفاعليًا جمع السفير محمد جابر أبو الوفا سفير مصر بالكويت، مع مجموعة من شباب الجالية المصرية، وذلك فى إطار الحرص على تعزيز التواصل مع أبنائها فى الخارج، لاسيما من شباب الجيلين الثانى والثالث، للانخراط الفعال معهم والاستماع إلى رؤاهم ومبادراتهم.

واكد السفير المصرى خلال اللقاء أن الشباب يمثلون الركيزة الأساسية فى مسيرة التنمية، مشددًا على أن القيادة السياسية تولى اهتمامًا بالغًا بتمكين الشباب وتأهيلهم، باعتبارهم القوة الدافعة نحو المستقبل. كما استعرض عددًا من المبادرات والبرامج التى أطلقتها الدولة المصرية بهدف تنمية قدرات الشباب وصقل مهاراتهم فى مختلف المجالات، بما يعزز من مساهمتهم الفاعلة فى بناء الوطن، فضلاً عن المبادرات التى أطلقتها الدولة لشباب المصريين بالخارج ومنها مسابقة «من مصر للعالم»، ومسابقة «مصر بعيون شبابها»، ومؤتمر «مصر تستطيع» ومبادرة «اتكلم عربي» وغيرها.

وأكد السفير أبو الوفا أن الدولة المصرية، بمختلف مؤسساتها، تضع ثقة كبيرة فى شبابها داخل الوطن وخارجه، وتعول عليهم فى تحقيق التنمية المستدامة وصياغة مستقبل أكثر إشراقًا. كما شدد على التزام السفارة المصرية فى الكويت بدورها فى دعم شباب الجالية، وتوفير منصات مستمرة للتواصل والحوار، بما يتيح الاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم وتحفيز مشاركتهم الإيجابية.

السويد

فى إطار اهتمام السفارات المصرية بالخارج برعاية المواطنين المصريين بالخارج، استضافت السفيرة نجلاء نجيب، سفيرة جمهورية مصر العربية لدى مملكة السويد وجمهورية لاتفيا، بعض أبناء الجالية فى السويد، حيث شارك فى اللقاء عدد من كهنة الإبراشية ولفيف من بنات وأبناء الجالية المقيمين فى ستوكهولم، وفى مقاطعات سويدية مختلفة كمالمو وجوتنبورج واوبسالا ويوتيبورى. وشهد الحضور تكريم المتميزين من الجالية من جيل الرواد من الأطباء، والمشهود لهم بالكفاءة والتميز فى المجتمع السويدى منذ عقود، ويمثلون نموذجاً يُحتذى به لكل المصريين ومصدراً لفخرهم فى السويد. كما تم تكريم عدد من أبناء الجالية ممن ينتمون الى جيل الشباب لعملهم الاجتماعى المتميز.

وفى كلمتها، استعرضت السفيرة المصرية المبادرات التى تقدمها الدولة للمصريين فى الخارج، مؤكدة بذل البعثات الدبلوماسية الجهود للتواصل مع أبناء الجالية فى دول الاعتماد والاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم. وشهد اللقاء حواراً مفتوحاً وتفاعلياً تناول شواغل الجالية وجهود السفارة لتيسير المعاملات والخدمات القنصلية.

حضر اللقاء الشيخ حسن زينهم، إمام وخطيب المركز الإسلامى بستوكهولم، والأنبا أباكير أسقف كرسى الدول الاسكندنافية، حيث رحبا بجهود السفارة لدعم الجالية وللاحتفال بالأعياد سوياً، وتكريم المتميزين من الجالية، موجهين الشكر للقيادة السياسية على الجهود المبذولة مع الجاليات المصرية فى الخارج.

أستراليا

قدم السفير هانئ ناجى، سفير جمهورية مصر العربية لدى أستراليا، أوراق اعتماده سفيرًا غير مقيم لدى حكومة جمهورية فانواتو إلى الرئيس نيكينيكى فوروبارافو، ليكون بذلك أول سفير لمصر يقدم أوراق اعتماده لدى فانواتو منذ إقامة العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام ٢٠١١.

أُقيمت المراسم الرسمية فى القصر الرئاسى، حيث جرى استعراض وتفقد حرس الشرف، وعُزف السلام الوطنى، ورُفع العلم المصرى. وعقب تقديم أوراق الاعتماد، عقد رئيس جمهورية فانواتو لقاءً مع السفير، أعرب خلاله عن تطلعه إلى نقل تحياته إلى فخامة الرئيس عبد الفتاح السيسى، مؤكدًا اعتزازه باستقبال أول سفير لجمهورية مصر العربية لدى بلاده. كما ثمّن قرار فخامة الرئيس إرسال سفير إلى فانواتو، باعتباره خطوة تعكس حرص الجانبين على تعزيز العلاقات الثنائية، وتؤكد أن البعد الجغرافى لا يحول دون تطوير التعاون المشترك، ويفتح آفاقًا أوسع للتنسيق بين البلدين من جانبه، أكد السفير هانئ ناجى حرص مصر على الارتقاء بمستوى العلاقات الثنائية وتعزيز التواصل مع فانواتو، مشيرًا إلى اهتمام القاهرة بتطوير هذه العلاقات فى إطار من الصداقة والاحترام المتبادل، لا سيما فى مجالات مواجهة تحديات تغير المناخ، وبناء القدرات، وتحقيق التنمية المستدامة، فضلًا عن تعزيز التنسيق داخل المحافل الدولية.وقد التقى السفير، خلال زيارته إلى فانواتو، بعدد من كبار المسؤولين فى الحكومة، من بينهم وزير الخارجية السيد مارك آتى، ورئيس البرلمان السيد ستيفن فيليكس، ونائب رئيس الوزراء ووزير المالية السيد جونى كونابو راسو، حيث أعرب المسؤولون عن ترحيبهم باستقبال أول سفير لجمهورية مصر العربية لدى فانواتو، معتبرين هذه الخطوة محطة مهمة فى مسار العلاقات الثنائية.

تونس

فى إطار التواصل الدورى مع أعضاء الجالية المصرية فى مختلف المدن التونسية، نظّمت سفارة جمهورية مصر العربية فى تونس لقاءين مع أعضاء الجالية بكل من مدينتى «بنزرت» و«صفاقس»، وذلك بهدف متابعة أوضاع المواطنين المصريين والوقوف على أبرز احتياجاتهم وشواغلهم.

شهد اللقاءان التأكيد على حرص الدولة المصرية والسفارة على المتابعة الدورية لأوضاع أعضاء الجالية المصرية والوقوف على شواغلهم واحتياجاتهم، والعمل على معالجة ما يواجهونه من تحديات وإشكاليات قنصلية وإدارية بالتنسيق مع الجهات المختصة.كما تناول اللقاءان التوعية بمخاطر الهجرة غير النظامية وما يرتبط بها من مخاطر إنسانية واستغلال من قبل شبكات الاتجار بالبشر، مع إبراز أهمية الدور المجتمعى والدينى فى نشر الوعى والحد من تداعيات هذه الظاهرة. وتم التأكيد فى هذا السياق على أهمية مساهمة أعضاء الجالية فى نقل الرسائل التوعوية إلى أسرهم ومعارفهم داخل مصر وخارجها.

واستعرضت السفارة المصرية كذلك أبرز المبادرات والخدمات التى تطلقها الدولة المصرية للمصريين بالخارج، بما يعكس اهتمامها المستمر برعايتهم، وتطوير الخدمات المقدمة لهم، وتعزيز ارتباطهم بالوطن على المستويات السياسية والاقتصادية والثقافية. كما جددت السفارة المصرية التأكيد على أن أبوابها تظل مفتوحة دائماً لتلقى المقترحات والشكاوى، والعمل على دراستها ومتابعتها بصورة مستمرة، بما يرسخ جسور التواصل والثقة مع أعضاء الجالية.

فعاليات وأنشطة المجلس المصرى للشئون الخارجية خلال شهر إبريل ٢٠٢٦

أولاً: الندوات واللقاءات:

١ - ندوة حـــول المنطقة الاقتصادية لقناة السويس ومكانتها فى الاقتصاد المصرى:

بتاريخ ٦ إبريل ٢٠٢٦، نظّم المجلس ندوة حول المنطقة الاقتصادية لقناة الســـويس ومكانتهـــا فى الاقتصاد المصرى، اســـتضاف فيها الســـيد الوزير المفوض التجاري/ مصطفى فـــاروق شـــيخون، نائـــب رئيس المنطقة الاقتصادية لقناة السويس. فقد تنـــاول الأنشـــطة الاقتصادية والخدميـــة المختلفـــة فى المنطقـــة الاقتصادية للقناة، بما فيها المناطق الصناعيـــة والموانـــئ والمطوريـــن الصناعيين من الدول التى تستثمر فى المنطقة، وتداعيات الحرب الأمريكية الإسرائيلية على المنطقة، مُشـــيرًا إلى أن هذه الحرب وفـــرت فرصة لكى تكون المنطقة جزءًا من الحل ومركزًا لسلاسل الإمداد، حيث زاد الطلب على الترانزيت ومراكز التوزيع فى المنطقة الاقتصادية، مع تضرر دول الخليج من الحرب.

وقد تطرق الحديـــث إلى التفرقة بين المنطقة الاقتصادية والمنطقة الحرة، والحوافز التى تقدم للمستثمرين فى الأولى خاصة فيما يتعلق بالاقتصاد الأخضر والطاقة الجديدة والمتجددة بصفة عامـــة، والمكانـــة المتقدمة للشركات الصينية المستثمرة هناك. وسعى مصر لزيادة نسبة مساهمة المنطقة فى الناتج المحلى الإجمالى وأن تكون مركزًا لوجيستيًا عالميًا.

٢ - مقابلة مـــع مقابلة مع الأمين العام لمؤتمر التفاعـــل وتدابير بناء الثقة فى آسيا (CICA):

بتاريخ ٨ إبريل ٢٠٢٦، اســـتضاف المجلس السفير/ Kairat Sarybay، أمين عام مؤتمـــر التفاعل وتدابير بناء الثقة فى آســـيا (CICA)، ومعه الســـفير/ عســـكر جينيس، سفير

كازاخستان لدى القاهرة. قدّم نبذة عن المؤتمر باعتباره أكبر منتدى إقليمى حكومى فى آسيا، متناولًا هيكله، ونظام التصويت فيه، وبعض التحديات الموضوعية. كما أشار إلى مساعى المؤتمر لاستكمال إجراءات تحويله إلى منظمة دولية من خلال صياغة ميثاق على غرار ميثاق الأمم المتحدة، مُضيفًا أنهم حريصون فى كازاخستان على أن يتسم الإطار القانونى الجديد للمؤتمر بالشمولية والمرونة.

٣ - ندوة الجوانب القانونية والسياسية للحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران»:

بتاريخ ١٥ إبريل ٢٠٢٦، نظّم المجلس ندوة مشتركة مع الجمعية المصرية للقانون الدولى، بمقر الجمعية، تحت عنوان «الجوانب القانونية والسياسية للحرب الأمريكية والإسرائيلية ضد إيران». وقد تناولت الندوة أبعادًا سياسية وقانونية للحرب ومقترحات لتفعيل دور القانون الدولى فى هذا الشأن ومنعًا لسيادة قانون القوة. فقد تناولت الندوة موضوع مستقبل النظام الإيرانى فى ضوء التطورات الجارية، ونوقشت الجوانب القانونية لمدى مشروعية الحرب ومدى مشروعية الاعتداء على المنشآت النووية. هذا وتم إثارة أمر شكل الإقليم ما بعد فترة الحرب ومدى ضرورة التعاون الإقليمى فى ضوء هذه التطورات. بالإضافة إلى ذلك، تم الحديث عن الوضع القانونى لمضيق هرمز والفرق بين المرور العابر والبرئ، فضلًا عن تناول التداعيات الدولية للحرب والتى تشمل تداعيات اقتصادية وجيوسياسية وإنسانية، فى إشارة إلى أن الحرب الحالية هى حرب هيمنة تقودها الولاتى المتحدة فى مناطق مختلفة. وفى هذا السياق، تم تقديم مقترحات لتفعيل قوانين القانون الدولى لحل الأزمة الراهنة.

٤ - لقاء مع وفد لجنة خبراء الأمم المتحدة المعنية بالسودان:

بتاريخ ٣٠ إبريل ٢٠٢٦، استضاف المجلس خبيرين من لجنة خبراء الأمم المتحدة المعنية بالسودان، حيث قدما نبذة عن الوضع الحالى فى السودان، ومعضلات الولوج لتسوية، معربين عن الرغبة فى أن يقدم لهم المجلس مقترحات تساهم فى إصقال أدواتهم لحل الصراع فى السودان. ومن جانبه، قدّم المجلس نبذة عن المبادرة التى سبق وقدمها فى عام ٢٠٢٤، والتى تمخضت عن اجتماعات لعدة أشهر مع كافة أطياف المجتمع السودانى، وتبنتها الدولة المصرية بتجسيدها فى مؤتمر القوى المدنية والسياسية السودانية الذى استضافته مصر فى يوليو ٢٠٢٤. وقد تم الاتفاق مع وفد الخبراء على مواصلة التشاور معهم فى هذا الشأن، خاصة وأن المجلس بصدد الإعداد لندوة حول السودان تحت شعار «فرص وآفاق تسوية الأزمة السودانية فى إطار المبادرة المصرية».

ثانيًا: زيارات إلى المجلس:

١ - زيارة سفير جمهورية الهند لدى القاهرة إلى المجلس:

بتاريخ ١ إبريل ٢٠٢٦، استضاف المجلس سوريش كيه ريدى، سفير جمهورية الهند لدى القاهرة، حيث تناول تطورات العلاقات الثنائية بين البلدين وفرص دفعها قُدمًا بعد أن ارتفعت إلى مستوى الشراكة الاستراتيجية الشاملة. كما تناول اللقاء التطورات الإقليمية والدولية ارتباطًا بالحرب ضد إيران. وفى هذا السياق، أعرب المجلس عن الاستياء من تصريحات رئيس الوزراء الهندى، ناريندرا مودى، فى الكنيست الإسرائيلى فى فبراير ٢٠٢٦. ومن جانبه، أوضح السفير الهندى موقف بلاده من القضية الفلسطينية، إلا أن لديها اعتبارات أمنية تحتم عليها

تعزيز تعاونها مع الشركاء.

٢ - زيارة سفير بلجيكا إلى المجلس: بتاريخ ٨ إبريل ٢٠٢٦، زار المجلس سفير بلجيكا لدى القاهرة. وقد عرض السفير/ محمد العرابى، رئيس المجلس، للتطورات الأخيرة التى يشهدها العالم، موضحًا أن مصر تُعد الوحيدة فى المنطقة التى تنعم بالاستقرار على الرغم من التوترات الواقعة على حدودها فى العديد من البلاد. فضلًا عن أن مصر تقوم بدبلوماسية نشطة فى أزمات وصراعات المنطقة وهو ما يظهر جليًا فى انخراطها، بجانب باكستان والمملكة العربية السعودية وتركيا، فى المفاوضات بين إيران والولايات المتحدة الأمريكية؛ لدفع التهدئة بين

الجانبين وإيقـــاف إطلاق النار. كما تناول تقييمًا للأهـــداف الأمريكية والإيرانية من المواجهة بينهما، وما يمكن أن تُفضى إليـــه الأوضاع من إعـــادة ترتيب الحســـابات، خاصة الدول الخليجية.

ثالثًا: مشاركات أعضاء المجلس:

١ - مشاركة السفير د/ عزت سعد، المدير التنفيذى، فى ندوة «انعكاسات التنوع على الهوية العربية»:

بتاريـــخ ١٤ إبريل ٢٠٢٦، شـــارك الســـفير د/ عـــزت ســـعد، المدير التنفيذى، فى أعمـــال الندوة العلمية المعنونـــة «انعكاســـات التنوع على الهوية العربية»، والتى جاءت بتنظيم من الأمانة العامـــة لجامعة الدول العربية. وجاءت مشاركة السفير د/ سعد من خلال ورقة بعنوان «حماية الأقليـــات فى ظـــل التنظيـــم الدولى المعاصر». فقد أوضح أن المجتمعات العربية تتســـم بالتنـــوع والتعدد العرقى والدينـــى والمذهبى واللغوى والثقافى. وعملت هـــذه المجتمعات على الاندمـــاج الاجتماعى والوطنى بما يرســـخ دولة المواطنة الحديثة، إلا أن القوى الاستعمارية استثمرت فى هذه الأقليات بدعوى الدفاع عنها. وقد عـــرض لمراحل تطـــور مفهوم الأقليات تاريخيًا، قبل إنشاء عصبة الأمم وبعد إنشائها، وما صاحب ذلك من تحديات إذ لم يتم تعريف مفهوم الأقليـــات أو تحديـــد علاقتهم مع الدولة الأم. كما تناول تطور مفهوم الأقليات فى التنظيم الدولى ليصبح - بعد قيام الأمم المتحدة - تحت مظلة حقوق الإنسان والاتفاقيات الدولية الإقليمية والعالمية ذات الصلة والتى تؤكد مبـــدأ عدم التمييـــز فى مجال التمتع بهذه الحقوق.

٢ - مشـــاركة اللـــواء د/ محمود حسنين، عضو المجلس، فى سيمينار «موجز موضوعـــى: قصص الحزب الشيوعى الصينى»:

فى الفـــترة مـــن ١٦ إلى ٢٥ إبريـــل ٢٠٢٦، شـــارك اللـــواء دكتـــور/ محمود حســـنين، عضـــو المجلس، فى ســـيمينار بالصين تحت شـــعار «موجز موضوعـــى: قصص الحزب الشيوعى الصينى»، بدعوة من المركز الصينى للدراسات الدولية المعاصرة (CCCWS)، وتحـــت رعاية الإدارة الدولية للحزب الشـــيوعى الصينى. وقد شارك فى هذه الندوة وفود من ٢٠ دولة فى إطار مبادرة الحزام والطريق ورؤية الرئيـــس شى جين بينغ. وقد تركزت الزيـــارة على إطلاع الضيوف الأجانب على مدى التطور فى منطقة خليج قوانغدونـــغ - هونج كونج - ماكاو الكبرى GBA، كمختبر واقعى للتحديث الصينـــى. إذ تبرز المنطقة كإحـــدى قصص التنميـــة فى القرن الحادى والعشرين. إذ لم تعد المنطقة مجـــرد تجمع جغـــرافى، بل تحولت إلى رمز حيوى للتحديـــث الصينى، والتكامل الإقليمى، والانفتاح العالمى. وتُعد منطقة خليج قوانغدونغ نافذة الصين على المستقبل، وقد تم إطلاق الخطة التنموية الشـــاملة للمنطقة فى عـــام ٢٠١٩، حيث تم وضع رؤية طويلة الأجل حتى عام ٢٠٣٥.

عالمنا بعد قرن !

سفير جمال الدين البيومي

gbayoumiii@gmail.com

يدور السؤال الأكثر إلحاحا هذه الأيام، في أغلب وسائل الإعلام وصفحات التواصل الاجتماعي في مصر، حول مسار الصراعات القائمة في عالمنا، بدءا بالصراع الروسي الأوكراني، وفي خلفيته أمريكا ودول الأطلنطي علي الجانب الغربي. وتقف الصين ومن حولها موقف المراقب لحماية المصالح. وفي منطقتنا تدور حرب لا مبرر لها، بعدوان أمريكي اسرائيلي، بحثا عن سلاح نووي إيراني لا دليل علي وجوده، ويغض النظر عن امتلاك إسرائيل لمئات الرءوس النووية ولا تفصح عنها. ويؤيد الغرب موقفها غير المبرر.

ولأن إيران لا يمكنها الرد علي الضرب الأمريكي مباشرة – لبعد المسافة – فهي تلجأ لضرب القواعد الأمريكية في دول الخليج العربي والأردن مما أدي لإصابة مواطنين عرب ومصريين. وهو موقف أدانته مصر بلسان وزير الخارجية الدكتور بدر عبد العاطي، بينما رفض وزيرنا منذ أقل من سنة مقترح الرئيس الأمريكي السابق «بايدن» بإنشاء حلف عربي – علي نمط الأطلنطي – ضد إيران، ووصف إيران بانها «دولة إسلامية صديقة» وليست العدو. وإنما العدو هو من يحتل أراضينا ويقتل أبناءنا. مما جعل الرئيس بايدن يتراجع وينادي بحل الدولتين في فلسطين. وبين موقف مصر بالأمس وموقفها اليوم، تسير السياسة الخارجية علي خيط دقيق يحافظ علي قدرتها علي التفاوض مع الجميع والإسهام في التوصل لحل سلمي يوقف الحرب.

وفي نفس الوقت تزخر أغلب الدول العربية بانقسامات داخلية. كما الحال في سوريا التي تحتلها خمسة جيوش، وتتصارع الطوائف فيها علي السلطة بين سني وعلوي وشيعة، وأسرة الأسد. ويقع لبنان بين شقي الرحا في إنقسامات طائفية، وحزب الله الذي شذ عن الجميع وأصبح دولة داخل الدولة ويشن حروبا علي «الأعداء» دون تنسيق مع الدولة المركزية. وانقسمت ليبيا بين الذين يملكون البترول والذين لا يملكون شيئا.

أما السودان الذي انفصل عن مصر لأسباب قبلية طائفية، ومع أسرتي المهدي والميرغني، فقد انتهي إلي الانفصال مرة أخري إلي سودانين، شمالي وجنوبي. وكل منهما مهدد بمزيد من الانقسام وتتحارب فيه القبائل. وبينما يكون الجيش هو السند والداعم لوحدة الدولة، في الدول القبلية، إذا بالجيش السوداني ينقسم علي نفسه ويحارب بعضه بعضا. وانقسم اليمن علي نفسه أيضا، والأخطر أن الحوثيين يهددون أمن الملاحة في البحر الأحمر، رغم أن اليمن عضو في اتفاقية الدفاع العربي المشترك، مما أثر سلبا علي عوائد قناة السويس. وانقسم الصومال بدوره، وخرج القسم المنفصل عن منظومة الأمن العربي بتيسيرمنفذ علي البحر لأثيوبيا، مما أسعد إسرائيل فاعترفت بالقسم المنفصل، في سابقة عدوانية أدانتها الأمم المتحدة. وللأسف الشديد ينقسم أصحاب القضية الكبري، فتخرج حماس عن الشرعية الفلسطينية، وتؤسس تنظيما منفصلا لا يهتم بالقضية، وإنما يقيم «إمارة إسلامية إخوانية» في غزة تحارب منظمة التحرير الأم وتقتل أبناء مصر في سيناء. وتشن حربا علي «العدو» لم تستشر فيها أحدا. بينما كنا نسعي سلما لتنفيذ اتفاقية أوسلو ١٩٩٣ التي تعترف فيها إسرائيل بدولة فلسطينية وراء حدود ١٩٦٧.

هل يمكننا التنبؤ بالمستقبل؟

يواجه التنبؤ بالمستقبل صعوبات كثيرة، أبرزها اختلاف المقاييس والموازين بين مكان وآخر ومن زمن لزمن. والمسائل كلها نسبية. فسرعة الأداء في عالم الأغنياء، غيرها في العالم الأقل مقدرة، الذي نهبت ثرواته علي مر التاريخ. ولكن هل تبقي الدول النامية والأكثر احتياجا في إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينة مستسلمة لقدرها وللأزمات؟.أم أن الصحوة النسبية التي شهدتها في النصف قرن الأخير يمكن أن تعوض بعض ما جري. وهل تتغير الأوضاع الاقتصادية الدولية للأفضل أم ستستمر متقلبة. وما هو مستقبل التنظيم الدولي، وهل يبقي علي حالة ليلقي مصير عصبة الأمم؟ والأهم هو أن صعوبة الرصد ترجع إلي أن المتغيرات صارت تحدث بسرعات متزايدة ومن أمثلة ذلك:

صنع المصريون القدماء القوارب

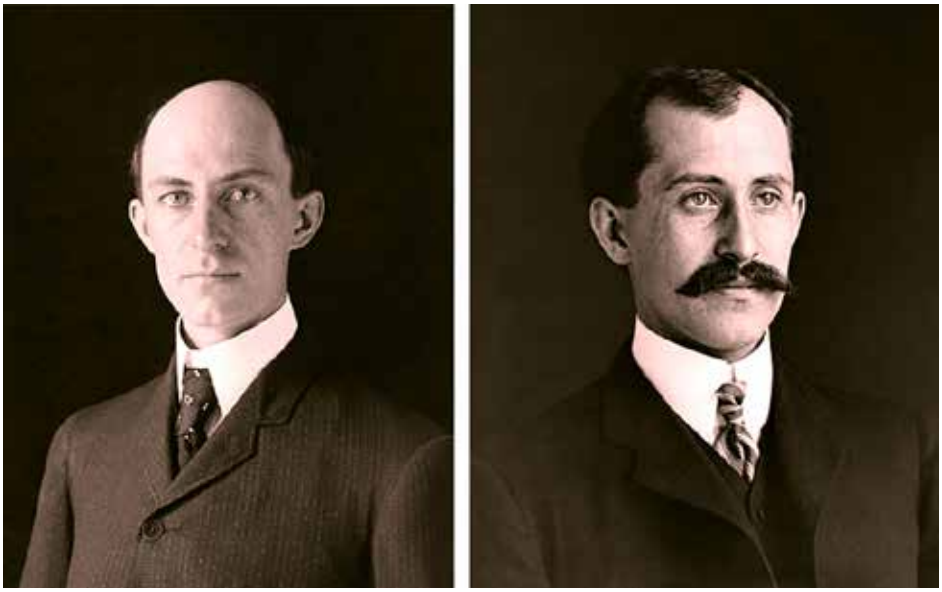

الاخوان رايت

والسفن الصغيرة من نبات البردي، وتوسعت الصناعة لتستخدم الأخشاب في سفينة سيدنا نوح الذي ألهمه الله كيف يصنعها. حتي بلغنا مراحل متقدمة في صناعة النقل البحري. فيوم أغلقت قناة السويس نتيجة العدوان الثلاثي علي مصر سنة ١٩٥٦ كانت أكبر ناقلة بترول احتجزت في القناة، لا تتجاوز حمولتها بكثير الأربعين ألف طنا. ولأن الدوران حول «رأس الرجاء الصالح» كان أكثر تكلفة، فقد اتجهت الصناعة لتعويض فارق التكلفة بإنتاج ناقلات ذات حمولات عملاقة حتي بلغت حمولة المليون طن، غير الاقتصادية وشديدة الخطورة بكم الوقود الذي تحملة، فصار الحجم الأمثل للناقلات يدور حول ٤٥٠ ألف طن القادرة حاليا علي عبور قناة السويس، ووصلته الصناعة في أقل من عشر سنوات، في حين كانت قد بلغت حمولة الأربعين ألف طن في مئات بل آلاف السنين.

ويحكي التاريخ أن «عباس بن فرناس» فشل في محاولة الطيران بجناحين. وظل العالم يحاول الطيران حتي نجح الأمريكيان الأخوين «ويلبر وأورفيل رايت» في تحقيق ذلك بمحرك يتحكم في طائرة، انطلقت في ديسمبر سنة ١٩٠٣ من ولاية «كارولاينا الشمالية» وهو ما فتح الباب أمام عصر الطيران الحديث. وتوصل الاخوين لاختراعاتهما بعد سنوات من التجارب على الطائرات الورقية والشراعية ومراقبة حركة الطيور وطرقها في الارتفاع والانخفاض. وابتكروا أنظمة للتحكم وضمان الاستقرار. وكنا قد بلغنا منتصف عقد الخمسينيات عندما قرأنا إعلانا لمصر للطيران تصف فيه طائراتها بأنها «البولمان الطائر» ذلك لأنها كانت تسع أربعين راكبا فيما يشبة حجم «الأوتبيس البولمان» وهو ما بلغة العالم بعد مئات السنين من المحاولات، قبل أن يقفز في بضعة عشرات من السنين لينتج الطائرات العملاقة التي تنقل سكان قرية صغيرة من ألف راكب، أو ٨٥٠ راكبا ومعهم امتعتهم في عصر طائرات «البوينج والإيرباص» .

الجديد أيضا بجانب السرعة الفائقة للتغيير والتطور، هي وسائل نقل وتخزين المعلومات التي لم نكن ندري بها. فمن منا كان يتوقع أن «الموسوعة البريطانية» التي تشغل أكثر من ثلاثين جزءا وتحتل جانبا كبيرا من مكتباتنا، انتقلت إلي جهاز المحمول الذي نضعه في جيوبنا مع قائمة لا حدود لها من المراجع والمصاحف والكتب والمعلومات وملايين الأحداث والشخصيات.

ويكثر حديثنا عن «مال قارون» الوفير والذي وصفه القرآن الكريم بقوله تعالي (وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ - القصص - الآية ٧٦) فإذا بنا اليوم نمتلك حسابات في البنوك لا تحتاج إلي خزائن ومفاتيح، بل ندير الأموال ونحركها لآخر الدنيا بضغطة علي «مفاتيح» حواسبنا الآلية.

ولقد اندهش زملائي في مدرسة دمياط الثانوية - وكذلك بعض المدرسين - عندما كتبت اسمي بالآلة الكاتبة علي ورقة بيضاء. وتساءلوا كيف توصلت لطبع الاسم «في المطبعة» وكان والدي يقتني وقتها آلة كاتبة

«كونتننتال / النجار». ثم قفز بنا الزمان لنصل إلي آلات حديثة (الكمبيوتر) تطبع الأوراق، ويعلمنا أولادنا كيف نرسل بواسطتها رسائل إليكترونية لكافة أنحاء العالم، ونتعامل عن طريقها لإيداع وسحب وتحويل الأموال في البنوك دون أن نكلف خاطرنا للذهاب إلي البنك.

الجديد هو سرعة التقدم والتغيير

يعلملنا القرآن الكريم طرق مختلفة لحساب الزمن بقوله تعالي (... فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ - السجدة ٥) ومكث النبي نوح عليه السلام في قومه يدعوهم إلى الله «ألف سنة إلا خمسين عاماً» (أي ٩٥٠ عاماً)، أمضاها في دعوتهم قبل وقوع الطوفان، وهو ما تشير إليه الآية القرآنية (وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلاَّ خَمْسِينَ عاما - العنكبوت ١٤). وهذه الآية هي الدليل القرآني المباشر على هذه الفترة الطويلة من الدعوة. وهذا يشبه ما يحدث لنا في غفلة النوم فلا ندرك كم لبثنا نائمين حتي ننظر في ساعاتنا. وفي سورة الكهف قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ (كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ (الكهف ١٩) وتوضح الآية الكريمة الوقت الذي لبثوه فعلا في قوله تعالي (وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا - (٢٥. وسبحان الله فالتسعة سنوات هي الفارق بين عدد أيام السنة الميلادية وأيام السنة الهجرية التي تقل بتسع سنوات عن الميلادية بفارق ١٢ يوما كل سنة مضروبة في الثلاثماءة سنة التي أمضوها.

وتأتي آية (إن يوما عند الله بألف سنة مما تعدون - سورة الحج ٤٧) ومعناها أن مقياس الزمن في الآخرة يختلف تماماً عن مقاييسنا الدنيوية؛ فاليوم في الآخرة (مثل يوم القيامة أو يوم الحساب) يعادل ألف سنة من سنوات الأرض، وهذا يدل على أن القرآن الكريم ليس مقيداً بمقاييسنا البشرية، وأن تأخير العقاب أو الحساب ليس نسياناً، بل هو من تمام القدرة، وأداة للتمهل والحكمة.

ياكوف بيرلمان

ويكشف القرآن الكريم بإعجازه حقائق لم يدركها البشر إلا بعد مئات السنين، مثل قوله تعالي (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ «قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا» أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ۖ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ- سورة الحج ٤٦). وهو الأمر الذي أدركة العلماء بعد مئات السنين من أن مركز التفكير هو القلب وليس الدماغ أو المخ. ووصف القرآن نظرية الخلق بدقة علمية بالغة. وبعد ١٤٠٠ سنة من نزول القرآن جاءنا في البرازيل عالم مصري ليشارك في مؤتمر علمي، ودارت محاضرته حول تكوين الإنسان. ووضع علي شاشة العرض ترجمة للآية الكريمة الشارحة لتطور الخلق في سورة المؤمنون، والذي يبدأ من «سلالة من طين»، ثم نطفة (قطرة ماء مهين) ثم «علقة» تتصل بجدار الرحم وتتغذى منه ثم «مضغة» وهي قطعة لحم ممضوغة. وتُكسى المضغة عظامًا، ويُكسى العظام لحمًا، لتنتقل بعدها إلى خلق آخر بنفخ الروح، وهذا

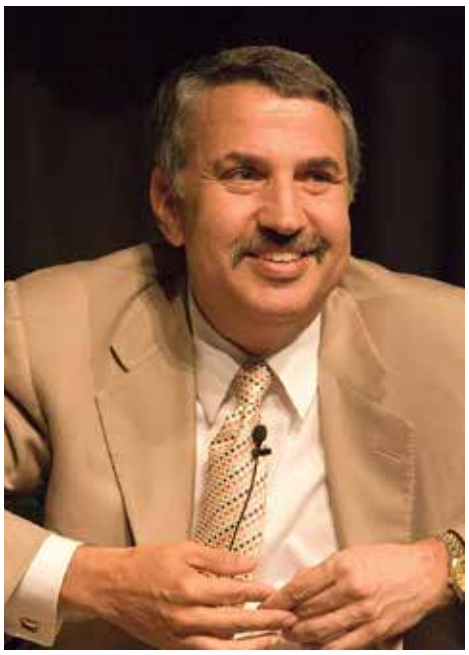

توماس فريدمان

يبرز إعجاز القرآن من ١٤٠٠ سنة، في وصف النشأة الجينية، الأمر الذي كان محل إعجاب ودهشة المشاركين من العلماء.

تنبهنا (الآية ٨٥) من سورة الإسراء إلي أن علم الإنسان مهما بلغ فهو قليل جدًا مقارنة بعلم الله الواسع، وأن الله لم يُطلع عباده إلا على القليل مما عنده، وتأتي في سياق الإجابة على سؤال المشركين إلي النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن الروح، حيث قال تعالى: «قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» وفي ذلك تنبيه للإنسان بألا يغتر بعلمه، وأن يعترف بقصور عقله أمام عظمة الخالق وعلمه اللامتناهي. وقد نزلت الآية للرد على الذين سألوا النبي (ص) عن الروح ليُعجزوه، فأجابهم الله بأن الروح من أمره تعالي وأن علمهم قليل. وفي سورة الكهف يجري الحديث بين سيدنا موسي وسيدنا الخضر عليهما السلام، فضرب الخضر مثالاً بأن ما يعلماه هو كـ«نقرة عصفور في البحر» من علمه تعالي. ويوضح المفسرون أن الحكمة التي أعطاها الله للعبد فيها خير كثير بحد ذاتها، لكنها لا تذكر.

تعرض الكاتب الروسي «ياكوف بيلرمان» لمسألتي السرعة وفارق الزمن وكيفية التحكم فيهما والاستفادة

دوايت أيزنهاور

صنع القوارب والسفن الصغيرة من نبات البردى

بهما، وذلك في كتابه «الفيزياء المسلية» الذي نشر في عقد الثلاثينيات من القرن الماضي، فناقش بأسلوبه المسلي فكرة طرحها الكاتب الفرنسي «جان جاك روسو» للقفز علي المسافات والزمن، بإيجاد وسيلة تجعل المسافر من باريس يرتفع في الفضاء قليلا ويثبت مكانه ويهبط في لندن بعد ثوان كافية للوصول لمقصده، نتيجة دوران الأرض بسرعة فلكية. ويشرح «بيلرمان» كيفية استحالة الأمر. فالأرض تدور حول نفسها بسرعة تبلغ ١٦٧٠ كيلومترًا في الساعة، ويدور معها الغلاف الجوي. وبالتالي فلو ثبت جسم في الفضاء يحترق نتيجة الاحتكاك بالغلاف. وهي الصعوبة التي قابلتها لاحقا صناعة الصواريخ والأقمار حتي توصلت لمادة تغلف الأقمار والصواريخ غير قابلة للاحتراق بالاحتكاك.

ويناقش الكاتب الأمريكي «توماس فريدمان» أفكار التقدم والتخلف في أماكن مختلفة ولكن في نفس الزمن، وذلك في كتابه «اللكزس وشجرة الزيتون» الذي صدر عام ١٩٩٩ The Lexus and the Olive Tree/ Understanding Globalization - فيقارن بين عالم سيارة «التويوتا / الليكزس»، والانفتاح علي الأسواق العالمية، وبين عالم شجرة الزيتون، أو عالم الجذور والتقاليد والثقافة والهوية والأرض، ويستكشف الكتاب الصراع الدرامي بين هاتين القوتين وكيف يشكلان التوتر الأساسي في عالمنا المعاصر، مع التركيز على ضرورة إيجاد توازن بينهما. وقد دعانا السفير الأمريكي بالقاهرة – وقتها - لإفطار رمضاني لنناقش مع «فريدمان» الترجمة العربية لكتابه الذي أهداني نسخة منه، ويقدم تحليلا للعولمة، يرمز فيه «بالليكزس» للنظام العالمي الجديد والعولمة والتكنولوجيا والأسواق المالية والتحديث السريع وللتقدم. وترمز شجرة الزيتون لعالم توقف منذ زرع الناس الشجرات، وانتظروا سنوات ليحصلوا علي طرحها بينما ينتج ثمانون عاملا، خمسة ملايين سيارة «ليكساس» في السنة، ثلاثون منهم لا يشاركون في الإنتاج إلا بمتابعة عمل «الروبوتات» التي تقوم بالتصنيع وإصلاحها و«تزييتها».

ومما يزيد صعوبة التنبؤ أن بعض من كبار اللاعبين في الموقف الدولي يتبنون مواقف هلامية متغيرة وغير واضحة المعالم وغير متوقعة Unpredictable ومن هؤلاء:

١-رئيس وزراء مطلوب لتنفيذ حكم محكمة العدل الدولية بالسجن، فأصبح لا يمكنه أن يغادر بلده لأن غالبية ساحقة من الدول ستسلمه للمحكمة لو زارها. ويفسر ذلك سبب إلغاء زيارته للأرجنتين، وعدم مشاركته في مؤتمر السلام في مصر. وصار من مصلحته الشخصية مواصلة الحرب ليتجنب المحاكمة حتي في بلده والتي تطلبه في جرائم تمس الشرف.

٢- رئيس دولة عظمي يقول الشيء ويفعل عكسه وبدأ مهمته بفرض إجراءات ضد صادرات اقرب حلفائه في أوربا، وضد الصين أكبر شريك تجاري له، غير مدرك أن ذلك يتعارض وقواعد التجارة العالمية، ولا يحقق مصلحة بلده لو عاملته تلك الدول بالمثل. بل أعلن أنه يرغب في ضم أكبر جيرانه – كندا - التي تتبع التاج البريطاني. كما يريد عودة احتلال بنما وقناتها. ويعلن عن خطط للسلام في فلسطين، ويحاول تهجير أهلها منها.

٣-الأرباح المذهلة التي تحققها صناعة السلاح، والتي حذرنا الرئيس الأمريكي «دوايت أيزنهاور» من تأثيرها علي صانع القرار. فهي المستفيد الأكبر من الحروب، لأنها باعت في السنوات الأخيرة بتريليونات الدولارات.

ولعلنا نناقش هذه الأمور في إطار سيناريوهات وبدائل متعددة، لعلنا نصل لصورة تقريبية لما نتوقعه خلال القرن القادم، حيث تتزايد عالميا حالة الضجر وعدم الرضا من الانتقال من توازن القوي الأربعة الكبار، إلي توازن الرعب النووي بين قوتين. لينتهي الحال إلي انفراد قوة وحيدة بفرض «ما تعتقد» أنه في صالحها، أو حتي في رؤية ناتجة عن عناد وغيبة المعرفة وحسن الاستماع لأقرب الناصحين. وصار التصويت في الأمم المتحدة مستفزا، إزاء مواقف يتوفر فيها شبه إجماع علي رأي، وتأتي دولة واحدة لتلغي هذا الإجماع مستخدمة حقها في الاعتراض (الفيتو) وشهدنا ذلك مؤخرا مرتين علي الأقل. مرة في الجمعية العامة للأمم المتحدة من تصويت ١٥٢ دولة لوقف القتال في غزة وإدخال المساعدات وبدء التفاوض، لكن قرارات الجمعية العامة غير ملزمة. فلما انتقل الأمر إلي مجلس الأمن صاحب القرار الملزم، أيدت القرار ١٤ دولة من ١٥. وأنفردت الولايات المتحدة بالتصويت ضد القرار مستخدمة حق الاعتراض. فهل يستمر هذا الوضع؟ فاستمرار عرقلة العدالة قد يدفع النظام كله للإنهيار. والأمل هو في القبول بتوصيف الحق في الاعتراض والعودة لمبدأ «الاتحاد من أجل السلام» وفيه تحال القضايا - التي يخفق مجلس الأمن في علاجها - إلي الجمعية العامة، لتصبح قراراتها ملزمة بنفس قوة قرارات مجلس الأمن. وهو المبدأ الذي اقترحته الولايات المتحدة في الستينيات لمواجهة مبالغة الاتحاد السوفييتي في استخدام حق الفيتو.

وعلي المستوي الاقتصادي يواجه العالم تحديات كثيرة من بينها:

١. المديونية الأمريكية غير المسبوقة والتي تجاوزت٣٧ تريليون دولار في أوائل سنة ٢٠٢٦، لتتخطى حاجز ١٠٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وتم رفع سقف الاقتراض الفيدرالي، إلي ٤١,١ تريليون دولار كجزء من إجراءات مالية موسعة، حتي بلغ نصيب كل أمريكي من هذه المديونية أكثر من ستين ألف دولار. وعندما كادت الحكومة الأمريكية أن تعلن إفلاسها أغلقت عددا من مؤسساتها، وتخلت عن مساعداتها لدول حليفة عدا إسرائيل التي لديها «شيك علي بياض». وانسحبت من عدة تنظيمات دولية وإقليمية. ولجأت للكونجرس ليسمح لها بمزيد من الاستدانة، ومارست الضغط علي حلفاء الأطلنطي ليتحملو بعض نفقات الدفاع. كما طلبت من دول البترول أن تغذيها ببضعة مليارات من الدولارات. ومن الصعب تصور أن يستمر مثل هذا الوضع.

٢. صارت أغلب اقتصادات دول العالم تنمو مؤخرا بالسالب، عدا عشرة دول، بينها مصر، تحقق نموا إيجابيا ليس بكاف. ويبلغ معدل النمو في مصر حاليا نسبة ٥٪، بينما بلغ النمو منذ نحو عشر سنوات نسبة وصلت الي ٧٪. أنجب المصريون خلالها ٢٧ مليون طفل يمثلون ضعف سكان دولة غنية كاليونان. والمتوقع أن تواصل مصر الحد من نسبة الزيادة السكانية بالتوازي مع تزايد معدلات النمو، وأن تبدأ المشروعات الجديدة في تحقيق عوائد أكبر، كمشروعات البنية الأساسية والصناعة والتوسع الزراعي وخدمات السياحة والإنشاءات والبنوك والعمالة في الخارج، لتؤكد مصر - بإذن الله - وضعها في مصاف القوي الإقليمية الرائدة.

الدول العربية ليست في أفضل أوضاعها نتيجة للنزاعات الطائفية والانقلابات. ومع ذلك فقد سبق وأن حققت إنجازات طيبة في علاقاتها البينية. فقد حررت التجارة السلعية باتفاقية للتجارة الحرة GAFTA، وجانب كبير من تجارة الخدمات في مجالات البنوك والفندقة والإسكان والنقل والطيران، وعقدت اتفاقية لتشجيع وحماية الاستثمارات المتبادلة وأنشأت محكمة لفض منازعات الاستثمار مقرها الجامعة العربية. وتبقي الحرية الرابعة، حرية انتقال الأفراد، تحتاج للمزيد من اجل زيادة الاستثمارات في ثلاثة قطاعات مازالت تشكل ٧٠٪ من الواردات العربية وهي:

صناعة الآلات وبخاصة آلات الغزل والنسيج.

صناعة النقل والسيارات بانواعها، والناقلات البحرية وبخاصة للبترول، لأن الدول العربية هي أكبر مصدر بترول في العالم ولا تنتج ناقلاته أو ناقلات للغاز المسال الذي أصبح يشكل جانبا هاما من انتاج الطاقة.

الإنتاج الزراعي وبخاصة الغذاء، فهناك فجوة في الميزان التجاري لهذا القطاع لغير الصالح العربي، تبلغ أكثر من ٥٥ مليار دولار.

والأوضاع الأمنية العالمية والإقليمية ليست في أفضل حالاتها، لولا استحالة قيام حرب عالمية بين الأطراف الكبري نتيجة لتوازن الرعب النووي، واتفاقية منع قيام الحرب بالخطأ بين أمريكا وروسيا. وتبقي صراعات بالوكالة بين أوكرانيا وروسيا مع بارقة أمل نتيجة «العلاقة الشخصية» بين الرئيسين الروسي والأمريكي. وسيكون الحل غالبا بتخلي أوكرانيا عن الأراضي كثيفة السكان من الروس. والاكتفاء بعضوية أوكرانيا للاتحاد الأوربي دون عضويتها في الأطلنطي المستفزة للروس. ويبقي التهديد قائما مع الصين واليابان وتايوان. وتوترات مناطق البلقان وغيرها.

تتوفر في الشرق الأوسط وافريقيا عناصر توترات إقليمية. ويكمن الخطر الأكبر في «زراعة دولة» اقترحها نابليون لما أخفق في اقتحام «عكا» فدعا الجالية اليهودية الأوربية، لتحتل فلسطين وتفصل المشرق العربي عن مغربه وتحافظ علي المصالح الأوربية. لكنه لم يكشف عن أهم أسباب هذا «الزرع» وهو الكراهية التي تكنها أغلب شعوب أوروبا للطائفة المغضوب

صناعة النقل والسيارات بانواعها، والناقلات البحرية وبخاصة للبترول

عليها وتجعل الكثيرين يعبرون همسا عن سعادتهم بالتخلص منها.

ولا شك أن أي عاقل يفكر في مستقبل «الدولة المزروعة» وسكانها الأغراب عن المنطقة، سيصل لقناعة أنه لا مستقبل لها، إلا ربما بحل الدولين. فالوضع الراهن بنبئ بنهايتها في الأجلين المتوسط والطويل علي أساس:

١- الصمود الفلسطيني وتفوق معدلات زيادة المواليد الفلسطينيين علي معدلات الدولة الغريبة. بالرغم من قتل الاطفال وهجرة عشرات آلاف الفلسطينيين هربا من العدوان. ولكن في المقابل بدأت مؤخرا ظاهرة «الهجرة العكسية» للإسرائيليين الوافدين من بلدان أوربا المتقدمة. وبلغت أعدادهم منذ أكتوبر ٢٠٢٤ أكثر من نصف مليون، خاب أملهم في «أرض الميعاد المزعومة» ووجدوا أن بلدانهم الأصلية أولي بهم.

٢- مأزق «يهود الفلاشا» الذين نقلتهم إسرائيل من الحبشة وبلدان إفريقية علي أنهم يهودا، ثم تبين أن أغلبهم ليسو بيهود، بل أغلبهم بلا دين ومتسللون وراء وهم إمكانية العيش الأفضل، ويجري التخلص منهم. وبهذا سنري خلال فترة متوسطة من عشرة إلي عشرين سنة، دولة يصبح فيها الفلسطينيون أغلبية.

٣- أي مستقبل ينتظر دولة محدودة العدد محاطة بأعداء علي كافة حدودها؟ وهي بحكم تعدادها الصغير نسبيا لا تقوي علي إدارة حرب طويلة الأمد. ولا تقوي بالتبعية علي حرب في عدة جبهات، وما أكثر أعدائها.

ويبقي من التطور موضوعا سيظل يشغل البال في القرن القادم، ويتعلق بالذكاء الاصطناعي وتكنولوجيا المعلومات واستخدام الإنسان الآلي (الروبوت). وقد سبق للعالم أن واجه موقفا شبيها وقت الثورة الصناعية والتوسع في استخدام الآلات. الأمر الذي أقلق المنظمين وطبقة العمال من أن تحل الآلة محل العامل فيفقد وسيلة عيشه. لكن التوسع في استخدام الآلة في الصناعة خلق عمليا وظائف أكثر تخصصا لأولئك الذين ينتجون الآلات ويشغلونها ويصلحونها ويطورونها. مما خلق عالما أكثر تنوعا وأكبر إنتاجا ودخلا. وهو ذات الأمر المتوقع في عصر الروبوت والذكاء الاصطناعي، فيتحول الإنسان لما هو أكثر ربحا وأعمق تأثيرا.

وفي النهاية فأغلب الظن أنه لا يوجد شيء مؤكد، مع كل هذه المعطيات «المتحركة». وإن كان الاجتهاد وارد للتوقع، رغم أن «مرونة التوقعات» في أدني مستوياتها، مع غيبة التفاؤل. ويبقي أن نحمد الله علي أننا ننتمي لبلد يتميز بنسيج متجانس السكان من أقصي الشرق في سيناء إلي أقصي الغرب في السلوم وسيدي براني. ومن أقصي الشمال في دمياط والأسكندرية لأقصي الجنوب لما بعد الأقصر وأسوان. وسيظل صمود شعب مصر – بإذن الله – هو خط الدفاع الأهم والأقوي.

الحـرب ضـد إيـران والقـضية الفلسطينية

سفير د. عزت سعد

saad.ezzat@gmail.com

منـذ بـدء الحـرب الامريكيـة الإسرائيلية ضد إيران فى 28 فبراير الماضى، وحتى منـذ نهايات العام المـاضى، تراجـع الاهتمـام الدولى بالقضية الفلسـطينية. ففى ظل الحـرب تحولـت الأنظـار والموارد الدبلوماسية والإعلامية نحو إدارة الصراع. ولا ننسى فى هذا السياق أن مفاوضاً الرئيس ترامب الرئيسيين فى الملف الفلسطينى هما فى الوقت ذاتـه مفاوضيـه للملـف الإيرانى وأيضاً لملف الحرب فى أوكرانيا.

وقـد منح هـذا التراجـع الواضح فى الاهتمـام بالملـف الفلسـطينى إسرائيل هامشـاً كبيراً للتحرك عـلى الأرض بعيداً عن أى ضغـوط دولية. فقـد فتح الباب عـلى مصراعيـه للمضى قدمـاً فى تسريع مشـاريع الاسـتيطان وتكريـس وقائع جديدة فى الضفـة الغربية والقدس. وفى تصريحـات صحفية لتسـاحى هنجبى الرئيـس السـابق لمجلس الأمـن القومى الإسرائيلى (لصحيفة يديعوت أحرونوت) قال إن مصير غزة سيحسـم فى طهران. فإذا صمـدت الأخيرة، صمـدت حماس، وإذا سقطت، سقطت حماس. كذلك قال السـيناتور الأمريكى ليندسى جراهام أن هزيمة إيران سـتعزز الهيمنة الامريكية الإسرائيلية على المنطقة وترسم ملامحها لسنوات قادمة.

وفى ظـل بيئـة إقليميـة مضطربـة، والخلل الفادح فى توازن القوى الإقليمية لصالـح إسرائيـل المدعومـة بالمطلـق من الولايـات المتحـدة الامريكيـة، تظل احتمـالات النـزوح والتهجـير القسرى وتدهـور الخدمـات الأساسـية فى غـزة قائمـة وواضحة للعيـان، مما يفاقم من معاناة الشعب الفلسطينى.

ومن بين التداعيات الخطيرة للحرب ضد إيران على الملف الفلسـطينى الشلل الـذى أصاب مسـألة إعادة إعمـار غزة، والمفـترض أنها القـوة الدافعـة لمجلس السـلام. وتتمسـك إسرائيل بنزع سلاح حمـاس كشرط أسـاسى لإعـادة الاعمار أو أى تحرك آخـر تجاه غزة، ناهيك عن إغـلاق معبر رفـح وانتهـاكات إسرائيل لخطة وقف إطلاق النار، والتراجع الكبير فى المسـاعدات التى تصل إلى القطاع. وفى كل الأحوال لا يملك المجلس أى نفوذ على إسرائيل.

ومـع ذلك تشـير بعـض التقديرات إلى أن الحـرب ضـد إيـران قـد تـؤدى إلى إعـادة وضـع القضية الفلسـطينية فى قلـب المعادلـة الإقليميـة، خاصـة إذا توسـعت المواجهة إلى جبهات قريبة من الأراضى الفلسـطينية أو ارتبطـت بهـا سياسـياً وعسـكرياً. وفى هـذا السـياق، وفى تصريحات للإعـلام الأمريكى، أبدى ستيف ويتكوف مبعوث ترامب الرئيسى للشرق الأوسـط، تفاؤلاً بـأن الحرب مع إيران قد تفضى إلى تعاون إقليمى أوسع، مضيفـاً أن دول الخليـج التـى تواجـه الطائرات المسـيرة والصواريـخ الإيرانية « تتواصل معنا بشـكل متكرر، وتسعى جاهدة إلى الانضمام إلى اتفاقيات إبراهام للسلام».

وكانت تقاريـر أمريكية قد نقلت، فى منتصـف مارس الماضى عن مسـئول فى إدارة ترامـب، أن الإدارة تعمل حالياً مع الدول الأعضـاء فى مجلس السـلام التى تعهـدت بتقديـم تبرعات لإعـادة إعمار غزة تبلغ أكثر من ١٦ مليار دولار، بينما تعهـدت الولايـات المتحـدة بتقديـم ١٠ مليار دولار كحصة رئيسية.

وفى خضم الفوضى التى تعم المنطقة بسـبب الحـرب ضد إيـران والمكاسـب المتواضعـة التى حققهـا الثنائى المخول بالتفـاوض عـن البيت الأبيض، سـتيف ويتكـوف وجاريد كوشـنر، تبذل مصر جهـوداً حثيثة، سياسـية ودبلوماسـية، للفـت الانتباه إلى ان نقطة الانفجار التى قـادت إلى ٧ أكتوبـر ٢٠٢٣ يمكـن أن تحدث مجدداً، ما لم تلقى خطة السـلام فى غزة الأولوية التى تستحقها.

وفى هـذا السـياق حـذرت مصر من مخاطـر اسـتمرار الأوضـاع الإنسـانية الكارثية فى غزة بما فى ذلك حياة الأغلبية السـاحقة من السـكان فى الخيام، وعمل المستشـفيات فى ظـروف هشـة للغايـة وتفـشى البطالـة بـين سـكان القطاع، والنقص المطول فى المساعدات الإنسانية، مـع تقويض الجهود الراميـة إلى التعافى وإعادة الإعمار. وفى خضم تركيز المجتمع الدولى على الحرب ضد إيران وتداعياتها الإقليميـة والدولية، لفتت الدبلوماسـية المصريـة الانتبـاه إلى عمليـات التطهـير العرقى فى غـزة والضفـة الغربية تحت غطاء هذه الحرب، ومضى إسرائيل قدماً فى مد سـيادتها غير القانونية على أجزاء واسعة من الضفة الغربية والاستمرار فى سـن قوانين عنصرية تمييزية تستهدف

جسر بى ١ فى مدينة كرج الإيرانية بعد تدميره من قبل أميركا

إعدام الفلسطينيين أصحاب الأرض المقاومين للاحتلال.

وتبذل مصر جهودها ووساطتها، سواءً بشكل مباشر بين الأطراف المعنية أو بصورة غير مباشرة، مستفيدة فى ذلك من قنوات اتصالها بالفصائل الفلسطينية المختلفة والولايات المتحدة والأطراف الأخرى المعنية، بجانب مواصلة الدعم الإنسانى واللوجيستى عبر معبر رفح، بالتنسيق مع أطراف أخرى، لإدخال المساعدات والتنسيق مع وكالات أممية ومنظمات إغاثية لضمان تدفق الإمدادات الأساسية، كما تستضيف مئات الجرحى والمرضى للعلاج. وفى سياق جهودها السياسية والدبلوماسية تعطى مصر الأولوية لأمن الحدود والاستقرار الإقليمى من خلال التأكيد على أى عمليات تهجير قسرى للفلسطينيين نحو سيناء ومنع تسلل الأسلحة أو العناصر غير النظامية إليها حفاظاً على أمنها القومى واستقرار الإقليم.

وفضلاً عن ذلك ما تزال مصر تولى ملف إعادة الإعمار والتنمية، بآليات تمويل شفافة وإشراف دولى مشترك، أولوية كبيرة. وكانت مصر من بادر بطرح مبادرة متكاملة فى هذا الشأن أقرتها قمة عربية طارئة فى مارس ٢٠٢٤.

ومن المهم التأكيد على أن ملف المصالحة الفلسطينية ما يزال يحظى بالأولوية فى التحركات المصرية بما فى ذلك السعى لإعادة بناء مؤسسات فلسطينية موحدة وشرعية كأساس لأى انتقال سلمى.

وتبذل مصر جهودها بشكل منفرد مع الأطراف الأخرى أحياناً، وفى إطار الرباعية العربية الإسلامية والتى تضم مصر والمملكة العربية السعودية وتركيا وباكستان، وأيضاً فى إطار مجموعة الثمانى التى كانت وراء إطلاق خطة السلام فى غزة والتى أقرت فى نيويورك فى سبتمبر من العام الماضى.

وما تسعى إليه مصر هنا هو التحذير من مخاطر صرف الاهتمام الدولى عن القضية الفلسطينية، تحت أى ظروف، والتشديد على أهمية استمرار انخراط المجتمع الدولى بفعالية فى كافة الجهود والمبادرات ذات الصلة. للإسراع بتسوية سلمية تكفل للفلسطينيين حقهم فى دولة مستقلة ذات سيادة وفقاً لقرارات الشرعية الدولية.

والواقع أن الحرب ضد إيران تثير العديد من القضايا المعقدة فى سياق علاقة إيران بإسرائيل وانعكاسات ذلك على الملف الفلسطينى. وعلى سبيل المثال، وعلى خلاف الادعاء بأن إيران تشكل تهديداً وجودياً للدولة اليهودية فى النقاش الأمريكى السائد، حتى من قبل السياسيين الذين يعارضون الحرب، هناك ما يشبه الإجماع بين كتاب غربيين كُثر حول أن إيران لا تشكل فى الحقيقة تهديداً كبيراً لإسرائيل، ناهيك عن الولايات المتحدة. وحتى فى أقوى مراحلها، لم تفعل إيران سوى تحدى هيمنة إسرائيل فى الشرق الأوسط، وليس تهديد وجودها.

وعادة ما تبدأ حجة أن إيران تهدد إسرائيل وجودياً فى النقاش الأمريكى، بالاستشهاد بخطاب طهران السياسى. ولم يبدأ القادة الإسرائيليون والامريكيون فى وصف إيران بأنها تهديد للدولة اليهودية الا فى تسعينيات القرن الماضى. ولم يحدث هذا التغيير فى الخطاب لأن موقف إيران من إسرائيل تغير، بل لأنه كان قد تم إخضاع العراق، الذى كان الخصم الرئيسى لإسرائيل. وبعد أن ضعف نظام صدام حسين بسبب حرب الخليج عام ١٩٩١، وبعد عقد كامل من العقوبات الامريكية الصارمة، حلت الجمهورية الإسلامية مكانه بوصفها

الحـرب ضـد إيـران والقـضية الفلسطينية

هجوم إيرانى على ناقلة نفط فى مضيق هرم

المنافس الإقليمى الأبرز لإسرائيل.

وصحيح أن إيران أصبحت أقوى فى التسعينات من القرن الماضى نتيجة تراجع العراق. كما شرعت أيضاً فى دعم حركتى حماس والجهاد الإسلامى، اللتين عارضتا اعتراف منظمة التحرير بإسرائيل. وإعادة تشغيل برنامجها النووى فى التسعينيات، والذى كان قد بدأ فى عهد الشاه محمد رضا بهلوى.

وكان هذا المزيج – خطاب إيران العدائى وبرنامجها النووى ودعمها لجماعات مسلحة معادية للصهيونية – هو ما خلق الأزمة السائدة اليوم والقائلة بأن إيران تمثل تهديداً وجودياً لإسرائيل.

ووفقاً لتقديرات عديدة، فإن هذا الادعاء أو السردية الإسرائيلية لم تثبتها سلوكيات إيران قط. ذلك أنه رغم عدائها للصهيونية وسعيها إلى مقاومة القوة الإسرائيلية والأمريكية، لم يظهر النظام الإيرانى أى استعداد لتعريض نفسه للخطر بمحاولة تدمير إسرائيل. بل على العكس، كان ما فعله هو أنه سعى مراراً إلى تخفيف التوتر مع كل من إسرائيل والولايات المتحدة، لأنه يدرك ببساطة تفوقهما الهائل فى القوة.

وفى مايو ٢٠٠٣، وبعد غزو إدارة چورج بوش الأبن لكل من أفغانستان والعراق، أرسلت إيران إلى الحكومة الأمريكية رسالة سرية تفيد بانه إذا رفعت الولايات المتحدة العقوبات، وتوقفت عن محاولة إسقاط الجمهورية الإسلامية، وقبلت حق طهران فى الطاقة النووية السلمية، فإن إيران ستنهى دعمها لحماس والجهاد الإسلامى، وستضغط على حزب الله لنزع سلاحه، وستضع برنامجها النووى تحت التفتيش الدولى وستدعم مبادرة السلام العربية للعام ٢٠٠٢ التى عرضت الاعتراف بإسرائيل، إذا قبلت بقيام دولة فلسطينية و «حلاً عادلاً لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين».

ووفقاً لريتشارد هاس، الذى شغل آنذاك منصب رئيس قسم تخطيط السياسات فى وزارة الخارجية الامريكية، رفضت إدارة بوش عرض طهران لأن « التحيز كان يميل إلى سياسة تغيير النظام».

وقد عادت إيران وأظهرت القدر نفسه من الحذر عندما قبلت وضع منشآتها النووية تحت التفتيش الدولى بموجب اتفاق ٢٠١٥، والذى تضمن قيوداً أشد بكثير من أى إطار سابق لعدم الانتشار النووى جرى التفاوض عليه، وذلك بشهادة مجموعة من أبرز علماء الذرة فى الولايات المتحدة (جمعية مراقبة الأسلحة).

من ناحية أخرى، يمكن القول بأن الحرب ستكون لها تداعيات حاسمة فيما يتعلق برؤية الدول العربية

وبخاصة دول الخليج العربية للأمن الإقليمى بعد انتهاء الصراع ومكانة كل من إيران والولايات المتحدة الأمريكية فى أى ترتيبات ذات صلة. فقد شكّل هجوم حماس على إسرائيل فى ٧ أكتوبر ٢٠٢٣، وردّ إسرائيل العسكرى الواسع، تحديًا جديدًا للسعودية. وكانت الولايات المتحدة تعتبر التطبيع الدبلوماسى بين إسرائيل والسعودية شرطًا أساسيًا لعقد اتفاقية دفاعية، إلا أن العمليات الإسرائيلية فى غزة جعلت التطبيع مستحيلاً سياسيًا،

ميناء إيلات

على الأقل فى المدى القريب. كما حوّلت حرب غزة إسرائيل إلى قوة عسكرية جبارة عازمة على رسم مستقبل الشرق الأوسط. وكانت السعودية تخشى إيران، لكنها فى الوقت نفسه لم تكن راغبة فى الانخراط فى نظام إقليمى تحدده إسرائيل بالكامل. ولتوسيع خياراتها، وقّعت السعودية اتفاقية دفاعية مع باكستان العام الماضى، وأصبحت هذه الاتفاقية أساسًا لتحالف إقليمى أوسع، يضم أيضًا مصر وتركيا، لردع واحتواء التهديدات التى تواجه المصالح السعودية من إيران وإسرائيل على حد سواء، وهو تنسيق مهّد الطريق لجهود الوساطة الباكستانية فى الصراع الحالى. سبقت العلاقات الثنائية بين الدول الأربع الحرب الأخيرة، لكنها لم تتخذ شكل محور متعدد الأطراف إلا بعد الحرب.

رغم أن الرياض لم تكن ترغب فى هذه الحرب، إلا أنها لم ترَ فائدة تُذكر فى وقف إطلاق نار هشّ، والذى من المرجح أن يؤدى إلى جولات إضافية من القتال، مما يُطيل أمد التهديد بنزاع طويل الأمد إلى أجل غير مسمى. وقد ساهمت الضربات الأمريكية الإسرائيلية التى أودت بحياة قادة إيران قبل الحرب فى بروز شخصيات أكثر تشدداً وتطرفاً.

ووفقاً لتقديرات أمريكية، فإنه ونظراً لأن إدارة ترامب لم تُعلن عن استراتيجية متماسكة لإدارة الحرب أو توفر حماية فعّالة لدول الخليج من الرد الإيرانى، فإن الرياض لا تثق فى قدرة واشنطن على استعادة الأمن الإقليمى بعد انتهاء النزاع. ولم تتبنَّ دول مجلس التعاون الخليجى نهجاً مشتركاً فى الحرب، وقد اتخذت السعودية موقفاً وسطاً بين عُمان وقطر - اللتين نأتا بنفسيهما عن النزاع وأعلنتا أنهما ستعملان مع إيران بعد انتهائه - وبين البحرين والإمارات، اللتين شجعتا إسرائيل والولايات المتحدة على إضعاف الجمهورية الإسلامية أو تفكيكها بشكل حاسم. وتضييف التقديرات أن هذا التباين بشكل خاص مع الإمارات، التى هاجمت منشأتين نفطيتين إيرانيتين فى اليوم الذى اتفقت فيه إيران والولايات المتحدة على وقف إطلاق النار.

والخلاصة هى أن الحرب الامريكية الإسرائيلية ضد إيران تفرض على الدول العربية مجتمعة السعى لإيجاد صيغة للأمن الإقليمى يضع نهاية للهيمنة الإسرائيلية على الشرق الأوسط وأيضاً توجيه رسالة قوية برفض التهديدات الإيرانية للأمن القومى العربى. وقد تبدو هذه المهمة صعبة، وربما مستحيلة، فى ضوء تباين مواقف الدول حول ماهية التهديدات المطلوب التعامل معها والأولويات فى هذا الشأن، الا أن هناك الكثير من الدروس المستفادة التى ينبغى استخلاصها من الحرب ضد إيران وأيضاً حرية العمل التى تتمتع بها إسرائيل فى محيطها العربى والشرق أوسطى على النحو الذى رأيناه منذ أكتوبر ٢٠٢٣.

عوامل صمود إيران أمام العدوان الأمريكى الإسرائيلي

سفير رخا أحمد حسن

rakhahassan@yahoo.com

لقد توقع الكثيرون، إن لم يكن الأغلبية، أن ايران لن تصمد طويلاً فى مواجهة الحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها، إزاء التفوق الأمريكى الإسرائيلى بقدرات عالية للغاية فى نوعية وكمية وفاعلية الأسلحة الحديثة مدعومة بقوة تكنولوجية عالية من المعلومات والذكاء الاصطناعى واستخدامها فى تعطيل أجهزة الرادار وأجهزة الكومبيوتر العملاقة بما يعرف بالحرب السيبرانية. وأن عملية الاغتيالات لعدد كبير من القيادات الإيرانية،

وعلى رأسهم المرشد الأعلى، على خامنئى، ستعجل باستسلام النظام إن لم يكن سقوطه. ولكن ما حدث فعلاً هو صمود ايران والرد بضربات موجعة ضد إسرائيل وحاملات الطائرات والقواعد العسكرية الأمريكية الموجودة فى المنطقة. فما هى العوامل التى ساعدت ايران على هذا الصمود رغم ما تكبدته من خسائر فادحة.

ويمكن رصد أهم عوامل صمود إيران بإيجاز على النحو التالى:

١- التقديرات الإسرائيلية الأمريكية غير السليمة لطبيعة الأوضاع فى إيران، والعلاقات المركبة بين مؤسسات الحكم المتنوعة والمتعددة وبين الأغلبية العظمى للشعب الإيرانى. فقد ذهب التقدير الأمريكى والإسرائيلى إلى أن طول فترة معاناة ايران من الأزمات الاقتصادية والمالية نتيجة المقاطعة والعقوبات الاقتصادية المفروضة عليها أدت فى عدة مرات إلى خروج المظاهرات الحاشدة فى جميع أنحاء إيران واتسم معظمها بالعنف سواء من جانب مواجهة النظام لها بأقوى وسائل القمع، أو من جانب فئات من المتظاهرين أنفسهم. وسبق أن تولد انطباع لدى الرئيس الأمريكى ترامب بأنه يمكن - قبل الحرب - استغلال هذه المظاهرات وتشجيعها للعمل على تغيير النظام الإيرانى ووعدهم بأن المساعدات الأمريكية فى الطريق إليهم، واعتقد أن اغتيال المرشد الأعلى الإيرانى وعدد كبير من قيادات الصف الأول سيؤدى لثورة شعبية تسقط النظام، وأعلن ترامب أنه فى انتظار استسلام إيران بلا قيد ولا شرط. ولكنه سرعان ما اكتشف أن هذا لم يتحقق وتم اختيار قيادات إيرانية جديدة بما فيها المرشد الأعلى خلال أيام وصمدت إيران وبدأت فى الرد على العدوان.

وهذا يرجع إلى أن أغلبية المظاهرات الإيرانية كانت تطالب بتغيير السياسات والتركيز على الشأن الإيرانى الداخلى باستثناء قلة تطالب بتغيير النظام دون أن تكون لديها قدرة على ذلك. كما أن طول فترات فرض العقوبات الاقتصادية والمالية على إيران عزز من سياستها الإنتاجية لتحقيق أكبر قدر من الاكتفاء الذاتى، واستغلت لأقصى درجة مشاركة حدودها مع سبع دول هى باكستان، وتركمانستان، وأفغانستان، وأذربيجان، وتركيا، وأرمينيا، والعراق، إلى جانب بعض دول مجلس التعاون الخليجى العربية، لايجاد منافذ شرعية وغير شرعية للتعاون الاقتصادى والتبادل التجارى مع هذه الدول، هذا بالإضافة إلى علاقة إيران مع كل من روسيا والصين والهند، وانضمامها إلى تجمع دول البريكس. كما أن الشعب الإيرانى تعود على حياة التقشف حتى وإن فاض به الأمر بين الحين والآخر. وقد مثل العدوان الأمريكى الإسرائيلى على إيران دون أسباب موضوعية قوية تحدياً وجودياً للشعب الإيرانى واستنفر بقوة المشاعر القومية الفارسية حيث يمثل الفرس الأغلبية. واستنفر المشاعر الدينية باعتبار أن إيران دولة شيعية على المذهب الجعفرى إو الإثنى عشرية، مما أدى إلى الالتفاف حول النظام إلا فئات من الأقليات.

٢- الدروس العديدة والقوية التى درستها ايران وعملت على الخروج بمكاسب ذاتية منها، ابتداءً من الحرب الإيرانية العراقية (١٩٨٠-١٩٨٨) التى استمرت نحو سبع سنوات، والغزو الأمريكى للعراق (٢٠٠٣) والحرب الإسرائيلية الأمريكية على إيران فى يونيو ٢٠٢٥. وخرجت إيران بخلاصة مفادها أنه يتعين أن تكون لديها صناعات أسلحة متنوعة ومتقدمة واستطاعت أن تحقق تقدماً ملحوظاً فى صناعة العديد من الأسلحة ومن أهمها الصواريخ الباليستية طويلة ومتوسطة وقصيرة المدى، وتطوير ما تحمله من قنابل عنقودية ذات قوة تدميرية قوية، إلى جانب صناعة الطائرات المسيرة، واستطاعت أن تساعد روسيا بهذه الطائرات فى الحرب الروسية الأوكرانية. واستثمرت إيران مساحتها الشاسعة (نحو ١,٦ مليون كيلومتر مربع) وتنوع طبيعتها الجغرافية من جبال وسهول ووديان لتوزيع مصانع الأسلحة فى عدة مناطق وإنشاء مخازن للأسلحة فى كهوف وخنادق تحت الأرض حتى لا تكون أهدافاً سهلة لأى عدوان يقع عليها. وحاولت إيران أن تعوض قدم وتهالك سلاحها الجوى من طائرات

حربية ومضادات طائرات قديمة منذ عهد الشاه، بترسانة من الصواريخ المتنوعة التى ألحقت أضراراً كبيرة سواء بحاملات الطائرات والقواعد العسكرية الأمريكية، أو بإسرائيل طوال حرب امتدت نحو ٤٠ يوماً اعتباراً من ٢٨ فبراير ٢٠٢٦. ورغم ما صدر عن الرئيس ترامب ونتنياهو من أنهم دمروا معظم مصانع الأسلحة، وسفن البحرية الإيرانية مما أصاب قدرات إيران العسكرية بخسائر لا تعوض. كما ان لدى إيران كتلة سكانية نحو ٩٣ مليون نسمة توفر لها قوة بشرية فى كافة المجالات العسكرية والمدنية والإنتاجية، والأغلبية على مستوى تعليمى جيد فى كافة المجالات والتخصصات العلمية والهندسية العالية وهم مكون أساسى فى القوة الناعمة والدولة العميقة.

٣- كان لانسحاب الرئيس ترامب، أثناء رئاسته الأولى، من الاتفاق النووى الدولى مع إيران الذى وقعته الدول الخمس الدائمة العضوية فى مجلس الأمن وألمانيا فى عام ٢٠١٥، وإعادة فرض العقوبات على إيران بصورة أحادية أمريكية، واضطرار دول عديدة إلى الالتزام بتطبيق بعض هذه العقوبات إن لم يكن معظمها حرصاً على علاقاتهم مع الولايات المتحدة، كان لذلك آثارا سيئة للغاية على مدى ثقة إيران أولاً فى الالتزامات التعاقدية مع كل من واشنطن وحلفائها وثانياً فبقدرة المنظمات الدولية على حماية الالتزام بهذه التعاقدات، ولجأت إيران إلى تحدى هذه المواقف بعدم الالتزام بنسبة تخصيب اليورانيوم المحددة فى الاتفاق والتى تسمح بها اتفاقية منع انتشار الأسلحة النووية، ووصلت بنسبة تخصيب اليورانيوم إلى ٦٠٪ وتشير ايران دائماً إلى ازدواجية المعايير بمقارنة موقفها الملتزم بالاستخدام النووى للأغراض السلمية وخضوع مفاعلاتها لرقابة الوكالة الدولية للطاقة الذرية باعتبارها من الدول الموقعة والملتزمة باتفاقية منع الانتشار النووى، بينما إسرائيل لم توقع على الاتفاقية ولا تخضع مفاعلاتها النووية لأى نوع من الرقابة، ولديها أسلحة نووية باعتراف وزير من الحكومة الإسرائيلية الحالية اقترح استخدام السلاح النووى الإسرائيلى لإنهاء الحرب الإسرائيلية على غزة. ومن ثم ترى إيران أن لديها حقوقاً تستند إلى شرعية دولية فى أن يكون لها حق تخصيب اليورانيوم للأغراض السلمية ورفض المطلب الأمريكى الإسرائيلى بحرمانها من حق التخصيب.

٤- مضيق هرمز هو مخرج ومدخل بحرى دولى لجميع دول الخليج العربى التى تشمل إيران والعراق والدول الست أعضاء مجلس التعاون الخليجى العربى، وذلك وفقاً لاتفاقية قانون أعالى البحار الصادرة عام ١٩٨٢ والتى بدأ تطبيقها منذ عام ١٩٨٣، وقد وقعت عليها إيران ولكن لم يصدق البرلمان الإيرانى عليها، ومن ثم تعتبر إيران أنها غير ملزمة بهذه الاتفاقية. كما وقعت واشنطن على الاتفاقية إلا أن الكونجرس الأمريكى لم يعتمدها حتى الآن. وقد استخدمت إيران إغلاق مضيق هرمز وإحداث أزمة اقتصادية إقليمية ودولية وسيلة للضغط على كل من الولايات المتحدة وإسرائيل، حيث يخرج من مضيق هرمز نحو ٢٠٪ من استهلاك البترول فى العالم، ونحو ٣٠٪ من الغاز المسال، ونحو ٤٠٪ من الأسمدة الصناعية، إلى جانب الأهمية الاقتصادية والتجارية والاستثمارية لدول الخليج العربية وما يمثله إغلاق المضيق من خنق لاقتصاداتها وإيجاد أزمة طاقة دولية تؤثر سلباً على كل الأنشطة الاقتصادية والتجارية.

وليس من حق إيران أو الولايات المتحدة الأمريكية إغلاق مضيق هرمز بالمخالفة لكل القواعد القانونية، وضد مصالح الأغلبية من دول الخليج العربى، ولكنها الحرب وهى مخالفة لكل القواعد القانونية والإنسانية من قبل الأطراف المتحاربة.

٥- تستثمر إيران حالة الانقسام الإقليمى والعالمى ومعارضة الأغلبية للحرب الأمريكية الإسرائيلية عليها، خاصة الانقسام بين أعضاء حلف الناتو الأوروبيين و واشنطن ورفضهم المشاركة فى الحرب أو فى فرض أى إجراءات بالقوة العسكرية على إيران، للضغط السياسى على الولايات المتحدة وإسرائيل لوقف الحرب والعودة إلى المفاوضات للتوصل لاتفاق.

ولا شك فى أن تناقضات تصريحات ومواقف الرئيس الأمريكى ترامب، والسياسة العدوانية والتوسعية التى تتبعها إسرائيل، أفقدت الرأى العام الإقليمى والدولى الثقة فيهما وفيما يسوقانه من مبررات لحربهما على ايران.

إن إيران تتكبد خسائر فادحة عسكرياً واقتصادياً، وأصابها دمار كبير فى مصالحها الاقتصادية ومنشآتها النووية، وفقدت العديد من كبار قادتها، ولكن من الواضح أن لديها القدرة والإصرار على الصمود وعدم الاستسلام مهما كانت الخسائر، لأنها حرب وجودية بالنسبة لإيران ونظامها السياسى.

الكلاسيكيات وقضية فلسطين

سفير محمد عبدالمنعم الشاذلى

يرجع الكثير من المتابعين قوة اللوبى الصهيونى فى الولايات المتحده والانحياز الاعمى لإسرائيل لعوامل دينيه يزكيها المكون البروتستانتى من الشعب خاصة الطائفه الانجيليه Evangelical التى تمثل حوالى ٢٥٪ منه وتعد الهويه الدينيه الاكبر فى البلاد والتى تركز قرأتها الدينيه على العهد القديم وتنظر إلى سفر التكوين وترى فيه وعد الهى لبنى اسرائيل بارض فلسطين.

ولاشك ان البعد الدينى يمثل ركيزة هامه فى تشكيل الرؤيه الامريكيه للصهيونيه ولاسرائيل لكنه يظل عنصر من عناصر عديده يجب اخذها فى الاعتبار.

ومن هذه العناصر يبرز عنصر اعتقد انه لم يأخذ ما يستحقه من اهتمام لفهم هذه الظاهره وهو اثر الكلاسيكيات على الثقافه الامريكيه والغربيه ودورها فى تشكيل الرؤيه السياسيه.

تمثل الكلاسيكيات القاعده التى شكلت وجدان المثقف الغربى منذ عصر النهضه الذى مثل ثوره على مفاهيم العصور الوسطى والسيطره الكنسيه على الثقافه والفكر وحاربت التراث الثقافى الاغريقى والرومانى واعتبرته ثقافه وثنيه ملوثه تغوى الإنسان وتبعده عن طريق الله الذى رسمته الكنيسه.

ظهرت فى القرن الرابع عشر الحركه الانسانيه Humanism التى عملت على اظهار الكمال فى الجسم الانسانى كنموذج للتناسق والجمال ولعل ابرز أمثلتها تمثال داوود للفنان العظيم مايكل أنجلو وفى التصوير والرسم لوحة مولد فينوس للفنان بوتيتشيللى ولوحة مدرسة اثينا للرسام رافاييل ولوحة باخوس اله الخمر للفنان كازافاجيو.

وصارت حركة الانسانيه Humanism ثم الكلاسيكيه الجديده Neoclasism مرادفه للتحضر والتمدن والتنوير والخروج من العباءه المظلمه للعصور الوسطى ومحاكم التفتيش. وبدأت المحتمعات الغربيه تغرس قيمها فى أجيالها منذ نعومة الظفر وصارت جزء اساسى من المناهج الدراسيه خاصة فى مدارس ابناء النخبه وصارت النماذج الادبيه الكلاسيكيه اهم ما يتعلمه التلاميذ خاصة الملاحم الاغريقيه مثل الالياذه والأوديسة لهوميروس والرومانيه مثل الانياده لفرجيل.

الملاحم تقدم الأبطال فى شكل الكمال الانسانى تكاد تصل بهم إلى درجة الالهه وتجعل عدد منهم من سلالة الالهه فعلا مثل اخيل واوليس اللذان انحدرا من نسل زيوس اللعوب كبير الهة الأولب الذى ترك امور الدين وتفرغ لإغواء الغيد الحسان ومثل اينياس بطل الانياده المنحدر من نسل فينوس الهة الجمال.

ولعل افتتان النخب الغربيه بالملاحم الاغريقيه جعلهم يقاربون بين طرواده المحاصره من الإغريق الذين يبغون دمارها

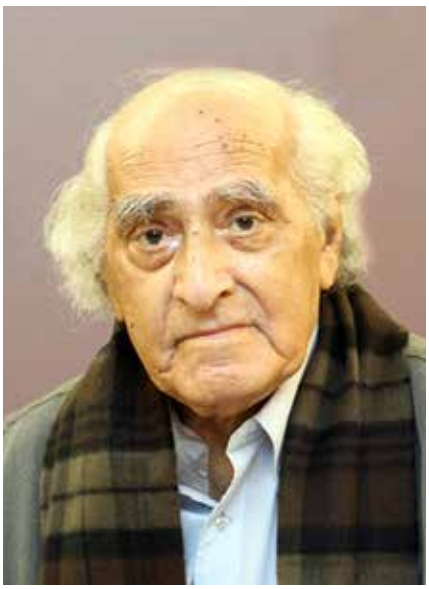

محمد غنى حكمت

أنجى أفلاطون

كما جاء فى الالياذه وبين اسرائيل المحاصره من البلاد العربيه التى تبغى هلاكها كما جاء فى الحكى الصهيونى ويقارب اللوبى الصهيونى ايضا فى حكيه بين سقوط طرواده ودمارها وبين هدم الهيكل الذى اقامه سليمان وان ملحمة اينياس بعد خروجه من طرواده المحترقه كان لتأسيس طرواده الجديده التى صارت لاحقا روما وان الدمار والحريق والموت الذى صاحب ذلك هو وحى بالمحرقه والهولوكوست الذى اتى قبل انشاء إسرائيل الجديده ويربط اصحاب هذا السرد بين تيه اليهود فى الصحراء قبل دخولهم ارض الميعاد وبين التيه الذى خاضه اوليس فى طريق عودته إلى بلده اثيكا فى رحلته التى استغرقت عشر سنين تخللتها الأهوال وصاغها هوميروس

مارك شاجال

يهودى منوهين

فى ملحمته الثانيه الاوديسا .وفى ملحمته الانياده التى صاغها فرجيل لتمجيد روما وقيصرها أوكتافيوس بمد جذورها إلى ابطال الإغريق يتعرض بطلها اينياس ايضا للتيه لشهور طويله فى البحر قبل وصوله إلى شواطئ إيطاليا ليبدأ قصته فى انشاء الحضاره الرومانيه

هكذا اعتمدت الدوائر الصهيونيه على السرد الفولكلورى لدعم الصهيونيه ومنها الاسطوره التوراتية للراعى الصبى داوود بمقلاعه الذى صرع المقاتل العملاق المدرع جالوت ليكون رمزا تخدع به العالم لاسرائيل الصغيره الوديعه التى تصرع العملاق العربى الباغى.

كما تقدم هذه الدوائر اليهود بانهم القوم الذين خرج منهم الفنانين المبدعين فى التصوير مثل مارك شاجال وفى الموسيقى مثل يهودى منوهين ومن العلماء مثل أينشتاين بانهم روح النهضه renaissance فى الشرق المتخلف بسبب العرب والمسلمين الذين يكفرون النحت والموسيقى والتصوير والرسم وانهم امتداد لعصور الظلام ومحاكم التفتيش ومن خلال تعصبهم الاعمى والكراهيه للاسلام Islamophobia أداروا أعينهم عن بعيدا عن الابداع العربى فى مناحى الفن المختلفه: فى النحت مثل محمود مختار من مصر ومحمد غنى حكمت شيخ النحاتين العراقيين الذى تزين تماثيله الرائعه ميادين بغداد والرسامين من امثال محمود سعيد وحسين بيكار وأنجى أفلاطون من مصر وضياء العزاوى من العراق وتمام عزام من سوريا وغيرهم.

لقد درست الدوائر الصهيونيه التراث الغربى فعرفت كيف تنفذ إلى نفوسهم وتؤثر على قرارهم ودرسوا تراثنا وتاريخنا فعرفوا كيف يخفون إيجابياته ويسلطوا الضؤ على سلبياته بل اننا تركنا تاريخنا وتراثنا للغير ليكتبه ويدرسوا مجتمعاتنا ليؤثروا فيها واكتفينا بالولولة وصب اللعنات على المستشرقين بدلا من اعداد كادرات تدرس الغرب وتراثه وفكره حتى يمكننا التعامل معه بكفاءة ونديه.

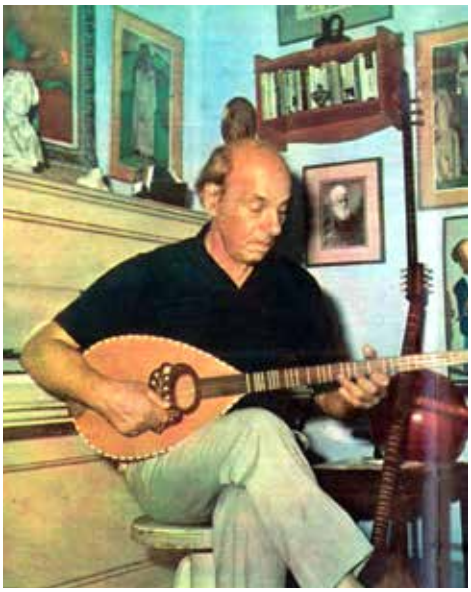

حسين بيكار

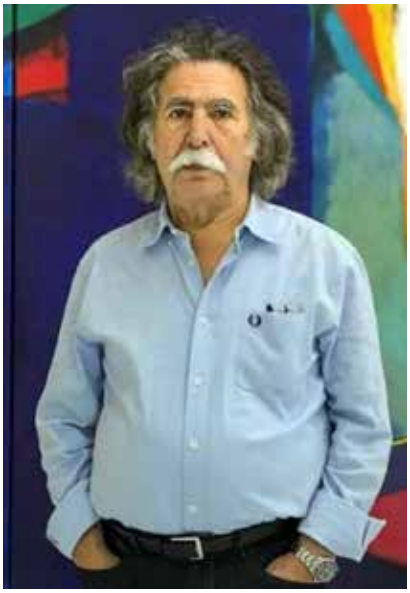

ضياء العزاوى

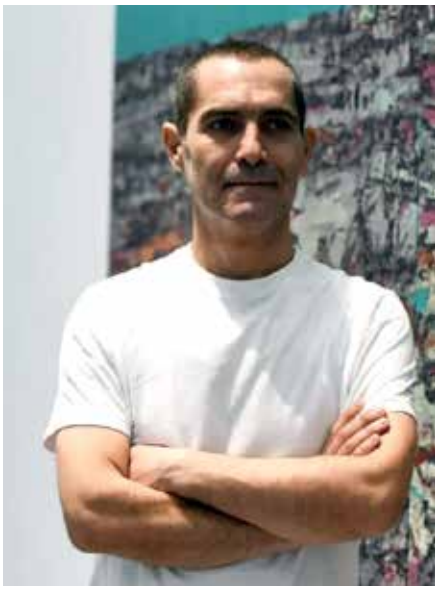

تمام عزام

مستقبل الامن القومى العربى وتحدياته

السفير. سامح ابو العينين

استاذ العلاقات الدولية

بكليه جنيف للدراسات الدبلوماسية

١ - مع اتساع رقعة الحرب الحالية فى الشرق الأوسط - ووصولها إلى البنية التحتية للطاقة، وتهديدها لطرق الملاحة البحرية، ورفعها لاحتمالات مواجهة إقليمية أوسع - لم تعد أزمة الأمن القومى العربى قضية بعيدة أو مؤجلة. لقد أصبحت آنية، ملموسة، ومتزايدة الكلفة. وما كان يمكن احتواؤه سابقاً عبر سياسات التأجيل أو الاحتواء، بلغ اليوم مرحلة تتكشف فيها كلفة التشرذم بشكل مباشر وفى الزمن الحقيقى.

٢ - فالمنطقة لا تواجه نزاعاً واحداً، بل تراكم ضغوط متعددة: تصعيد عسكرى، اضطرابات اقتصادية، وتنافس متصاعد بين قوى إقليمية ودولية. وهذه الضغوط مترابطة، يغذى بعضها بعضاً على نحو يترك هامشاً محدوداً للتردد. وفى هذا السياق، لم يعد غياب التنسيق العربى مجرد خلل بنيوى، بل تحول إلى ثغرة استراتيجية.

٤ - على مدى عقود، جرى التعامل مع الأمن القومى العربى بمنطق رد الفعل. تنشأ الأزمات فتأتى الاستجابات - غالباً متأخرة، ومجزأة، ونادراً ما تكون مستدامة. وقد أفرز هذا النمط فجوة بين الإمكانات والأداء. فالعالم العربى يمتلك قدرات اقتصادية وعسكرية وبشرية معتبرة، غير أن هذه الموارد نادراً ما تُترجم إلى نفوذ جماعى فعّال. ولم تكن المشكلة يوماً فى نقص الموارد، بل فى غياب رؤية استراتيجية جامعة قادرة على تنظيمها وتوظيفها بكفاءة.

٥ - وتتفاقم هذه الفجوة بفعل محدودية الآليات العربية القائمة، التى عانت عبر الزمن من صعوبة التكيف مع المتغيرات، بفعل الجمود الإجرائى وتضارب الأولويات الوطنية. كما كشفت تجاربها فى إدارة الأزمات الكبرى عن أوجه قصور هيكلية لم يعد من الممكن تجاهلها. فالتعامل مع تحديات اليوم لا يقتصر على إعادة النظر فى الأطر القديمة، بل يتطلب تحولاً فى مفهوم التنسيق ذاته—من توافق شكلى إلى تعاون تشغيلى فعلى.

٦ - يمكن البدء بجمع المسؤولين المباشرين عن الملف الأمنى على الأرض. إذ ينبغى عقد اجتماعات تضم القيادات السياسية والعسكرية العليا—ورؤساء الأركان، ورؤساء أجهزة الاستخبارات، والأمن القومى، والأمن السيبراني - فى الدول الأكثر تعرضاً للمخاطر الراهنة. وعلى أن يتسع هذا الإطار تدريجياً ليشمل دولاً عربية أخرى راغبة فى الانخراط. فمن دون هذا النهج المرحلى، تبقى المبادرات الواسعة عرضة لأن تظل فى إطار التصريحات دون ترجمة عملية.

٧ - وفى الوقت ذاته، تزداد الحاجة إلى بلورة استراتيجية عربية شاملة للأمن القومى. وينبغى أن تقوم هذه الاستراتيجية على تقييم واقعى للتهديدات والقدرات على حد سواء. فبحسب معظم المؤشرات، تمتلك الدول العربية مجتمعة موارد تفوق ما لدى العديد من الفاعلين الإقليميين المحيطين. غير أن غياب التنسيق يحول دون توظيف هذه المزايا، لتظل مشتتة وغير قادرة على التأثير فى بيئة سريعة التحول. فالاستراتيجية هنا ليست مفهوماً نظرياً، بل أداة لتحويل القدرات القائمة إلى فعل مؤثر.

٨ - وفى هذا السياق، تبرز مصر بوصفها مؤهلة للقيام بدور محورى.

فبفضل تقاليدها الدبلوماسية، وعمق مؤسساتها، وتشابك علاقاتها الإقليمية، تمتلك أساساً يمكن البناء عليه لقيادة هذا المسار. وقد اعتمدت الدبلوماسية المصرية تاريخياً على الانخراط المستمر – من مشاورات ممتدة، ووساطة نشطة، واتصالات متواصلة – وهى أدوات لا تزال ذات صلة فى لحظة تتسم بعدم اليقين وتعدد الأجندات.

٩ – ومن الخطوات العملية المقترحة، تعيين مبعوث مصرى يتولى مهام مستشار للأمن القومى العربى، مدعوماً بفريق رفيع المستوى من مختلف المؤسسات المعنية. ويكون الهدف هو العمل عن كثب مع الشركاء العرب لصياغة رؤية استراتيجية مشتركة— تعالج المخاطر الآنية وتستشرف التحديات المستقبلية. فمن دون هذا التخطيط الاستباقى، ستظل المنطقة أسيرة دائرة رد الفعل، تتكيف مع مسارات يصوغها الآخرون بدلاً من أن تسهم فى صياغتها.

١٠ – وعلى المستوى السياسى، تكتسب دبلوماسية القمة أهمية حاسمة. فالتواصل المباشر بين القادة—عبر الزيارات، والمشاورات، والجولات الدبلوماسية المنسقة—يسهم فى بناء التفاهم السياسى اللازم لتعميق التعاون. وهذه التفاعلات ليست بروتوكولية فحسب، بل تمثل فى كثير من الأحيان القنوات الوحيدة القادرة على تجاوز الانقسامات المتجذرة وتوحيد المواقف حول أولويات مشتركة.

١١ – وتتجلى أهمية هذا التحرك فى ظل اتساع فراغ أمنى إقليمى آخذ فى التشكل. والتجارب التاريخية تؤكد أن مثل هذه الفراغات لا تبقى دون ملء. إذ تسارع قوى خارجية بالفعل إلى إعادة تشكيل التوازنات الإقليمية بما يخدم مصالحها. وفى غياب تحرك عربى منسق، قد تتحول المنطقة إلى ساحة تُدار وفق أولويات خارجية لا تعكس بالضرورة مصالحها الذاتية.

١٢ – وتملك مصر، بحكم موقعها الجيوسياسى وامتدادها الدبلوماسى، القدرة على إطلاق مسار سياسى لمعالجة هذا الفراغ. يبدأ ذلك بسلسلة من المشاورات والدعوات على مستوى القمة، تفضى إلى اجتماعات متتالية تبنى زخماً تدريجياً نحو قمة عربية أكثر فاعلية وذات مخرجات ملموسة. وقد لا يفضى هذا المسار إلى حل جميع الخلافات، لكنه يمكن أن يؤسس لإطار تُدار ضمنه هذه الخلافات بدلاً من أن تعطل العمل الجماعى.

١٣ – وفى الوقت نفسه، ينبغى أن يظل أى إطار أمنى عربى ناشئ مرتكزاً إلى الشرعية الدولية. فالحفاظ على دور الأمم المتحدة يكتسب أهمية خاصة، لا سيما فى ظل الضغوط التى تواجهها المؤسسات متعددة الأطراف. ويوفر ميثاق الأمم المتحدة أساساً قانونياً واضحاً للعمل الجماعى دفاعاً عن الاستقرار، ولمواجهة التهديدات التى تطال السلم والأمن الدوليين. ومن ثم، فإن تفعيل هذه الأطر، لا تجاوزها، هو ما يعزز الموقف العربى.

١٤ – إن ما هو على المحك لا يقتصر على النفوذ، بل يمتد إلى القدرة على اتخاذ القرار الاستراتيجى. ولا تزال هذه القدرة متاحة، لكنها تتآكل تحت وطأة الأزمات المتلاحقة والضغوط الخارجية. واستعادتها تتطلب أكثر من مجرد إدراك حجم التحدي؛ بل تستلزم تنسيقاً فعلياً، وإرادة سياسية، واستعداداً لتجاوز أنماط تقليدية لم تعد قادرة على تحقيق النتائج المرجوة.

١٥ – إن اللحظة الراهنة، وإن لم تكن غير مسبوقة، تتسم بدرجة من الإلحاح لا تترك مجالاً كبيراً للتأجيل. ولم يعد السؤال ما إذا كان الإصلاح ضرورياً، بل ما إذا كان سيأتى فى الوقت المناسب بما يتيح للمجموعه العربيه صياغة مستقبلها بنفسها—أم أن هذا المستقبل سيُصاغ لها من الخارج

الانتصار فى الحرب بين التصريحات والحقائق
(الحرب ضد ايران مثال تطبيقى)

سفير علاء الدين عبد العليم

عديدة هى تلك التصريحات والأقوال المتتابعة عن الانتصار الحرب والتى كثيرا ما نجد أطرافها يحملونها بقدر كبير من التعميم والتغميم المتعمد مما يؤدى الى وجود حالة ضبابية تمنع الرؤية الواضحة لحقيقتها،خاصة وأن شن الحرب – فى غيرحالة الدفاع عن النفس – مخالف لميثاق الامم المتحدة والقانون الدولى .

ولما كانت الحرب تشن من أجل تحقيق هدف معين(أو مجموعة من الأهداف) فقد كان التأكد من تحقق الأهداف كافياً للحكم على مدى صحة تلك التصريحات،إلا أن المشكله تظهر عندما يخفى أطراف الحرب أهدافهم الحقيقية أو يقومون بتغييرها أثناء الحرب أو خلالها وخاصة عندما تتعدد وتنفصل معارك تلك الحرب ، الامر الذى يشكل صعوبة فى الفهم والحكم .ولعل الحرب الحالية ضد إيران فى منطقة الخليج تمثل نموذجاً واضحاً لما نرصده ونرغب فى فهمه ومعرفتة.

نتذكر أنه قبل بدايات الحرب كان الخلاف بين إيران والولايات المتحده الأمريكيه يدور حول تخصيب ايران لليورانيوم بنسبة تصل الى ستين فى المئه وهو ما يمكنها بسهوله بعد ذلك من زيادتها لتصل الى مستوى صنع القنبله الذريه ،الامر الذى دفع الولايات المتحده الرافضه للتوجه الايرانى الى فرض عقوبات اقتصاديه قاسيه عليها .

أولاً:اذا ما تركنا جانباً تصريحات طرفى الحرب المتضمنة تهديدات وتخويفات نفسية ودعائية نجد :

١ – أن جانباً من التصريحات الأمريكية الأسرائيلية قد حدد أهدافاً لتلك الحرب (وأمريكا تسميها رسمياً عملية عسكرية وليست حرباً وذلك لأهداف تخص الدستور الأمريكي) بداية من منع إيران من زيادة نسبة تخصيب اليورانيوم و تحجيم قوتها الصاروخيه ثم وصلت الى الاستحواذ على اليورانيوم المخصب المدفون تحت ركام موقع اصفهان النووى،وما يقتضيه من إنزال جوى وبرى .وبعدها أُضيف إلى الأهداف محاولة اسقاط النظام عن طريق إغتيال قياداته وتأليب الداخل الإيرانى المعارض ثم الخنق الإقتصادى عن طريق الحصار البحرى ، وأخيراً وليس أخراً عادت تصريحات الرئيس « ترامب « للتركيز على هدف منع ايران من صنع وإمتلاك قنبله نوويه . وقد واكبت هذه التصريحات مثيلات لها تعلن صراحة أو ضمناً إنتصاراً أمريكياً إسرائيلياً وهو ما تأيد بمطالبة إيران بالإذعان لشروطها لإمكان إنهاء الحصار ووقف الحرب .

٢ – أن إيران لم تعلن عن انتصار لها فى تلك الحرب واكتفت بالإعلان عن صمودها وتصميمها على مواصلة الدفاع عن نفسها ومصالحها بكل السبل المتاحه أمامها.

ثانياً:وتحليلاً وتقييماً لأهم أحداث ونتائج هذه الحرب حتى الأن ، وإستشرافاً لتداعياتها ، نلاحظ:

١ – تحقيق الطرف الأمريكى الصهيونى الإسرائيلى لعديد من المكاسب أخصها؛ إغتيال عدد من كبار القاده الدينيين والعسكريين وتدمير عدد من المنشأت الحيوية العسكرية (وخاصة الدفاعات الجوية) وذات الاستخدام المزدوج العسكري/المدنى ، وإنهاك الإقتصاد الإيرانى وبث الخلاف بين المكونات العرقية والدينية للشعب الايرانى وتوسيع التباعد بين فئات عديدة منة وبين السلطة ونظامها الحاكم ،

وتوقيف استمرار تخصيب اليورانيوم .

وكما نرى ،فإنه برغم القيمة الكبيرة لتلك المكاسب فهى لم تؤد الى تحقيق أى من الأهداف المعلنة للحرب حتى الأن. وعلى ذلك فإنه من المنطقى والصحيح القول بأن الولايات المتحدة وإسرائيل لم يستطيعا حتى الأن تحقيق أى إنتصار حقيقى لهما فى تلك الحرب.

٢ - وعلى جانب الطرف الأخر فى الحرب،فإن ايران والتى مثلت المكاسب الامريكية الصهيونية المذكورة خسائر فادحة لها ، فهى لم تنتصر فى الحرب أيضاً (وهى لم تقل على أى الاحوال بمثل ذلك) وإنما تمكنت من الصمود وترميم ما تهدم من شبكاتها الدفاعيه الامنيه والقياديه ومنع صيرورتها دوله فاشله ، كما تمكنت من إكتساب تعاطف دولى وجزء من التعاطف الإقليمى وإن بقى جزء معتبر منه مستاء ومتخوف منها خاصة من جانب عدد من الدول الخليجية المجاورة لها. كما تمكنت من الحاق اضرار معتبرة بعدد من القواعد العسكرية الامريكية فى عدد من دول الخليج.

٣ - ورغم مايبدو للبعض من تضارب فى تصريحات الرئيس الامريكى حول تغيير أهدافة من الحرب ، فأننى ارى ان كل تصريح من هذه التصريحات إنما يأتى بمناسبة تخصيص كل ضربة من ضرباته لتحقيق احد اهدافه .... فإن حققت الضربة غرضها عد ذلك تحقيقاً لهدف معلن وان لم تحقق تلك الضربة غرضها فأن الانتقال الى التركيز على الضربة الاخرى والهدف الاخر يصبح هو الخطوة السليمة والمطلوبة لاستمرار الصورة الذهنية التى يريد الرئيس الامريكى تثبيتها لدى الرأى العام الداخلى اولاً والعالمى ثانياً.

ثالثاً: واخيراً ، فإنه وان كانت عناصر القوة الشاملة بين طرفى هذه الحرب (والتى تميل بشدة الى الطرف الامريكى فى التحليل النظرى الاكاديمى) تحدد فى النهاية صاحب الانتصار الا ان الأوضاع الجيو استراتيجية الإيرانية والتصميم والارادة الايرانية الصلبة والمساعدات التى تلقتها ، ونجاعة صمودها امام ما لحق بها من خسائر ضخمة ، كل ذلك قد جعلها حتى الان فى موقف الناجح فى اختبار الحرب الذى مثل خطورة استثنائية لم تعهدها من قبل.

وفى تقديرى فأن عامل ضيق الوقت المتاح امام الحرب للخروج من مازقها المتزايدة فى ظل هشاشة الاوضاع الداخلية الايرانية وضعف الاوضاع الداخلية الاسرائيلية الامريكية والتى تنتظرانتخابات التجديد للكونجرس ،اضافه الى أمال الرئيس «ترمب» فى توفير اكبر قدرمن فرص تحقيق أهدافه من وراء زيارته المرتقبة للصين.... كل ذلك سوف يعجل بالتوصل الى نوع من التفاهم مع ايران لإيقاف الحرب وإنهاء الحصار وعودة الملاحة لمضيق «هرمز» مع تضييق الفرص امام تمكين ايران من صنع سلاح نووى مع خلاف اخير حول اولويات تنفيذ بنود هذا التفاهم المرتجى.

وفى الختام ، فإن إدعاء أى طرف من طرفى الحرب بالإنتصار سيبقى مرهوناً بما هو سوف يستجد من تطورات فى المنطقة بعد ذلك، والتى سوف تتطلب جهوداً سياسية خاصة من جانب الدول العربية لتثبيت أمنها وأمن الممرات المائية وتحقيق التعاون الفعال لخير شعوبها إستفادة مما كشفته تلك الحرب من مثالب كانت موجوده قبل ذلك.

وتجنبا للتأثيرات الضارة للأعمال الحربية الحالية في الخليج على توفر الغاز المسال والبترول اللازمين للأقتصاد المصري ، فإنه يمكن لمصر تقليل صادراتها من هاتين المادتين في الوقت الحالي مع التعهد بتعويضهما مستقبلا ، وذلك أعمالا لمفهوم « القوة القاهرة » المعترف به في العقود والالتزامات الدولية طبقا للقانون العام الدولي » .

WWW.DIPLOMATMAGAZINEEGYPT.COM

تأثير تمديد المادة 702 من قانون FISA على الأمن القومى الأمريكى والحريات المدنية وتأثير ذلك على الأمن القومى العربى

د. محمد رجائي
بمجلس الأمن القومي

أكد الرئيس «ترمب» يوم 14 أبريل 2026،دعمه لتمرير تمديد كامل للمادة 702 من قانون «مراقبة الاستخبارات الأجنبية « (FISA / Foreign Intelligence Surveillance Act)عبر الكونجرس دون إدخال تعديلات،مشيراً لدورها فى دعم العمليات العسكرية فى فنزويلا وإيران،فى ظل انقسام داخل الكونجرس بين مؤيدين للتمديد النظيف ومعارضين يطالبون بإدخال إصلاحات،

أبرزها اشتراط الحصول على إذن قضائى عند الاطلاع على بيانات المواطنين الأمريكيين،وقد أقر الكونجرس بالفعل تمديداً مؤقتاً لمدة ١٠ أيام ينتهى فى ٣٠ أبريل ٢٠٢٦، لإتاحة مزيد من الوقت للتوصل إلى تسوية تشريعية، فى ظل استمرار الخلافات السياسية حول مستقبل القانون ،ثم وافق الكونجرس على التمديد للعمل بالقانون لمدة ٤٥ يوم إضافية إعتباراً من ١ مايو ٢٠٢٦ تمهيدا لتمديده حتى مارس ٢٠٢٧ .

أولاً: الموضوع ونبذة عن قانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية (FISA):

- ١صدر القانون عام ١٩٧٨ بهدف تنظيم عمليات المراقبة الإلكترونية والتفتيش وجمع المعلومات الاستخباراتية،مع إنشاء محكمة سرية تختص بالموافقة على أوامر المراقبة تشترط إثبات أن الهدف على صلة بجهات أجنبية، مع وضع آليات للحد من جمع بيانات المواطنين الأمريكيين وإتلاف ما يُجمع منهم عن طريق الخطأ ,ويفرض على الوكالات الأمنية مثل الـ FBI و NSA الحصول على أوامر قضائية من محكمة خاصة (FISC) للمراقبة .

- ٢تم إضافة المادة ٧٠٢ عام ٢٠٠٨ فى سياق التحولات الأمنية عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١،لتصبح أحد أبرز أدوات منظومة المراقبة الأمريكية الحديثة،حيث تسمح (بموافقة سنوية من محكمة الاستخبارات) لوزير العدل ومدير الاستخبارات الوطنية بإصدار تفويضات عامة لجمع معلومات استخباراتية خارجية من أشخاص غير أمريكيين يعتقد تواجدهم خارج الولايات المتحدة الأمريكية، دون الحاجة إلى أوامر قضائية فردية لكل حالة، مع الاعتماد على شركات الاتصالات والتكنولوجيا الأمريكية فى تنفيذ عمليات الجمع.

- ٣تنص الفصول الفرعية لقانون مراقبة الاستخبارات الأجنبية لعام ١٩٧٨ على عدد من الأحكام والإجراءات أهمها (المراقبة الإلكترونية - التفتيش الجسدى - تفتيش والتنصت على أجهزة حفظ سجل الاتصالات والتنصت على المكالمات لأهداف استخباراتية أجنبية - الوصول إلى سجلات تجارية معينة لأهداف استخباراتية أجنبية - متطلبات الإبلاغ وحماية الشهود) .

ثانياً: التحليل والإستنتاجات العامة:

- ١يعكس الدفع بتمديد القانون إدراك الإدارة الأمريكية لأهمية التفوق المعلوماتى كعنصر حاسم فى إدارة العمليات العسكرية الحديثة، خاصة مع اقتراب انتهاء صلاحية القانون، وما يصاحبه من ضغوط تشريعية وأمنية للحفاظ على استمرارية القدرات الاستخباراتية دون انقطاع.

- ٢يمثل توظيف القانون فى خطاب ترمب السياسى محاولة لإعادة هيكلته من كونه قضية قانونية وحقوقية إلى كونه أداة عملياتية مباشرة وضرورة أمن قومي،مما يسهم فى تقليص مساحة المعارضة الداخلية وتسهيل تمرير التمديد.

- ٣يشير ربط القانون بالعمليات العسكرية فى فنزويلا وإيران إلى تصاعد دور الاستخبارات من عنصر داعم إلى عنصر حاسم فى توجيه العمليات العسكرية، فى ظل ما يوفره المادة ٧٠٢ من القانون من قدرة على جمع بيانات فورية ومستمرة تُستخدم فى الاستهداف الدقيق، بما يعكس تغليب الاعتبارات العملياتية على القيود القانونية.

- ٤يسمح القانون بجمع كميات ضخمة من البيانات العابرة للحدود عبر بنية رقمية تهيمن عليها شركات أمريكية، ما يعكس أن السيطرة لم تعد استخباراتية فقط بل أصبحت هيكلية على تدفقات المعلومات العالمية، ويؤدى إلى تآكل الحدود التقليدية بين الأمن الداخلى والخارجي،ويعزز من مركزية البيانات كأصل استراتيجى فى إدارة الصراع ،خاصة فى ظل الاعتماد المتزايد على الفضاء السيبرانى.

- ٥نشير إلى تحول موقف الرئيس «ترمب» من معارضة سابقة للقانون حيث سبق أن انتقد القانون ودعا لإلغائه خلال فترة الرئيس «بايدن» أثناء تجديده فى ٢٠ أبريل ٢٠٢٤،قبل أن يدعم تمديده حالياً، بما يعكس نمطاً متكرراً فى إعادة توظيف أدوات الدولة الأمنية وفقاً لمتطلبات الحكم

Foreign Intelligence Surveillance Act of 1978

Long title	An Act to authorize electronic surveillance of foreign intelligence information.
Acronyms (colloquial)	FISA
Enacted by	the 95th United States Congress
Effective	October 25, 1978

لا المواقف السياسية السابقة.

- ٦يواجه تمرير التمديد مقاومة من تيارات مختلفة داخل الكونجرس تطالب بإصلاحات، فى مقابل ضغط من الإدارة والقيادات الأمنية لتمريره دون تعديل، ما يشير إلى فجوة متنامية بين الشقين القانونى والعملياتى فى إدارة أدوات المراقبة، حيث يمكن الوصول إلى بيانات مواطنين أمريكيين تم جمعها بشكل غير مباشر دون إذن قضائى مسبق، وهو ما يمثل جوهر

تأثير تمديد المادة 702 من قانون FISA على الأمن القومى الأمريكي

الجدل حـول تقويـض الضمانات الدسـتورية للخصوصية، ويعكس صعوبة تحقيق توازن مسـتقر بين متطلبات الأمـن القومى والحريات المدنية.

- ٧يشـير توقيـت الدفـع بتمديد القانـون إلى ارتباطه ببيئة دوليـة متوترة وعمليات عسـكرية جارية، حيـث يتم توظيف القانون كأداة اسـتباقية لإدارة الأزمـات ودعم العمليـات الخارجية، وليس مجـرد وسـيلة لجمـع المعلومـات بعـد وقـوع التهديد،خاصة فى ظل تزايد التوترات المحيطة بواشـنطن وحربهـا مـع إيـران وأذرعهـا العسكرية فضلاً عن تنامى النفوذ الصينى فى أسيا والنفوذ الروسى فى أوروبا إلى جانـب التوجه الأوروبى نحو الإستقلالية.

- ٨يعكـس الإصرار عـلى التمديد توجهاً نحو تعميق الاعتماد على أدوات المراقبة الرقمية فى إدارة الصراعات، بما يشـير إلى استمرار صعود «حـرب المعلومـات» كأحد الأبعـاد الحاكمـة فى التفاعـلات الدولية.

- ٩يـبرز الـدور المحـورى للشركات التكنولوجيـة الأمريكية، حيث تعتمد وكالات الاسـتخبارات الأمريكية على تعاون تقنى وقانونى مع شركات كبرى مثل (- Google Meta - Microsoft - Apple - ...) سـواء عـبر برامـج تقنية أو آليـات جمـع البيانـات مـن البنية التحتية،ما يعكـس تداخل وظيفى بـين الدولـة والقطـاع الخـاص ويمنح واشنطن قدرة متقدمة على التحكـم فى تدفقات البيانات عالمياً، ويحول هـذه الـشركات إلى أدوات نفـوذ رقمـى ونقاط سـيطرة على الاتصـالات الدوليـة، ويجعل المادة ٧٠٢ جـزءاً مـن منظومـة أوسـع للهيمنـة المعلوماتيـة ضمـن إطار الأمـن القومـى الأمريكي،ولكنـه يخلـق فى الوقـت ذاتـه درجـة من الاعتمـاد الهيـكلى عـلى الـشركات الخاصة، بما قد يمثل نقطة ضغط أو هشاشة محتملة فى حال تصاعد التوترات السياسية أو القانونية مع هذه الشركات.

- ١٠وفى ذات السـياق،تعتمد الصين على نموذج سـيادى مركزى قائم السـيطرة الكاملة للدولة على البنيـة التحتية للإنترنـت وتطبيق منظومات رقابة متقدمة، مع إلزام الشركات بالتعاون الاسـتخباراتى بموجـب قانـون الاسـتخبارات الوطنيـة الصينـى لعـام ٢٠١٧،، وفـرض تخزين البيانات محلياً مع تطويـر بدائـل تكنولوجية وطنية، بمـا يحقق سـيطرة داخلية شـبه كاملـة مـع توظيـف هـذا التحكم لتعزيز النفوذ الرقمى خارجيًا.

- ١١تعتمد روسـيا الإتحادية فى مواجهـة وسـائل التجسـس الأمريكى عـلى دور الأجهزة الأمنية فى التحكـم بالفضـاء الرقمى، عبر تطويـر إنترنـت وطنـى (Runet / «رونيـت» هـو مصطلـح يدمج بـين «RU» وهـو نطـاق روسـيا و«Net» بمعنـى إنترنت، ويشـير إلى جـزء الإنترنـت الناطـق باللغة الروسـية ومحتواه يمثـل مجتمعاً

رقمياً واسعاً، ويتحول تدريجياً نحو شبكة سيادية مستقلة تخضع لرقابة مشددة، تهدف إلى العمل منفصلة عن الإنترنت العالمى فى حالات الطوارئ) وأنظمة مراقبة مركزية، مع فرض توطين البيانات واستخدام التشفير وقدرات الحرب السيبرانية، بهدف احتواء الاختراقات الخارجية وتعزيز السيطرة الداخلية دون امتلاك مشروع رقمى عالمى مماثل للصين.

- ١٢رغم خضوع القانون لرقابة متعددة المستويات تشمل السلطة التنفيذية والكونجرس ومحكمة مراقبة الاستخبارات الأجنبية، إلا أن القانون يظل محل جدل مستمر، خاصة فيما يتعلق بتوسع قدرات المراقبة وإمكانية جمع بيانات أمريكيين بشكل غير مباشر، وهو ما يثير إشكاليات تتعلق بالتوازن بين متطلبات الأمن القومى وضمانات الخصوصية والحريات المدنية داخل النظام القانونى الأمريكى.

ثالثاً: التقدير:

- ١سيؤثر تمديد القسم ٧٠٢، سواء بصيغته الحالية أو مع تعديلات محدودة، فى ظل الإدراك الداخلى لأهميته كأداة رئيسية لدعم العمليات الاستخباراتية والعسكرية، مما يعزز قدرة واشنطن على مراقبة التفاعلات الدولية والإقليمية، مع استمرار الجدل الداخلى بشأن حدود المراقبة واحتمالات تصاعد الضغوط لإدخال إصلاحات تتعلق بالإشراف والشفافية وعمليات التفتيش وإنتهاك الخصوصية .

- ٢تشير الشواهد إلى أن البيئة الدولية تتجه نحو نموذج أمن غير تقليدى، تتداخل فيه الأبعاد العسكرية والسيبرانية والاستخباراتية، بما يجعل إدارة الصراع أكثر اعتماداً على السيطرة على تدفق المعلومات وليس السيطرة على الأرض فقط، فمن المرجح أن تدفع الإجراءات الأمريكية المرتبطة بتعزيز أدوات المراقبة إلى تبنى القوى الدولية الأخرى (الصين - روسيا الإتحادية - الاتحاد الأوروبي) لسياسات موازية لتعزيز أمنها الرقمى بهدف تحقيق قدر أكبر من الاستقلالية وتقليص الانكشاف داخل البيئة الرقمية العالمية.

رابعاً: التأثير على الأمن القومى العربى:

- ١إستمرار التفوق الأمريكى فى مجال جمع المعلومات ومراقبة التفاعلات بين الدول والتنظيمات المسلحة وكذلك الأنشطة المرتبطة بإيران وشبكاتها الإقليمية، ما ينعكس على البيئة الإقليمية فى الشرق الأوسط ويؤثر بشكل مباشر على معادلات الأمن القومى العربى وخاصة مع الدعم اللامحدود لإسرائيل.

- ٢اتساع نطاق المراقبة العابرة للحدود بما يزيد من احتمالات رصد اتصالات وبيانات مرتبطة بالامن القومى، إلى جانب تعرض البنية التحتية الرقمية والاتصالات لعمليات جمع معلومات خارجية خاصة فى ظل الاعتماد على بنية اتصالات وشركات تكنولوجية دولية.

- ٣تزايد احتمالات تعرض اتصالات البعثات الدبلوماسية والجالية العربية بالولايات المتحدة وخارجها للرصد ضمن عمليات المراقبة المرتبطة بالتفاعلات الدولية.

- ٤إختراق السيادة الرقمية نظرا لأن معظم بيانات المستخدمين فى الدول العربية تمر عبر خوادم شركات أمريكية، فإن القانون يمنح واشنطن قدرة تقنية وقانونية للوصول إلى اتصالات المسؤولين والمواطنين العرب دون تنسيق مع دولهم .

- ٥توسيع نطاق المراقبة (البحث الخلفي) حيث تسمح الثغرات فى القانون بالتجسس على أى شخص يتواصل مع أفراد داخل الولايات المتحدة، وهو ما يضع ملايين العرب (سواء طلاب، مغتربين، أو رجال أعمال) تحت دائرة المراقبة بمجرد تواصلهم مع أقاربهم أو شركائهم فى أمريكا.

- ٦يعتبرأداة فى الصراعات الإقليمية حيث أشارت تصريحات المسئولين الأمريكيين على رأسهم ترمب فى (أبريل ٢٠٢٦) إلى أن المادة ٧٠٢ تُستخدم بفاعلية فى رصد التحركات فى مناطق التوتر بالشرق الأوسط، بما فى ذلك العمليات الاستخباراتية المتعلقة بإيران وفصائل مسلحة فى المنطقة.

- ٧زيادة المخاطر على الصحافة والعمل السياسى حيث يخشى أن يُستخدم القانون لتتبع مصادر الصحفيين العرب أو مراقبة نشطاء المجتمع المدنى الذين يستخدمون منصات الاتصال الأمريكية، مما قد يؤدى إلى كشف تحركاتهم أو بياناتهم الحساسة لجهات أجنبية.

تعويضات الحرب فى سياق الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

سفير د. وليد محمود عبد الناصر

walidabdelnasser@yahoo.com

عندما دخل وقف إطلاق النار المؤقت فى الحرب الأمريكية / الإسرائيلية ضد إيران حيز التنفيذ فى 8 أبريل 2026، وذلك قبيل الجولة الأولى من المفاوضات الأمريكية - الإيرانية فى إسلام آباد، وجد العالم نفسه أمام مجموعتين من المطالب والشروط من طهران وواشنطن بشأن النتائج المتوقعة لهذه المحادثات.

وقد بدت هذه المواقف إلى حد كبير غير قابلة للتوفيق، إن لم تكن متناقضة تمامًا. ففى حين قدمت الولايات المتحدة الأمريكية قائمة من ١٥ بندًا، طرحت إيران ١٠ بنود. وكما هو معتاد قبل بدء أى مفاوضات، قدم كل طرف مجموعة ما يمثل الحد الأقصى من المطالب لتعزيز موقفه على مائدة التفاوض، مع إدراك كامل ووعى بأن العملية التفاوضية سوف تنطوى على تنازلات متبادلة تهدف فى نهاية مسار التفاوض إلى التوصل إلى حلول توفيقية تمثل ما يشبه الحلول الوسط التى يمكن أن تكون مقبولة للطرفين.

وكان من بين أبرز ما ورد ضمن مطالب إيران العشرة، وقد يكون من أكثرها أهمية ودلالة وربما غير متوقعاً من البعض، دعوتها إلى الحصول على تعويضات حرب لتعويض الخسائر والأضرار المادية والبشرية الجسيمة التى تكبدتها نتيجة الهجمات العسكرية الأمريكية / الإسرائيلية. واعتبرت إيران أن هناك مسؤولية قانونية والتزامًا بموجب القانون الدولى يقع على عاتق «الدول المعتدية» لدفع هذه التعويضات، لا سيما لدعم إعادة الإعمار الوطنى بعد الدمار الواسع الذى خلفته الحرب، وكذلك لتعويض عائلات القتلى والمصابين وأسرهم، وتعويضات المؤسسات الاقتصادية والبنية التحتية وقطاع الطاقة وغير ذلك مما تعلق بالأضرار والخسائر فى الإطار العام لتعويض الدولة الإيرانية.

ومع ذلك، لم يوضح الجانب الإيرانى هذا المطلب بالتفصيل، إذ لم يحدد الإطار أو المعايير أو الفئات أو الآليات التى يمكن من خلالها تقييم هذه التعويضات وتقديمها واتخاذ قرارات نهائية بشأنها، سواء عبر قنوات ثنائية أو متعددة الأطراف أو إقليمية أو دولية،

بما فى ذلك الترتيبات المحتملة تحت مظلة الأمم المتحدة بشكل عام أو مجلس الأمن على نحو الخصوص أو غيرهما من الأطر متعددة الأطراف.

وتاريخيًا، كانت هناك حالات قليلة نسبيًا فى العصر الحديث، خاصة منذ أوائل القرن العشرين، التى تم فيها اتخاذ قرارات دولية متعددة الأطراف تتضمن تحديد وتنفيذ تعويضات الحرب رسميًا من قبل المجتمع الدولى بشكل جماعى.

وقد كان لبعض هذه الحالات آثار بعيدة المدى بل ومزعزعة للاستقرار. فعلى سبيل المثال، كانت التعويضات التى فرضتها القوى الحليفة المنتصرة على القوى المركزية المهزومة، ولا سيما ألمانيا، عقب نهاية الحرب العالمية الأولى، من خلال معاهدة فرساى (١٩١٩) وجدول مدفوعات لندن (١٩٢١)، تهدف إلى تعويض الأضرار المدنية الناجمة عن العمليات العسكرية خلال الحرب. غير أن هذه التعويضات يُنظر إليها من قبل المؤرخين وعلماء السياسة والعلاقات الدولية والقانون الدولى على نطاق

دبابة عراقية وخلفها احتراق آبار النفط الكويتية فى حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١

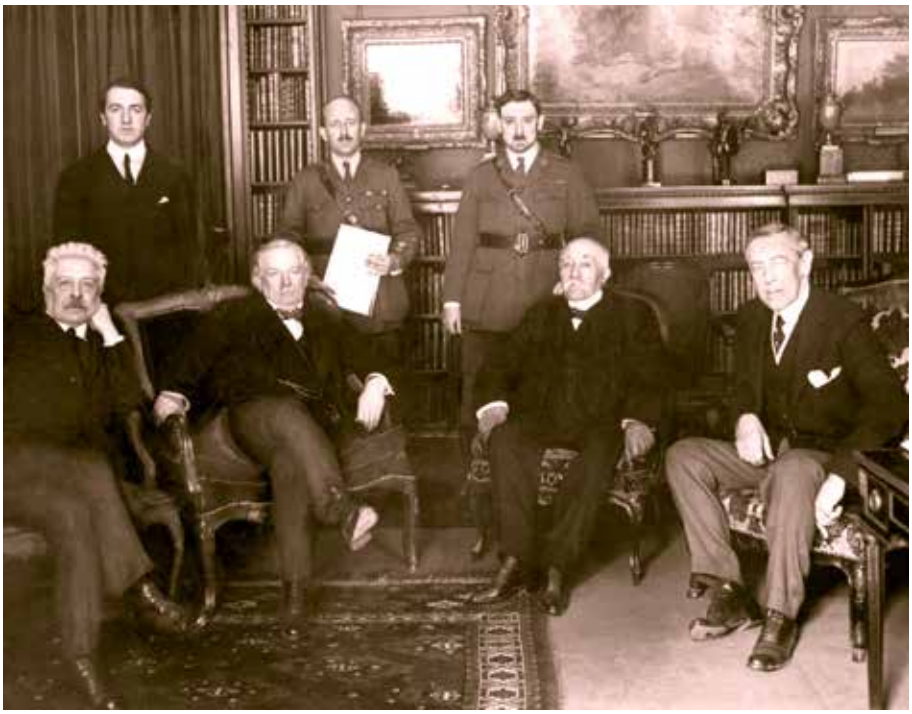

معاهدة فرساى (١٩١٩)

واسع على أنها ساهمت، ولو بشكل غير مباشر، فى تصاعد شعبية الحزب الوطنى الاشتراكى (النازي) فى ألمانيا ووصوله إلى السلطة، مما ساهم فى تمهيد الطريق لاندلاع الحرب العالمية الثانية.

وقد كانت هناك محاولات أخرى لإقرار تعويضات الحرب كانت إما قصيرة الأجل أو غير مكتملة أو غير ناجحة فى نهاية المطاف. ومن بين هذه الحالات على سبيل المثال لا الحصر، الجهود التى أعقبت الحروب فى جمهورية يوغوسلافيا الاشتراكية الاتحادية السابقة، ولا سيما فى البوسنة والهرسك، بعد اتفاق دايتون فى ١٤ ديسمبر ١٩٩٥. كما شهد منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين مبادرات من قبل السلطة الوطنية الفلسطينية لمتابعة قضية هامة ألا وهى موضوع تقرير وصرف تعويضات للاجئين الفلسطينيين استنادًا إلى قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة رقم ١٩٤ الصادر فى ١١ ديسمبر ١٩٤٨. وكان من المقرر أصلًا تقديم مخرجات هذا الجهد ضمن المسار متعدد الأطراف المخصص لقضية اللاجئين الذى تفرع، ضمن مسارات أخرى، عن مؤتمر مدريد للسلام فى الشرق الأوسط الذى انطلقت أعماله فى نوفمبر ١٩٩١، بهدف تنفيذ أحكام القرار المتعلق بتعويض اللاجئين الفلسطينيين عن خسائر أو أضرار لهم ولممتلكاتهم، سواء اختاروا ممارسة حق العودة أم لا.

أما أكثر عمليات تعويضات الحرب شمولًا ونجاحًا ضمن إطار الأمم المتحدة فقد جاءت عقب تحرير الكويت فى فبراير

تعويضات الحرب فى سياق الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران

اتفاقية دايتون اتفاقية الإطار العام للسلام فى البوسنة والهرسك

١٩٩١ بعد غزو العراق لها واحتلالها فى ٢ أغسطس ١٩٩٠. فقد حسم قرار مجلس الأمن رقم ٦٨٧ الصادر فى ٣ أبريل ١٩٩١ مسؤولية العراق بموجب القانون الدولى عن أى خسارة أو ضرر مباشر، بما فى ذلك الضرر البيئى واستنزاف الموارد الطبيعية، أو أضرار لحكومات أو رعايا أو شركات، نتيجة غزو العراق واحتلاله غير المشروع للكويت. كما أنشأ القرار ذاته لجنة الأمم المتحدة للتعويضات كهيئة فرعية لمجلس الأمن لإدارة هذه العملية، التى انتهت فى ٣١ ديسمبر ٢٠٢٢، بالإضافة إلى إنشاء صندوق الأمم المتحدة للتعويضات لدفع ما يتم تقريره من تعويضات.

وقد تم إدارة هذه العملية بطريقة هجينة تجمع بين الطابع السياسى والقانونى والإدارى. وقسمت لجنة التعويضات المطالبات إلى ست فئات: أربع للأفراد (تشمل الاضطرار إلى ترك العراق أو الكويت بسبب الغزو أو الحرب بالنسبة لغير العراقيين، وكذلك الوفاة، وأيضاً الإصابة والمعاناة النفسية، بالإضافة إلى فقدان الممتلكات)، وفئة للشركات، سواء كانت ملكيتها عامة أو خاصة أو مشتركة بين القطاعين العام والخاص، وأخرى للحكومات والمنظمات الدولية أو الإقليمية، إضافة إلى الأضرار البيئية واستنزاف الموارد الطبيعية. وكان مجلس إدارة اللجنة يعكس دائماً عضوية مجلس الأمن، وعملت أمانتها ضمن هذا الإطار المؤسسى أيضاً. وتم تقييم المطالبات من قبل عدة لجان من المفوضين ذوى خلفيات متنوعة وخبرات متعددة قانونية وفنية وعامة، وفقًا لقرارات مجلس الأمن وأحكام القانون الدولى ذات الصلة. وفى النهاية، منحت اللجنة ٥٢,٣ مليار دولار كتعويضات لنحو ١,٥ مليون مطالبة ناجحة من أصل ٢,٦٩ مليون مطالبة مقدمة.

إن مطالبة إيران بالحصول على تعويضات الحرب لا تسلط الضوء فقط على هذه السوابق التاريخية، بل تثير أيضًا تساؤلات حول رد الفعل المحتمل من جانب الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أشارت بعض المؤشرات الأولية، استنادًا إلى تقارير إعلامية، إلى أن واشنطن قد تنظر فى تقديم مطالب تعويضات مضادة، قد تشمل المطالبة بتعويضات لضحايا الهجمات المرتبطة بإيران بشكل مباشر أو غير مباشر والتى أدت إلى تدمير ممتلكات أمريكية أو مقتل وإصابة مواطنين أمريكيين، سواء كانوا عسكريين أو مدنيين، وكذلك إمكانية إعادة فتح الجانب الأمريكى لمطالبات تتعلق بأزمة رهائن السفارة الأمريكية فى

طهران بين نوفمبر ١٩٧٩ ويناير ١٩٨١. وقد تشمل هذه المطالب تعويضات عن المعاناة الجسدية والنفسية، بالإضافة إلى الأضرار التى لحقت بممتلكات الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن المتوقع، أو لنقل من المأمول،

قبلت مقترحا من العراق بتخصيص ٠,٥ بالمئة من إيراداته النفطية العام القادم من أجل سداد ٤,٦ مليار دولار تعويضات للكويت عن تدمير منشآتها النفطية أثناء حرب الخليج فى عامى ١٩٩٠ و١٩٩١.

مؤتمر مدريد للسلام فى الشرق الأوسط الذى انطلقت أعماله فى نوفمبر ١٩٩١

فى نوفمبر ١٩٧٩ اقتحم طلاب إيرانيون السفارة الأمريكية فى طهران واحتجزوا ٥٢ دبلوماسيًا

أن تسهم الجولات المقبلة من المفاوضات الأمريكية – الإيرانية، إذا ما جرت أصلاً تلك الجولات، فى توضيح ما إذا كانت مطالبة إيران بتعويضات الحرب تمثل موقفًا ثابتًا غير قابل للتفاوض من جانبها وأحد مطالبها المبدئية والأساسية الغير قابلة للمراجعة أو للتنازل، أم أنها تُستخدم أساسًا كورقة على مائدة التفاوض لتعزيز قدرتها على تحقيق أهداف أخرى ذات أولوية أعلى، كما حددتها القيادة الإيرانية، ربما يكون منها الحفاظ على برنامجها النووى، أو حماية ترسانتها من الصواريخ الباليستية، أو الإبقاء على شبكة حلفائها الإقليميين، أو غير ذلك من الأهداف المحتمل أن تكون ذات الأولوية على جدول أعمال الجانب الإيرانى فى سياق العملية التفاوضية المقبلة المحتملة مع الولايات المتحدة الأمريكية.

لقاء مع السفير محمد العرابى وزير خارجية مصر الأسبق

حاورته

ميساء جيوسى

باحثة دكتوراة فى دراسات الاوروموتوسطية

gayyusi@gmail.com

-كيف تقرأ تداعيات الحرب ضد إيران على الإقليم والعالم؟

فى البداية لا بد من قياس افتراضات الخاطئة التى قامت عليها الحرب ضد إيران، حيث كان هناك ثلاثة افتراضات خاطئة من الجانب الأمريكى. الامر الأول: ان تكثيف التواجد العسكرى الأمريكى فى المنطقة سيرغم إيران على الاستسلام، وهذا يعنى ان هناك نقص فى فهم عقلية وأسلوب تعامل الشعب الإيرانى مع الأزمات من قبل أمريكا، فالأمريكى لا يفهم نفسية وعقلية الشعب الإيرانى واسلوبه فى التعامل مع التحديات.

والافتراض الخاطئ الثانى بأنه عندما يتخلص من القيادات الحاكمة فى إيران فإن الشعب الإيرانى سيثور على النظام أما ثالث افتراض خاطئ هو أن تسليح الأقليات سيؤدى الى تغيير النظام، فى محاولات لتسليح الأكراد بهدف تحرير ايران كما كان يروج فى بداية الحرب. وبالتالى كل الأهداف التى كانت موضوعة للحرب لم تتحقق حتى الآن. ومن هنا نستطيع القول بأن ترمب يبحث عن مخرج يحفظ به ماء الوجه، وشيء يمكنه من اعلان الانتصار امام الشعب الأمريكى. لأنه فى النهاية سيواجه تساؤلات حول ما قام به وما ترتب على هذه الحرب من مخرجات. والنقطة الأخيرة بأن ترمب أكتشف بأن الحصار البحرى والاقتصادى لمضيق هرمز هو اكثر فعالية من العملية العسكرية، وهو الآن يسير فى هذا الاتجاه، وقد سمعنا بالأمس وزير الخارجية الأمريكى بأنه يعلن انتهاء العملية العسكرية. ولكن هذا يدشن لبداية مرحلة جديدة تتمحور حول مضيق هرمز.

وأعتقد الآن بأن الأطراف جميعها قد وصلت إلى مرحلة «توازن الانهاك» أى ان جميع الأطراف وصلت إلى مرحلة كل ما تريد فعله هى ان تقدم لشعوبها سردية الانتصار. كل من أمريكا وإيران وإسرائيل تود ان تعلن الانتصار، وليس هناك مانع من ان يعلن أى طرف من الأطراف الانتصار، العامل الأهم هو ان نصل لوقف للعمليات العسكرية فى الإقليم بأى طريقة وعودة مضيق هرمز لحالته الطبيعية قبل هذه الأزمة. إن وقوف هذه العمليات العسكرية هو انتصار للعالم بأسره لأن استمرارها سيكون له تداعيات اقتصادية خطيرة على العالم بأسره.

هل هناك إمكانية لإعادة تفجر الوضع مرة أخرى فى المدى القريب؟

كل شى مع الإدارة الامريكية الحالية محتمل والعالم كله يعيش حالة من عدم اليقين. لكنى أرى ان الإدارة الامريكية فى الوقت الحالى تبحث عما يطلق عليه « الانتصار بأرخص الأسعار». ولعل الولايات المتحدة الامريكية قد اكتشفت بأن إيران دولة شاسعة لديها إمكانيات كبيرة، وبالتالى عملية ردعها او هزيمتها عسكريا غير ممكنة. ولعل هذا يندرج تحت الفهم المتغير للمحددات الجديدة التى يسير وفقا لها العالم بأسره. واهم هذه المحددات ان ليس هناك نصر مطلق ولا هزيمة كاملة، وهناك تجارب شهدناها قبل الحرب الإيرانية، منها الحرب بين روسيا وأوكرانيا، حماس وإسرائيل حيث لا يمكن لأى طرف من هذه الأطراف الادعاء بأن أحدهما قد انتصر وبأن الثانى قد هزم هزيمة تامة. وبالتالى هذا يعنى ان الجروح ستظل مفتوحة لفترات طويلة وبالتالى فإن كل طرف سيدعى الانتصار بشكل يسوقه للداخل.

لماذا دخلت أمريكا الحرب؟

برأيى أن إسرائيل هى التى استطاعت قيادة المبادرة لدفع الولايات المتحدة للدخول فى هذه الحرب، بالدليل أن ترمب يروج للداخل الأمريكى بأن هذه العملية العسكرية قد تأخرت بشكل كبير، وبأنه الرئيس الأمريكى الوحيد الذى ملك الشجاعة للقيام بهذه الخطوة العسكرية وهذا يعود لأمرين، الامر الأول الذى يتماشى وتلبية غروره الشخصى والجموح الكامن فيه، وكذلك فكرة ان ايران تشكل خطر عالمى ودولى، وان عدم الحد من امكانياتها النووية سيكون خطر على العالم بأسره.

ما هو موقف مصر من هذه الحرب، ودورها فى المفاوضات؟

مصر لديها خبرة للعيش فى حدود ملتهبة، حدود من نار وهى تستطيع ان تسلك طريقها بحكمة شديدة وبدقة فى ذات الوقت. لكن لا بدمن القول بأن هناك خسائر اقتصادية كبيرة جدا وشديدة الأثر ليس فقط على مصر، ولكن على العالم بأسره. العالم كله اصيب، حيث ان إيران اتبعت أسلوب «global pain » وهو ان يعانى العالم كله بسبب الضربة التى وجهت لها، وقد نجحت إيران فى هذا الامر الى حد ما بجعل ارتدادات هذه الضربة تصل للعالم بأسره. لكنى أرى بأن مصر فى النهاية استطاعت ان تضع لنفسها طريق واضح، بحيث انها لم

تتورط بعمل عسكرى، وفى ذات الوقت كان لها دور معروف فى عملية التهدئة ومنذ بدء العمليات تحدثنا عن التهدئة للأوضاع فى الإقليم ونحذر دوما من توسيع نطاق العمليات العسكرية التى للأسف تم توسيعها وهذا بحد ذاته كان شديد الخطورة. كما انه لم يكن هناك مبرر للهجوم على دول الخليج بالأسلوب الذى شهدناه فى الفترة الماضية. حيث ان مصر كانت تحاول التواجد بشكل فعال فى الساحة مع الحرص على عدم خسارة أى من الأطراف حتى يتسنى لنا لعب دور مفيد فى مراحل كثيرة من العمليات سواء فى وقف إطلاق النار او تهدئة الأوضاع، او محاولة احتواء ردود فعل دول مجلس التعاون الخليجى، ضد إيران. والموقف الحكيم الذى اتخذته الدول الخليجية بعدم الرد على العدوان الإيرانى ومحالة استيعابه واستطاعت ان تحتوى هذ العمليات، ونجحت فى التصدى لعدد مهول من الصواريخ والمسيرات وهذا بحد ذاته اثبت كفاءة كبيرة لقوات الدفاع الجوى فى هذه الدول. ومن الممكن القول ان مصر كانت تسير فى حقل الغام وكان لا بد لها من ان تتحسس خطواتها، واعتقد اننا نجحنا بهذا الأمر بشكل كبير الى الآن، لا زالت هناك تداعيات كبيرة سياسية واقتصادية، ولكن الأهم بعد ان يهدأ الامر وينخفض مستوى الاتربة فى الإقليم، ماذا بعد؟ هنا سيظهر دور مصر الحيوى سيظهر فى اليوم التالى، او ماذا بعد وهذا سيكون مهم جدا لأن يكون لدينا تصورات للعمل العربى المشترك، خريطة التحالفات فى الإقليم، وكيفية الاستعداد لمواجهة موضوعات جديدة فى الاستراتيجيات العالمية لا سيما موضوعات المضايق والممرات المائية والممرات التجارية، وكيف نخرج من هذه الازمة بتموضع مفيد للدولة المصرية، حيث ان مصر تعتبر دولة حاكمة فى هذا السياق حيث انها تملك قناة السويس وأيضا إمكانيات البحر الأحمر واتصاله بالبحر المتوسط، حيث سنرى فى الفترة القادمة قدر كبير من التدارس وفكرة تطوير الأداء الجيوسياسى لمصر فى الإقليم وهذا امر شديد الأهمية. ومن ناحية أخرى لا بد للدول العربية ان تجلس سويا لتقييم المرحلة، واستقاء الدروس المستفادة والخروج بالعمل العربى المشترك لمرحلة قادمة تتناسب مع خطورة التحديات ومع طبيعة الحروب الجديدة.

جددت مصر فى اكثر من مناسبة دعوتها لتفعيل اتفاقية الدفاع العربى وتشكيل قوة مشتركة، فكيف ترى هذه الدعوة فى ظل التطورات الأخيرة؟

لا بد من ان ندرس طبيعة الحروب الحديثة الموجودة فى الإقليم، تفعيل اتفاقيات الدفاع العربى لا بد ان توضع فى إطار الحروب الحديثة، والمتمثلة باستخدام المسيرات والصواريخ والدفاع الجوى، إمكانيات علمية تكنلوجية فى الفضاء وليس هناك الكثير مما يدور على الأرض. ولذلك ولابد من ان تبدأ الدول العربية بالتفكير فى تفعيل القوى العربية

لقاء مع السفير محمد العرابى وزير خارجية مصر الأسبق

المشتركة فى هذا الإطار، بعيدا عن المفهوم التقليدى للعمل العسكرى. كما ان هناك ازمة حالية فى الذخيرة فى العالم بأسره، ونحن لدينا الهيئة العربية للتصنيع، لماذا لا نفعلها بإسهام عربى كامل، لتعود كواجهة للصناعات العسكرية، وقد ثبت ان الصناعات العسكرية مهمة جدا فهى من تحرك الاقتصاد وتمنح الصناعات المدنية فى تكنلوجيا متقدمة فيما بعد، فلا بد بالتفكير ليس فقط بعملية الدفاع المشترك، ولكن بكل الأليات التى تجعل هذا ممكنا.

كيف ترى تطورات الأحداث فى السودان وانعكاسات ذلك على الأمن القومى المصري؟

تعد السودان نقطة مهمة جدا للأمن القومى المصرى، وهى فى ذات الوقت تعد «الحرب المنسية»، للأسف العالم استغرق فى قضية غزة ومن ثم الحرب على ايران ونسى تماما الوضع فى السودان، مع ان هناك مجاعة يتعرض لها الأطفال فى السودان، حيث ان هناك أوضاع إنسانية صعبة جدا. بالإضافة لوجود تطور هام متمثل بأزمة المسيرات التى بدأت تعود للسودان، وتصل الى مطار الخرطوم وغيرها من الأماكن. لكن موقف مصر واضح منذ البداية ويتمثل بالوقوف مع الدولة السودانية والقوى المركزية، ورفض وجود أى كيانات موازية يتم التعامل معها وكأنها ند للحكومة المركزية. اعتقد ان الحكومة السودانية والجيش السودانى الان أصبح فى وضع يمكنه من عدم القبول التفاوض مع أى من الكيانات الموجودة داخل السودان. من المؤسف القول بأنه ليس هناك حلول قريبة، فهذا الإقليم الذى نعيش فيه معرض دائما لازمات طويلة الأمد. وبالرغم من كون الاحداث فى السودان تشكل قلق كبير لمصر، لكننا نستطيع القول بأن الأمور تحت السيطرة مع ان هناك خوف من عمليات التقسيم وهذا امر وارد، ولكنها احتمالات ضعيفة.

لكن عمليات التقسيم والتدخلات الخارجية قد تؤدى لضعف كبير للسودان بشكل عام، وسيكون لهذا تأثيرا سلبيا على مصر، واعتقد اننا نقوم بجهود كبيرة لتلافى هذا الوضع المتمثل بوجود كيانات داخل الدولة السودانية. فى ذات الوقت نرى بأن الحلول السياسية ليست قريبة وأن هناك حتى داخل الكيان المدنى السودانى خلافات عميقة وتأثير واستقطاب، للأسف الموضوع غاية فى التعقيد نتمنى ان يكون هناك بارقة أمل وحوار. لكن المؤشرات تدل على أن الازمة السودانية عميقة وتزداد عمقا يوم بعد يوم وبالرغم من عدم وجود حسم عسكرى لكن فى النهاية يظل العمل العسكرى هو الحقيقة الموجودة على الأرض بينما العمل السياسى مفقود.

فيما يخص وجود اللاجئين السودانيين فى مصر، كيف ترى هذا الملف فى ظل تخلى المجتمع الدولى عن مسؤولياته؟

ننظر للتواجد السودانى هنا فى مصر تحت إطار مرحلة استراتيجية جديدة فى العلاقة المصرية- السودانية، مؤكد ان نظرة الشعب السودانى للحكومة المصرية أصبحت خالية من الشوائب. فالدور المصرى استطاع ان يتخطى كل هذه الشوائب فى الفترة الأخيرة، حيث انه لا يمكن ان تتخلى مصر عن الشعب السودانى، فهى الامتداد الطبيعى للدولة المصرية، وبالتالى فإن كل ما يقال خارج هذا الإطار لا يعتد به. بالطبع لا يمكننا اغفال العبء الاقتصادى المتصل بأزمة اللاجئين السودانيين، لكن هذا لا بد ان يتحمله المجمع الدولى وسيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى يتحدث بهذا الامر فى كل المحافل الدولية كما تتحدث عنه الخارجية المصرية فى كافة المحافل الدولية. فى النهاية مصر قامت بدورها وهناك تقدير سودانى كبير للدور المصرى وانا من أنصار انه لا يمكن ان نتخلى عن الاشقاء فى السودان.

حول ملف الأمن المائى المصرى وسد النهضة، كيف ترى هذا التحدى فى المرحلة الراهنة؟

قضية المياه متصلة بالوضع فى السودان والوضع فى القرن الأفريقى،

التهجير القسري

كل هذه القضايا شبكة متصلة ببعضها البعض، اثيوبيا الان بدأت الان محاولة التدخل فى السودان لصالح مجموعات معينة بهدف اضعاف الإرادة السودانية كى لا يتم استخدامها فى ملف مياه النيل، وهذا لن يحصل لان السودان قادرة على التصدى للتدخلات الاثيوبية، وفى ذات الوقت فإن ملف مياه النيل ملف واضح يتم التنسيق فيه بشكل كامل مع مصر. قضية السد الاثيوبى تظل موجودة، ونحن بحمد الله لم نصاب بأضرار بسبب هذا السد حتى الآن، ولكن الفكرة ليست فقط فى المياه، القضية الأهم هو أن هناك دولة تستضيف عاصمتها الاتحاد الافريقى، وهى اثيوبيا، وهى فى ذات لا تلتزم بميثاق الاتحاد الافريقى، وتتخذ إجراءات تتنافى مع روح التضامن الإفريقى. ومع فكرة وحدة اهداف الدول الإفريقية. بينما مصر تقف بالتوازى للعمل فى إطار تنمية للدول الافريقية ولا سيما دول حوض النيل، اذا نحن امام مثالين لدولتين افريقيتين احداهما تضرب بعرض الحائط بالأهداف السامية للاتحاد الافريقى، بينما تقوم الثانية بدور تنموى عظيم واسست قاطرة للتنمية الافريقية، وبالذات دول حوض النيل. مصر تتميز بالصبر الاستراتيجى، وفى مرحلة ما اعتقد بأن اثيوبيا هى من ستلجأ لمصر، لأنه حتى الان لم يحقق هذا السد أى نوع من أنواع التنمية لأثيوبيا، بل خصصت أموال كثيرة لبنائه، وهى تخطط لبناء سدود أخرى وهذا امر مقلق لمصر. كذلك نظرة اثيوبيا للقرن الافريقى ومحاولتها التواجد فى منفذ بحرى قد يكون عسكرى فى البحر الأحمر، هذا امر مهم جدا بالنسبة لمصر، اضف لذلك تدخلها فى الصومال والذى يندرج تحت بند التحديات التى تواجهها مصر فى هذه المنطقة، لذلك أرى بأن هذه القضايا تتطلب من مصر الكثير من الوقت ومن المؤكد ان العمل الدبلوماسى هو الأساس فى هذا الأمر. بالرغم من وجود بعض الأصوات التى تنادى بنوع اخر من التعامل مع قضية السد. ومصر تشدد على الدوام بأنها لن تتخلى عن حقوقها تحت أى ظرف من الظروف. هذا موقف سياسى واضح وقوى وينال احترام وتأييد المجتمع الدولى ومحاولة الضغط على اثيوبيا بالطرق الدبلوماسية، ويكون هناك فائدة للجميع، لكنى لا أرى فى الحكومة الاثيوبية بقيادة رئيس الوزراء الحالى رغبة فى الوصول إلى حل، لأنه يعتقد ان هذا مشروع شخصى بالنسبة له ويؤهله لان يكون احد زعماء افريقيا، ويعتقد بأن موضوع السد سينقله لمرتبة أعلى وبالتالى فهو يتمسك به ويحاول تحويله لقضية داخلية. بالرغم من كل ما تمر به اثيوبيا من تحديات داخلية تهدد امنها واستقرارها واعتقد انه فى النهاية سيكون الصبر الاستراتيجى لمصر هو الفائز فى هذه القضية الوجودية لمصر.

كيف ترى ما يحدث من تطورات فى ما يخص القضية الفلسطينية؟

نحن نتحدث دوما عن الدبلوماسية الواقعية بمعنى من هو على الأرض ومن لديه القوة والسيطرة، للأسف هى إسرائيل، وهى حاليا تلتهم أجزاء من قطاع غزة، والممارسات فى الضفة الغربية بشعة، والعالم غير منتبه لهذا الأمر. مصر تؤكد على تنفيذ المرحلة الثانية من مبادرة الرئيس ترمب، مع اننى لا أرى بأن المرحلة الثانية ستنفذ بالتصور الذى نتوقعه، واضح النوايا الامريكية الإسرائيلية ليس تقسيما فعليا للأراضى فى غزة، لكن ان يكون هناك تقسيم ضمنى، وهو جزء مزدهر متطور تقام عليه مبانى فاخرة، وجزء اخر بائس تحت سيطرة حماس، حيث تعطى نوعا من المقارنة التى ستقول للشعب الفلسطينى بأن من يعيش تحت حكم حماس سيعيش فى معاناة وفى بيوت مدمرة ونقص فى الخدمات، هذا يسير بمباركة وعمل إسرائيلى على الأرض. وليس هناك حديث عن أهمية الاستقرار او وعملية إعادة الاعمار فى غزة، ولا زال سكانها يعانون وضعا إنسانيا صعبا، والوضع مأساوى تماما. ولكنى أرى ان الولايات المتحدة وإسرائيل ستنفذان المرحلة الثانية بما يتوافق مع رؤيتهم، أكثر مما يتفق مع مصلحة الشعب الفلسطينى، وكل الأهداف ستكون محصورة بتقسيم غزة لجزئين احدهما متطور والأخر يخلو من سبل الحياة بهدف هزم إرادة حماس.

وقفت القيادة المصرية بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسى ضد التهجير، فهل ترى بأن خطر التهجير القسرى لازال قائما؟

خطر التهجير لأى مكان كان القلق المصرى الاصيل، لأن القضية الفلسطينية هى عبارة عن ارض وشعب، ومصر ادركت ما بعد الثامن من أكتوبر سيكون تصفية للقضية الفلسطينيين، وتصفيتها بطرق مختلفة سواء بتهجير الشعب او بالتهام الأرض. اعتقد ان مصر نجحت بالتأكيد فى الحفاظ على القضية الفلسطينية والوقوف كحائط صد فى

تطورات الأحداث فى السودان وانعكاسات ذلك على الأمن القومى المصري؟

لقاء مع السفير محمد العرابى وزير خارجية مصر الأسبق

وجه أى مشروع من مشاريع التهجير، سواء لسيناء او لغيرها من الأماكن. هذا هو الإنجاز الكبير الذى أحرزته مصر فى الآونة الأخيرة وهى وأد فكرة التهجير. وهذا لا ينفى وجود أساليب أخرى لتهجير الشعب الفلسطينى وليس هناك تهجير طوعى وتهجير قسرى، فكل أنواع التهجير هى تهجير قسرى تحت أى عنوان من العناوين، العلاج، لم الشمل، اتاحة فرصة للعائلات لتعليم أبنائها فى أماكن مختلفة خارج فلسطين كل هذا تهجير قسرى. وبدأت فعلا وبدون اعلان او ضجيج، ومع ان الاعداد بسيطة لكن هناك دول أوروبية استضافت مجموعات من العائلات الفلسطينية. فالأمور تسير نحو تنفيذ خطة إسرائيل بشكل دؤوب لمحاولة التخلص من الشعب الفلسطينيين. وبالرغم من كل ما ذكر، فإننا قد قمنا بفتح معبر رفح، فهل رأينا زحف للفلسطينيين خارج فلسطين؟ بالعكس، عندما طلبوا من الفلسطينيين الذهاب للجنوب، اتجهوا للشمال. فهناك إرادة فلسطينية قوية للتمسك بالأرض، وهو مدرك لأبعاد المخطط الإسرائيلى لن يتنازل عن ارضه بأى حال من الأحوال.

هل بأمكاننا القول بأن النظام الدولى قد انهار مع كل ما نشهده من تجاهل لأسس ومعايير هذا النظام؟

نحن نعيش فى عصر قانون القوة وليس قوة القانون وهذا بحد ذاته امر مخيف، نعيش فى عصر وهن الامم المتحدة وهذا أيضا امر مخيف، ولكن كل هذا لا يجعلنا نتكلم بأسلوب انهزامى، بل لا بد ان نشدد على تمسكنا بمبادئ القانون الدولى، والقانون الدولى الإنسانى، ولا بد ان نكرر تمسكنا بكل هذه الأمور. من المؤكد اننا نعيش فى عالم فيه محددات جديدة، منها ان كل شيء اصبح عابر للحدود، اى عندما ترفع أمريكا سعر الفائدة، فإن الانسان البسيط فى أى مكان حول العالم يتأثر بهذه الحركة، فعندما انتشر فيروس كورونا وصل للجميع بغض عن أماكن تواجدهم. وكذلك الأسلحة الحديثة العابرة للحدود، حتى الإرهاب عابر للحدود، وتغير المناخ عابر للحدود. هذه أصبحت طبيعة العالم فكل شيء يصل لنا وعلينا التمسك بقواعد القانون الدولى تحت أى ظرف من الظروف. اليوم كان وزير خارجية أمريكا يقول بأن ايران انتهكت قواعد القانون الدولى بما قامت به فى مضيق هرمز ـ أمريكا تتحدث الآن عن قواعد القانون الدولى. هناك ازدواجية فى المعايير، ولكن علينا ان نتعامل مع ما هو موجود على الأرض دون التخلى عن المبادئ. فهناك دوما هم كبير للتوازن بين المصالح والمبادئ هذا هم كل دبلوماسية بشكل عام والدبلوماسية المصرية بشكل خاص لأنها دبلوماسية تتسم بالأخلاقية.

هل ترى بأن أمريكا ستنتج ترمب جديد؟ ام ان مرحلة ترمب ستمر بكل ما فيها وتعود أمريكا لسابق عهد العالم بها؟

ليس هناك إجابة شافية للسائل، ولكن المؤكد ان هناك كان توجه شعبوى فى أوروبا وفى أمريكا، وبدأنا نرى انحساره فى أوروبا، فهل سيكون لأمريكا نفس النهج فى الفترة القادمة؟ هناك اختلاف كبير جدا بين السلوك الأمريكى والاوربى، فالشعب الأمريكى يحب الإحساس بالقوة، لكن الانسان الأمريكى اكثر ما يؤلمه هو اقتصاده، اكثر من فكرة الشعبوية والغطرسة الخاصة بالسياسة الامريكية، ليس بالإمكان الان رسم ملامح واضحة للمرحلة القادمة، لكن سيكون لنا مؤشر هام فى المرحلة القادمة وهو انتخابات التجديد النصفى فى مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وفى حال فقد ترمب الأغلبية فى أى منهما فهذا يعنى ان هناك انحسار للترمبية فى المجتمع الأمريكى.

وزير الخارجية المصرى بدر عبدالعاطى وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية ماركو روبيو

كيف تقيم الدور الأوربى فى مجريات الأمور وما هو مستقبل الاتحاد الأوروبى من وجهة نظرك؟

الاتحاد الأوروبى فى أضعف مراحله فى المرحلة الحالية نتيجة الانفصال فى الفكر ما بين أمريكا وأوروبا، حتى حلف الناتو بدا يهتز بشدة، حيث يشكل عبئ زيادة الانفاق العسكرى معضلة للدول الاوربية تؤثر على اقتصادها وبالتالى سيؤثر على دورها. كما أن موضوعات الطاقة تركت انعكاسات سلبية ليس فقط على دول الاتحاد الأوربى، بل على العالم بأسره، فالعالم اليوم يتحرك تحت عنوان واحد وهو الطاقة. فنحن امام اهتزاز اقتصادى كبير للدول الاوربية سيضعف دورها السياسى، وانتهاء الحرب بأسرع ما يمكن قد يكون له أثر إيجابى على أوروبا. لكنى أرى بأن أوروبا شعرت بأن الولايات المتحدة الأمريكية قد تتخلى عنها وبالتالى لا بد لأوروبا ان يكون لأوروبا ككتلة واحدة لها دور فى السلام العالمى أكثر من الولايات المتحدة، ولكن اعتقد ان الدرس الان فى أوروبا ان الأوان ان نعتمد على انفسنا لأن ليس هناك ضمان لأمريكا فى الفترة القادمة.

كيف ترى العلاقة بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية؟

مؤكد ان الدولة المصرية فى سياستها حريصة على علاقتها بالولايات المتحدة الامريكية بغض النظر عن السلبيات الكثيرة فى السياسة الخارجية الامريكية، واعتقد بأننا ناجحون فى هذا الأمر. طبيعة العلاقة المصرية- الأمريكية على مدى سنوات مضت هى فى صعود وهبوط، ولا تسير على وتيرة واحدة. وأرى اننا الى حد ما نجحنا بالتعامل مع إدارة ترمب بغض النظر عن بعض السلبيات الواضحة للسياسة الامريكية تجاه الإقليم والعالم كله، فالعالم بأسره يعانى من السياسات الأمريكية فى المرحلة الحالية اعتقد ان مصر وصلت لأسلوب للحفاظ على الاحترام متبادل وهذه نقطة هامة جدا حققتها مصر خلال إدارة ترمب.

هل أمريكا تؤول الى افول؟

انا لا أرى هذا، هناك خاصية فريدة من نوعها فى المجتمع الأمريكى بأنه يستطيع تأهيل نفسه بشكل سريع، بغض النظر عن فترات الضعف او التردد، او حتى التفوق الزائد عن الحدود، ولكن فى النهاية فإن المجتمع الأمريكى لديه القدرة على إعادة صياغة نفسه والخروج مرة أخرى بشكل فيه قوة، وباقتصاد اقوى. وعندما نعرف من هى القوة العظمى فى العالم نضعه تحت معيارين، وهما حجم التجارة والقوة البحرية وفى هاتين النقطتين لا زالت أمريكا تتمتع بالصدارة واعتقد بأننا سنعيش فى العصر الأمريكى وسنبقى فيه لفترة. من ناحية أخرى فإن الصين صاعدة بلا شك، ٢٠٣٠ قد تكون بداية عصر جديد فى العلاقات الدولية وتوازن القوة، وهناك روسيا والاتحاد الأوروبى.

كلمة توجهها للدبلوماسيين المصريين:

نحن لا بد ان نشعر بكل فخر وسعادة اننا أعضاء فى السلك الدبلوماسى المصرى، خط الدفاع الأول عن المصالح المصرية، ولا بد ان نقوم بواجبنا على خير وجه من اجل بلدنا ومن اجل الشعب المصرى، واعتقد ان ملحمة وزارة الخارجية منذ بدايتها هى ملحمة وطنية وستستمر بهذا الشكل، وعلى الأجيال المتقدمة فى السن ان تقدم خبرتها للأجيال الأصغر بحيث ان يكون هناك تتواصل دائم ونسلم الراية للأجيال الجديدة، وهذا هو النهج الذى تسير به وزارة الخارجية ومشهود لها فى فكرة العراقة، والتقاليد الراسخة، ولا بد ان يتمسك الشباب الصغير بهذه التقاليد الراسخة دون تفريط.

الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة فى مصر

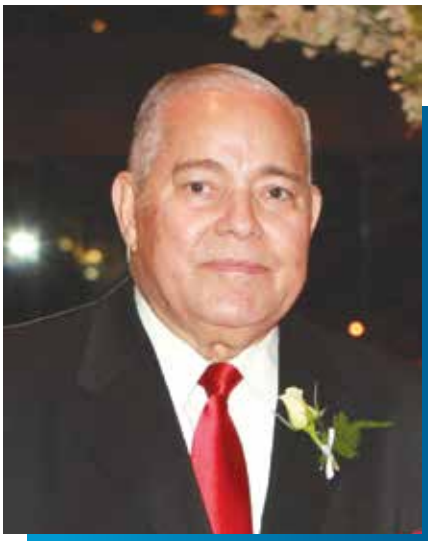

سفير عزت البحيرى

رئيس مجلس إدارة
الجمعية المصرية للأمم المتحدة

والمقصود بتمكين المرأة إعطائها القدرة والفرص والموارد كى تتحكم فى حياتها وتشارك بشكل كامل فى المجتمع على قدم المساواة مع الرجل والواجب الوطنى والمسئولية أمام التاريخ تحتم علينا أن نسرع الخطى فى تمكين المرأة والحفاظ على حقوقها ووضعها فى المكانة التى تليق بقيمتها وقدراتها وتضحياتها على مدار التاريخ التزاما بالدستور المصرى الذى يعبر عن ارادة الشعب المصرى

والذى رسخ قيم العدالة والمساواة واعمالا لما جاء به من مبادئ تكافؤ الفرص وما كفله للمرأة من حقوق واتساقا مع رؤية مصر ٢٠٣٠ واستراتيجيتها المستدامة التى تسعى لبناء مجتمع عادل يضمن الحقوق والفرص المتساوية لأبنائه وبناته من أجل أعلى درجات الاندماج الاجتماعى لكافة الفئات وايمانا من مصر بأن الإستقرار والتقدم لن يتحققا إلا من خلال مشاركة فاعلة للمرأة فى كافة أوجه العمل الوطنى وفى اطار اعلان عام ٢٠١٧ عاما للمرأة .

وبدأت مصر ملف تمكين المرأة بشكل مؤسسى منذ عام ٢٠١٧ عندما اطلقت الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة المصرية ٢٠٣٠ وكانت أول استراتيجية فى مصر تعتبر تمكين المرأة أمن قومى.

وترتكز هذه الاستراتيجية على خمسة محاور أساسية هى التمكين الاقتصادى والتمكين السياسى وصنع القرار والتمكين الثقافى والإجتماعى والتمكين القانونى والحقوقى والتمكين الرقمى والتكنولوجى وفيما يلى نتحدث عن هذه المحاور :

أولا: التمكين الإقتصادى :

وهو حجر الأساس لأن الإستقلال المادى هو العمود الفقرى لتمكين المرأة عموما لأنه يفتح الباب للمشاركة فى سوق العمل علما بأن نسبة مشاركة النساء فى مصر حوالي,٢٠,٩٪ مقابل ٧٤,١ للذكور عام ٢٠٢٤ وهى الأقل عالميا وقد أشار البنك الدولى إلى أنه اذا وصلت النسبة فى مصر لمستوى الرجال فان الناتج المحلى قد يرتفع الى ٣٤٪ أى حوالى ١,٥ تريليون جنيه زيادة سنويا و يسمح لها التمكين الإقتصادى بأن يكون لها حساب بنكى بأسمها والقدرة على الإقتراض وامتلاك أصول وأراضى وأهم القوانين والسياسات الداعمة قانون العمل ١٢ لسنة ٢٠٠٣ وتعديلاته واجازة الوضع أربعة أشهر مدفوعة الأجر ١٠٠٪ ويمكن تكرارها ثلاث مرات طوال مدة خدمتها وساعة رضاعة يوميا لمدة سنتين من تاريخ الوضع مدفوعة الأجر وحظر فصل العاملة أثناء الحمل أواجازة الوضع وأى منشأة بها ١٠٠ عاملة فأكثر ملزمة بانشاء حضانة لأطفال العاملات.

وبالنسبة للشمول المالى ألغى البنك المركزى شرط موافقة الزوج على فتح حساب بنكى وفتح حساب بالبطاقة بدون حد أدنى للرصيد وكانت النتيجة ان نسبة السيدات اللائى عندهن حساب بنكى قفزت من ٢٧٪ الى ٦٢٪ خلال ٦ سنوات بالإضافة الى مبادرات حكومية أخرى منها تدريب نساء الريف على حرفة مثل السجاد اليدوى والخزف وتسويق الإنتاج للتصدير وقيام وزارة الإتصالات بتدريب ٥٠ الف فتاة على البرمجة والتجارة الإلكترونية وتحويشة بنك الإستثمار القومى بفتح دفتر توفير بعائد مميز للسيدات فقط وبرنامج فرصة من وزارة التضامن الذى يحول الدعم النقدى لمشروع انتاجى للسيدات بالإضافة

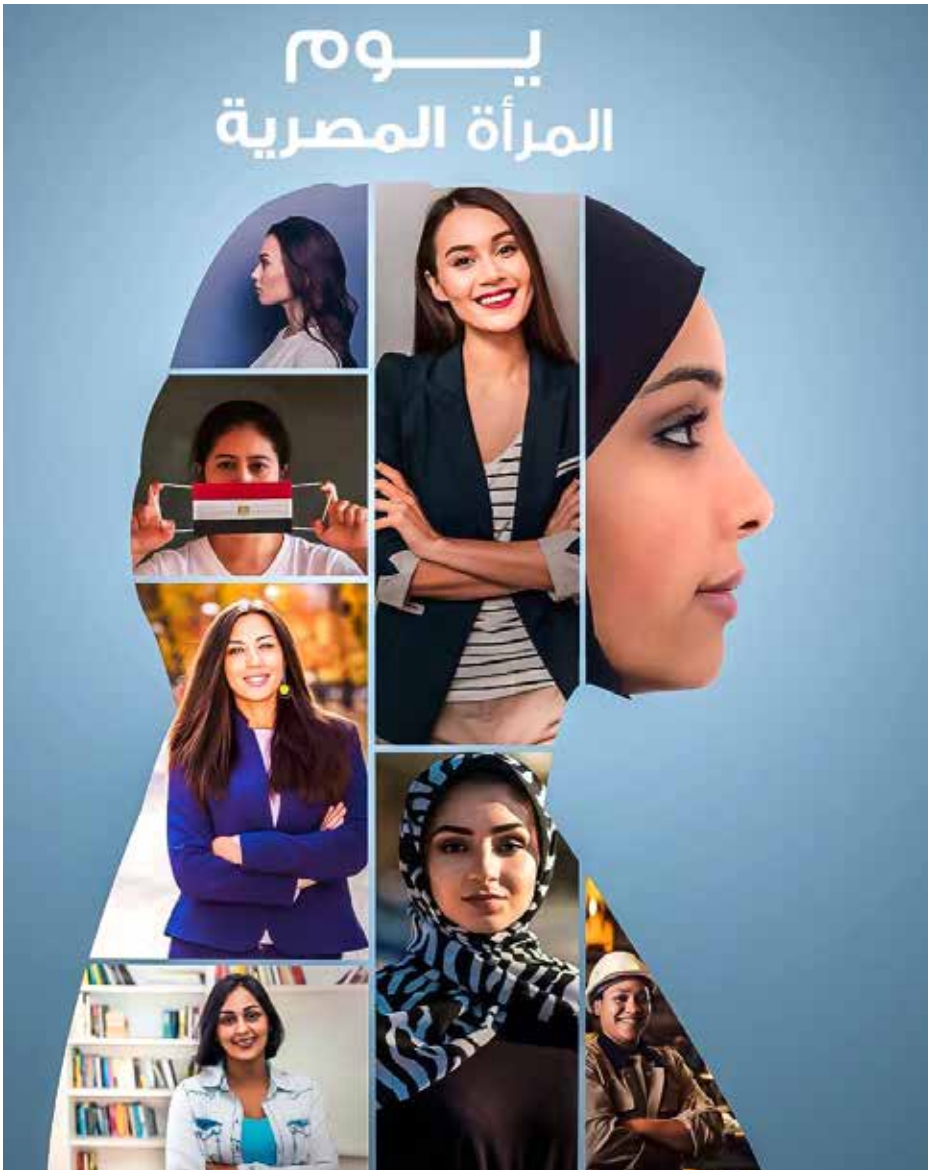

الى اعفـاءات ضريبيـة وتسـهيلات تراخيص للمشروعات التى تملكها سيدات.

ثانيـا: التمكـين القانونـى للمرأة فى مصر :

ويسـتند الى المـادة ١١ مـن دسـتور ٢٠١٤ الذى ينص على أن تكفـل الدولة تحقيق المسـاواة بين المـرأة والرجـل فى جميـع الحقوق المدنيـة والسياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة والثقافية وتعمل على اتخـاذ التدابـير الكفيلـة بضمـان تمثيـل المـرأة تمثيـلا مناسـبا فى المجالـس النيابيـة وتكفـل للمرأة حقهـا فى تـولى الوظائـف العامـة وظائـف الادارة العليـا فى الدولـة والتعيـين فى الجهـات والهيئـات القضائية دون تمييز ضدها.

وفرضـت الدولـة بالقانـون أن يكـون ٢٥٪ مـن أعضـاء مجلس النواب سيدات أى ١٤٢ مقعد كحد أدنـى ، و١٠٪ مـن أعضاء مجلس الشـيوخ سـيدات أى ٣٠ مقعـد ،والمحليات ٢٥٪ أى ١٣٥٠٠ مقعد و٢٥٪ من أعضاء مجالس إدا رات الـشركات المقيـدة بالبورصـة أو عضوين على الأقل يكونوا سـيدات وتم انشاء مكتب شكاوى المرأة تابع للمجلـس القومى للمرأة يسـتقبل ١٠٠ الف شـكوى سنويا ويحولها للنيابة مجانا كما تم انشاء وحدات مكافحـة العنف ضد المـرأة فى كل مديريـات الأمن لإسـتقبال بلاغات العنـف والتحرش وانشـاء وحدات تكافـؤ الفرص فى كل وزارة لمراقبة التمييـز ضد المرأة وانشـاء محاكم اقتصاديـة تختـص بالمشروعـات الخاصـة بالسـيدات . ومـع ذلـك فهنـاك بعـض الثغـرات القانونية العديدة فعلى سـبيل المثال رغم أن القانون يمنـع التمييز فى الوظائف إلا أنـه مازالـت هنـاك إعلانـات « مطلوب ذكور فقط « والخلاصة أن مصر عملت بنية قانونية قوية جدا لتمكـين المـرأة فى السـنوات العشر الأخيرة إلا أن المرأة نفسـها تتنازل عن حقوقها مما يستلزم تغيير هذه الثقافة.

ثالثـا: التمكـين السـياسى وصنـع القرار: أى وجـود المرأة على منصة صنع القرار

وهـذا المحـور هو أكثـر محور حـدث فيـه قفـزة واضحـة خلال السـنوات العـشر الأخـيرة فقد تم تعيين أول قاضية فى مصر «تهانى الجبـالي» عـام ٢٠٠٣ وصـدق الرئيس على تعيـين المرأة فى النيابة العامة ومجلس الدولة لأول مرة فى التاريخ عام ٢٠٢١

والان يوجـد أكثـر مـن ثلاثـة آلاف قاضيـة وعضـوة نيابة عامة وتم تعيين اول محافظ سـيدة عام ٢٠١٧ (ناديـة عبـدة للبحـيرة) وبعدهـا (منـال عـوض لمحافظة دميـاط) والهـدف وصول نسـبة السـيدات فى المناصـب القيادية الى ٣٠٪ عام ٢٠٣٠.

رابعا: التمكين الاجتماعى:

ويقصـد بـه التعليـم والصحة والحمايـة من العنـف وقد وصلت

الإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة فى مصر

نسبة البنات فى الجامعات فى مصر ٥٤٪ يعنى أكثر من الأولاد ، وفى مجال الصحة فقد استفادت ٣٠ مليون سيدة من مبادرة ١٠٠ مليون صحة حيث تم فحص سرطان الثدى والأمراض المزمنة وفى مجال ختان الإناث انخفضت النسبة من ٨٧٪ عام ٢٠١٥ الى ٦٦٪ عام ٢٠٢١ .

خامسا : التمكين الثقافى والرقمى: ويقصد به تغيير الصورة النمطية أن البنت ناقصة أو مصيرها للجواز وقد زادت مؤخرا نسبة السيدات الكاتبات والمخرجات كما تم تعيين أول سيدة مديرة للأوبرا المصرية عام ٢٠١٩ ثم عينت بعدها وزيرة للثقافة ورأس المجلس القومى للمرأة الذى يتابع تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة سيدة هى الدكتورة مايا مرسى التى أصبحت وزيرة حاليا.

والمستهدف فى التمكين الرقمى حتى عام ٢٠٣٠ وفقا للإستراتيجية الوطنية لتمكين المرأة فى مصر هو :

- ١الوصول الى نسبة ١٠٠٪ مساواة بين الذكور والإناث فى استخدام الإنترنت

- ٢أن تكون ٢٥٪ من وظائف التكنولوجيا للسيدات مقابل ٢٣٪ حاليا

- ٣ أن تكون ٥٠٪ من مشروعات ريادة الأعمال التكنولوجية الحاضنة مملوكة لسيدات.

- ٤خفض جرائم الإبتزاز الإلكترونى ضد المرأة بنسبة ٥٠٪ عن طريق التوعية وسرعة ضبط الجناة.

الدكتورة رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولى، الدكتورة مايا مرسى، رئيسة المجلس القومى للمرأة

المستشارة أمل عمار رئيسة المجلس القومى للمرأة

والخلاصة ان التمكين الرقمى معناه أن نحول السيدة من مستهلكة للتكنولوجيا الى منتجة لها أى نجعلها تقوم ببرمجة التطبيق بدلا من مجرد استخدامه وتقوم ببيعه وتقبض بالدولار وهى جالسة فى منزلها وهذا هو أقصر طريق للتمكين الاقتصادى حاليا لأن العوائق القديمة كالمواصلات والتحرش ليست موجودة حاليا بنفس القوة .

وتعتبر مصر تمكين المرأة ركيزة أساسية للأمن القومى ركيزة استراتيجية لبناء دولة مستقرة ومستدامة وليس مجرد التزام حقوقى ينظر للمرأة كشريك فاعل فى التنمية وحماية الأسرة ومواجهة التحديات الإقتصادية والإجتماعية وهو ما يساهم مباشرة فى تعزيز الإستقرار الداخلى وفقا لمبادئ رؤية مصر ٢٠٣٠ ، وأهم جوانب اعتبار تمكين المرأة أمن قومى هى :

oالإستقرار الإجتماعى والإقتصادى حيث تعتبر المرأة عنصرا حيويا فى تحقيق التنمية

المستدامة مما يدعم الاقتصاد الوطنى ويحقق العدالة الإجتماعية.

oبناء الوعى والتربية حيث ينظر الى المرأة خاصة الأم بصفتها المدرسة الأولى للأجيال ودورها فى صنع القرار وتقلد المناصب العليا كحجر زاوية لإستقرار الدولة .

oالتمكين كإستراتيجية وطنية حيث تتبنى الدولة استراتيجية لتمكين المراة تهدف لحمايتها وتمكينها سياسيا واقتصاديا واجتماعيا .

oمواجهة التحديات حيث أن تمكين المرأة يساهم فى قدرة المجتمع على مواجهة المخاطر الداخلية والخارجية.

والجدير بالذكر أن التمكين السياسى للمر أة فى مصر قد تحسن بشكل ملحوظ حيث تقدمت فى المؤشرات الدولية المتعلقة بتمكين المرأة.

فقد قفزت من المركز ١٣٦ عالميا عام ٢٠١٣حسب تقرير الفجوة بين الجنسين والأولى عربيا فى التمثيل البرلمانى للمركز ٨٥ عام ٢٠٢٣ كما يترأس اربع لجان نوعية فى البرلمان منهم الخطة والموازنة وهى أهم لجنة سيدات.

كما يوجد ١٦٢ نائبة فى البرلمان وتولى منصب وكيل مجلس الشيوخ سيدة هى الدكتورة حياة عبدون وفى مجلس الدولة ٩٨ قاضية و٤٠٪ من أعضاء النيابة الإدارية سيدات و٢٥٪ من أعضاء قضايا الدولة سيدات ورأس المجلس القومى للمرأة سيدة وكذلك المجلس القومى لحقوق الانسان والخلاصة أن التمكين السياسى هو أنجح محور فى تمكين المرأة حتى الان.

وختاما يمكن القول بأن الإستراتيجية الوطنية وضعت اطار مؤسسى واضح لتمكين المرأة بحيث اصبح مسئولية دولة وليس جمعيات أهلية ورفعت التمثيل البرلمانى من ٢ ٪ إلى ٢٧٪ وفتحت القضاء للإناث بعد ٧٥ عاما من المنع واصبح تمكين المرأة امن قومى وليس قضية فئوية إلا انه ما زالت هناك بعض التحديات مثل بطء مشاركة المرأة فى سوق العمل كما ان اغلب المكاسب فى القاهرة والمدن اما فى الريف والصعيد فمازال هناك زواج مبكر ٣٠ ٪ وأمية ٣٥ ٪ بين السيدات و ٤٦٪ من المتزوجات يتعرضن لعنف اسرى و٩٥ ٪ من السيدات يتنازلن عن الميراث وهذه مشكلة مجتمعية لم تنجح الإستراتيجية فى حلها حتى الأن .

كيف تواجه مصر الأزمات الإستراتيجية وأزمة المديونية؟

سفيرة د.عبير بسيونى

abassiouny@hotmail.com

أولا: أهم توصيات تقرير علاج أزمة الدين العالمى:

• أصدرت مجموعة الخبراء المعنية بالديون، التى عينها الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش، فى ديسمبر 2024، ويرأسها الدكتور محمود محيى الدين، المبعوث الخاص للأمم المتحدة لتمويل التنمية المستدامة، تقريرها الشامل الذى يتضمن 11 مقترحًا عمليًا ومبتكرًا لمعالجة أزمة الديون المتفاقمة فى بلدان الجنوب العالمى ومنع تكرارها،

وذلك قبيل انطلاق مؤتمر التمويل من أجل التنمية التنمية الرابع (FfD٤) المقرر انعقاده بمدينة إشبيلية الإسبانية فى ٢٠٢٥/٦/٣٠.

•تم إعداد التقرير بدعم من مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) والبرنامج الانمائى للأمم المتحدة والمفوضيات الاقتصادية الإقليمية للأمم المتحدة وإدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية كأمانة فنية مشتركة، ليقدم حلول براجماتية وعملية ومقترحات تنفيذية مكملة «لتعهدات إشبيلية» الصادرة عن المؤتمر وتهدف إلى كسر حلقة ضائقة الديون ووضع الأساس لتمويل طويل الأجل وميسور التكلفة لتحقيق التنمية المستدامة.

•صرح د.محيى الدين إن المقترحات تركزت حول ثلاثة محاور عمل رئيسية، أولها (إصلاح نظام التمويل متعدد الأطراف)، ويهدف هذا المحور إلى معالجة الاختلالات الهيكلية فى هيكل التمويل والديون العالمية ويتطلب تعاونًا واسع النطاق على المستوى العالمى، وتشمل المقترحات فى هذا المجال (١) إعادة توجيه وتجديد موارد الصناديق القائمة ببنوك التنمية متعددة الأطراف وصندوق النقد الدولى لتعزيز السيولة وتبنى سياسات لتمديد آجال الاستحقاق وتمويل عمليات إعادة شراء القروض وتخفيض خدمة الدين أثناء الأزمات. (٢) تطبيق وقف خدمة الديون خلال الأزمات، بما فى ذلك الكوارث المتعلقة بالمناخ أو الصدمات الخارجية الأخرى، و(٣) إصلاح الإطار المشترك لمجموعة العشرين ليشمل جميع البلدان متوسطة الدخل، وتطبيق الوقف التلقائى لخدمة الديون خلال المفاوضات، وتوسيع نطاق المفاوضات المتوازية مع لجان الدائنين، وتقصير الأطر الزمنية لاستكمال عملية إعادة الهيكلة، و(٤) إصلاح تحليلات القدرة على تحمل الديون (DSA) لصندوق النقد الدولى والبنك الدولى لتعكس بشكل أفضل وضع البلدان منخفضة ومتوسطة الدخل، والتمييز بين قضايا السيولة والملاءة المالية، والأخذ فى الاعتبار جميع أشكال الديون الخارجية والمحلية، و(٥) إعادة توجيه حقوق السحب الخاصة (SDRs) من خلال صندوق المرونة والاستدامة التابع لصندوق النقد الدولى وبنوك التنمية متعددة الأطراف حيثما كان ذلك ممكنًا قانونًا، لزيادة رؤوس أموال بنوك التنمية وتوفير تمويل ميسور التكلفة.

• ثانى محاور العمل الرئيسية (تعزيز التعاون الدولى والإقليمي)، ويركز على السياسات والاستراتيجيات التى تعتمد على التنسيق بين مجموعة أصغر من البلدان، مثل تحالفات المقترضين أو برامج المساعدة الفنية وبناء القدرات، وتشمل المقترحات التى تندرج تحت هذا المحور (٦) إنشاء مركز مشترك للمعلومات لتقديم المساعدة الفنية والإرشادات بشأن الأدوات المالية المبتكرة، بما فى ذلك مبادلات الديون مقابل التنمية، و(٧) إنشاء منتدى أو تجمع للدول المقترضة لتبادل المعرفة والخبرات، وتقديم المشورة، وتعزيز فعالية تمثيلهم وصوتهم فى المحافل الدولية، و(٨) توسيع نطاق المساعدة الفنية وتنمية القدرات لمكاتب إدارة الديون والوزارات والبنوك المركزية والجهات المعنية لتعزيز قدرة الدول على إدارة الديون بطريقة مستدامة وشفافة.

•ثالث محاور العمل الرئيسية (تشجيع الدول المقترضة على اعتماد سياسات وإصلاحات وطنية)، وتهدف هذه التدابير إلى تعزيز المرونة الاقتصادية لدى الدول المقترضة، وتحسين إدارتها للديون، وتهيئة الظروف لديها لتمويل أكثر استدامة. ويشمل هذا المحور مقترحات (٩) تعزيز القدرات المؤسسية لمعالجة مخاطر السيولة، واختلالات العملات، والتعرض لأسعار الفائدة، وتحسين إدارة الديون، و(١٠) تحسين جودة مجموعة مشروعات التنمية القابلة للاستثمار والتمويل ومنصات البلدان الوطنية لجذب تمويل جديد بشروط أفضل، و(١١) تخفيض تكاليف المعاملات وزيادة تأثير مبادلات الديون والأدوات المالية المبتكرة الأخرى من خلال التوسع والدمج والمواءمة مع استراتيجيات التنمية الوطنية.

• أكد د.محيى الدين أن هذه المقترحات، إذا تم تصميمها وتنفيذها بفعالية، فإنها توفر مسارًا واقعيًا وقابلًا للتطوير نحو تقدم ملموس للخروج من مأزق الديون ومن ثم تحقيق التنمية المستدامة، موضحًا أن المقترحات تمثل إطارًا عامًا لحل الأزمة لكن يبقى النظر فى كيفية التعامل مع كل حالة من حالات الدول المدينة على حدة ضروريًا. وذكر إنه بالرغم من أن هذه المقترحات تمثل استجابة متعددة المستويات لأزمة الديون والتنمية، مشددًا على ضرورة

صندوق النقد الدولى

وجود الإرادة السياسية لدى جميع الأطراف المعنية لحل الأزمة، مع الإدراك التام بأنه لا يمكن لطرف واحد حل الأزمة بمفرده، وأن التقدم الهادف فى هذا الإطار يتطلب عملًا وتعاونًا على جميع المستويات الدولى منها والإقليمى والوطنى على حد سواء.

ثانيا: تعقيب وتوصيات خاصة بمصر:

• لمعالجة أزمة الدين فى مصر ومنع تكرارها، توصى الدراسات الاقتصادية والمصادر الرسمية بعدة إجراءات استراتيجية، منها ما هو قصير الأجل ومنها ما هو هيكلى طويل الأمد. ويؤكد الخبراء ان العلاج الفعال لأزمة الدين فى مصر يتطلب نهجًا متكاملًا يجمع بين الإصلاح الهيكلى (زيادة الإنتاجية)، والحلول المبتكرة (مبادلة الديون)، والحوكمة الرشيدة (الشفافية والرقابة). ونجاح هذه التوصيات مرهون بالإرادة السياسية والتنسيق الدولى. يجب أن تكون أولوية مصر هى كسر دائرة الاقتراض عبر بناء اقتصاد إنتاجى، بدلًا من الاعتماد على بيع الأصول أو القروض الجديدة لسد فجوات الديون السابقة.

• هم التوصيات المقترحة لعلاج أزمة الدين: ١. تقييد الاقتراض الخارجى بتشكيل لجنة عليا لإدارة ملف الدين العام، تختص بوضع سقف سنوى للاقتراض الخارجى، وعدم اللجوء إليه إلا فى حالات الضرورة القصوى، مع دراسة البدائل المحلية المتاحة أولًا. ٢. تحقيق فائض أولى مستدام أى أن تكون الإيرادات الحكومية (باستثناء فوائد الدين) أعلى من المصروفات، مما يساعد على خفض الدين تدريجيًا دون الحاجة لاقتراض إضافى. ٣. إطالة عمر الدين وخفض تكلفته عبر إصدار أدوات دين طويلة الأجل، وإعادة هيكلة الديون قصيرة الأجل ذات الفوائد المرتفعة. ٤. جذب الاستثمارات الأجنبية المباشرة ٥. توسيع قاعدة الإيرادات الضريبية من خلال دمج الاقتصاد غير الرسمى، وتبسيط الإجراءات، وتحسين كفاءة التحصيل الضريبى وتحقيق الشمول المالى. ٦. إعادة هيكلة الهيئات الاقتصادية وصناديق الأموال الخاصة ودمجها فى الموازنة العامة لتعزيز الشفافية وتقليل الهدر المالى. ٧. تقليل الضمانات الحكومية غير الضرورية والتى تتحملها وزارة المالية فى حال تعثر الجهات المضمونة، مما يزيد من أعباء الدين العام. ٨. استثمار الأصول العامة ضمن «وثيقة ملكية الدولة» لزيادة مشاركة القطاع الخاص وتوفير سيولة دولارية دون اللجوء للاقتراض. ٩. إصلاحات هيكلية فى الحوكمة المالية تشمل تحسين إدارة الدين، وتطوير أدوات تحليل القدرة على السداد، وتوحيد مصادر التمويل. ١٠. تحديد أغراض الاقتراض بدقة مع المفاضلة بين طلبات الجهات المختلفة، وربط القروض بمشروعات إنتاجية ذات عائد اقتصادى واضح.

• من أهم التوصيات إصلاح المؤسسات المالية بتفعيل لجنة إدارة الدين العام برئاسة رئيس الوزراء (الموجودة منذ ٢٠١٥) لوضع حدود سنوية للاقتراض الخارجى وحصر الديون غير المستخدمة (٣٧,٧ مليار دولار). والحد من الضمانات الحكومية للهيئات العامة التى تصل إلى ٢٩,٧٪ من الناتج المحلى.

• تتبنى التوصيات أيضا عدد من الإصلاحات الهيكلية للاقتصاد خاصة ١ - تعزيز الصادرات وتنويع القاعدة الإنتاجية (تنويع الصادرات غير النفطية - صناعية، زراعية، تكنولوجية - لتقليل الاعتماد على تحويلات المغتربين والعملة الصعبة). ٢ - وتفعيل اتفاقيات تبادل العملات المحلية مع دول مثل الصين وروسيا لتقليل الطلب على الدولار فى التجارة الخارجية. ٣ - زيادة دور القطاع الخاص بتحسين بيئة الأعمال عبر تبسيط الإجراءات الضريبية وتقليل الرسوم، وزيادة مساهمة القطاع الخاص فى الاقتصاد إلى ٦٠٪ كما تهدف الحكومة.٤ - معالجة هروب الشركات إلى الخارج (مثل ٢,٣٦٠ شركة إلى الإمارات) عبر حوافز استثمارية وحوكمة فعالة.

•أما أهم الحلول المبتكرة للتمويل فأهمها ١. مبادلة الديون بالاستثمارات Debt - for - Development) Swaps) بتحويل ديون الدول الأفريقية إلى استثمارات فى مشاريع طاقة متجددة أو بنية تحتية، كما حدث فى اتفاقيات مصر مع الإمارات (صفقة رأس الحكمة). كما انه من الهام تنفيذ توصيات تقرير الأمم المتحدة خاصة إنشاء مركز معلومات دولى لدعم آلية ميادلة الديون، ٢.تفعيل آليات إعادة الهيكلة الجماعية بضم الديون متعددة الأطراف (مثل صندوق النقد) إلى برامج إعادة الهيكلة، خاصة للدول متوسطة الدخل. وتوسيع «الإطار المشترك لمجموعة العشرين» ليشمل مصر، مع تبنى وقف تلقائى لخدمة الدين أثناء المفاوضات.

الحرب على الطاقة أحادية القطب

د. منال متولى

manalmfa @ hotmail .com

بعد الحرب العالميه الثانيه واجه العالم حقيقه بسيطه ولكنها مرعبه ، إذا أستمرالصراع على نفس المسار فإن وهم الإستقرار العالمى فالحرب الثانيه لن تنهى ارواح فحسب بل تنهى حضارات عريقه وتقضى على الملايين ومن ويلات ذلك الدمار ولدت فكره جديده ، ان الاستقرار يمكن هندسته والسلام يمكن الحفاظ عليه ، والصراع يمكن تجنبه ونحن يمكن ان نتعافى وان نتكاثر من جديد ومن هنا يبدأ نظام جديد وتأسست مؤسسات وبنيت مصانع وشركات ونشأت حضارات أخرى.

، و كانت الفكره بسيطه ، إذا اعتمدت الأمم على بعضها و تحالفت فنستطيع ان نعيد بناء كل شيء و من بدأوا يزدادوا فى التوسع و قد شهد العالم عقودا من الإزدهار و التكنولوجى وبالرغم من كل هذا خلق النظام فجوه وقلق ليتجه نحو العوله و التبعيه بعض الدول سيطرت على التصنيع و اخرى سيطرت على الطاقه و اخرى هيمنت على التمويل و ببطء بدأت العوله تتمركز وبمرور الوقت بدأ هذا الخلل ينمو فأصبحت دوله ما أساسيه فى سلاسل الإمداد الغذائية وسيطرت دوله أخرى على موارد حيويه وتسيطر بعض الكيانات على الانظمه الماليه حينها و يبدأ التعاون مشروطآ ثم يبدأ التآكل فى الثقه بينهما وقد ظنت العوله ان الدول تعطى الاولويه للإستقرار و ليس المنافسه ، وان الأنظمه المشتركه تخلق مصالح مشتركه لكن مع مرور الزمن وجدنا بعض الدول لا تتعاون بل اصبحت لا تسأل كيف نحافظ عن النظام بل تسأل ما هى نقطه ضعف الاخر و كيف نستفيد من نقاط ضعفه .

فى الماضى سقطت إمبراطوريات لكن تعافت و واصلت لكن الان أمامنا نوع أخر من الأنظمه التى تبدو مستقره على السطح بينما تفقد تماسكها الداخلى تدريجيآ ، لم يعد عدم الاستقرار اليوم يتعلق بالاعتبارات الجيوسياسية فحسب ، بل اصبح يتعلق بالأنظمة الماليه كأداه سيطره و لهذا نجد ان سلاسل التوريد اصبحت هشه ليس من خلال فشل كبير بل من خلال الضغط المتراكم فتتحرك مواكب التجاره مهدده بعدم الامان من حوالى ٤٨ ساعه فقط تحول مشروع الحريه الذى أطلقه الرئيس الأمريكى دونالد ترامب الى اعلان بوقف الحرب حيث نشر الرئيس الأمريكى تويته فجر الاربعاء و كان هدفها عن فك الحصار عن السفن فى مضيق هرمز لفرض القوه والهيبه الامريكيه و إقناع العالم ان دوله باكستان صاحبه فكره حيث كان بطلب من باكستان و دول اخرى وقد سرد انه حقق نجاح كبير فى الحرب كان السبب فى التقدم بإتفاق وقف العمليه العسكريه ولكن سيظل الحصار فى الملاحه مستمره ولكن لم تقنع هذه التويته الشعب الأمريكى حيث رشقوا هذه التويته وقالوا كيف و هناك على مضيق هرمز ٢٢٠٠ سفينه أمريكيه مازالت عالقه فى المضيق و معهم ٢٠ الف بحار ، والحقيقه المتحكمه فى الدخول و الخروج هى ايران والمتحكمه فى الرسوم هى ايران التاريخ وتكرار أحداثه يتحدث انه عندما تقترب قوه صاعده من قوه قائمه فالصدام سيصبح حتمياً وبنظره سريعه سنجد فى التاريخ يكرر نفسه اما عندما صعدت المانيا لتتجاوز بريطانيا حدثت الحرب العالميه الاولى وعندما صعدت المانيا و اليابان لتتجاوز بريطانيا و امريكا حدثت الحرب العالميه الثانيه و عندما صعد الاتحاد السوفييتى ليقترب من أمريكا النتيجه كانت الحرب البارده و الان الصين تقترب من أمريكا و قد تتخطاها اقتصاديا و ربما عسكريا

و لا يمكـن قـراءة ما يحـدث فى مضيق هرمز بمعزل عن أروقة بكين وموسـكو. ، ما نعيشه ليس حربًا إقليمية محدودة، بل هو اختبار جيوسـياسى شامل يُسرّع من إعادة تشـكيل النظام العالمى. بينما تنغمس واشـنطن فى حربها مع إيران لم يعد.

هـذا الاشـتباك هـو أول اختبار حى لمعادلـة «الإغـلاق مقابـل الحصـار». والنتيجـة أزمه طاقه عالميـه تقضى على الأخـضر واليابـس منذ شـلل سلاسـل الإمـدادات : ٢٠-٢١ مليـون برميـل نفط يوميًا متوقفة (٣٠٪ مـن النفط العالمي) ، أقسـاط التأمـين البحرى قفـزت ٣٠٠-٦٠٠ ٪، وإعادة التوجيه عبر رأس الرجاء الصالح تضيف ١٢-١٥ يومًا و١,٢ مليون دولار للرحلـة .و المعادلـه الآن معادلـه صفريه ؛ إيران تمسـك بخناق الاقتصاد العالمى، وأمريكا تمسك بخناق الاقتصاد الإيرانى. لكـن ألم هرمز عالمى، وطهران تتقـن الصـبر الاسـتراتيجى . أمـا باب المندب وقناة السويس فهما تحت «الخنق المـزدوج» نبدأ الحديث عـن باب المندب: هو ممر تحت التهديـد المشروط» تهديد حوثى مبـاشر: «إذا قررت صنعاء إغلاق باب المندب، فسـيعجز الإنس والجن عن فتحه».

و شرط هذا الإغلاق: على حسب قولها إذا استمر ترامب فى عرقلة السلام».

·الإغـلاق الاقتصـادى فهـو بالتأكيد كلفة التأمين غلاء الفاتوره تجعل العبور غير مجدٍ حتى لو بقى الممر مفتوحًا فهو ملغم اسـتراتيجيا حيث.وضعـت إيران أصبعها على زناد الممر المائى الثانى ..

أمـا بالنسـبه ل قنـاة السـويس فأصبحـت : مـن «فرصـة» إلى «نقطـة ضعـف وجودية»لم تعد بديـلًا آمنًا: أى عبور يحتاج المرور بباب المندب أولًا.

٠ فهـو ضغـط مـزدوج عـلى مصر: عائـدات القناة (٣-٥٪ من الناتج المحلي) تحـت تهديد مبـاشر، مـع تداعيات على الاحتياطى النقدى والديون.

الأمـن القومـى المـصرى فى الميزان: ومخاطـر هجـرة وتهريـب وتصعيـد إقليمى.

وكمـا شـكلت الحـرب تحديـات عسـكريه و سياسـيه ، شـكلت ايضـا تحديـات اقتصادية غير مسـبوقه طالت مختلـف دول العالم سـواءا على صعيد إمـدادات الطاقـه و سلاسـل الامـداد و معدلات التضخم و الاسـعار و مؤشرات النفط و التجاره و الصناعه و السـياحه بصـوره ضغطـت سريعـا عـلى الوضع الاقتصـادى و العالمـى و القـت آثـارا عانت منها مختلف الشـعوب بالمنطقه و العالم بشـكل كبير و فى ظل التوترات فى منطقة الشرق الأوسـط وصعوبة حركة ناقلات النفط والسـفن التجارية... يشير اقتصاديون إلى أن العالم خسر ما يقرب من اكثـر من ٥٠ مليـار دولار من النفط الخام الـذى لم يجر إنتاجـه منذ اندلاع حـرب إيـران قبـل نحـو ٥٥ يومـا، وأن تداعيات الأزمة ستظل محسوسة لأشهر بل لسـنوات طويله البيانات الاقتصادية تشـير إلى أن كميـة تبلـغ أكثـر من ٥٠٠ مليون برميل من النفط الخام والمكثفات خرجت من السـوق العالميـة منذ اندلاع الحـرب فى نهايـة فبرايـر فى أكبر تعطل لإمدادات الطاقة فى التاريخ الحديث.

ويرى محللون أن خسارة ٥٠٠ مليون برميـل مـن النفط مـن السـوق تعادل خفض الطلب العالمى على الطيران عشرة أسـابيع، أو توقـف جميـع المركبات فى العالـم عن السـفر على الطـرق ١١ يوما أو انقطـاع النفط عـن الاقتصاد العالمى لخمسـة أيام .وتشـير تقديرات المحللين إلى أن هـذه الكميـة تعـادل أيضـا مـا يقـرب من شـهر من الطلب عـلى النفط فى الولايات المتحدة أو أكثر من شـهر من النفط لأوروبا كلها.وفقدت دول الخليج العربيـة نحو ثمانية ملايين برميل يوميا مـن إنتاج النفط الخام فى مارس وهو ما يعـادل تقريبا الإنتاج المشـترك لشركتى إكسـون موبيـل وشـيفرون، وهمـا من أكـبر شركات النفـط فى العالم.البيانات الاقتصادية أوضحـت أن صادرات وقود الطائرات من السعودية وقطر والإمارات والكويـت والبحريـن وسـلطنة عمـان انخفضت من نحو ١٩,٦ مليون برميل فى فبرايـر إلى ٤,١ ملايين برميل فقط خلال مـارس وأبريـل حتـى الآن. المخزونات العالميـة البرية من النفط الخام تراجعت هى الأخرى بنحو ٤٥ مليون برميل حتى الآن فى أبريـل وبلغـت انقطاعات الإنتاج منـذ أواخر مارس نحو ١٢ مليون برميل يوميا.

إذا استمر سعر النفط مرتفع بسبب الحرب و أصبح فوق مستوى ١٠٠ دولار او حتى ٩٠ دولار لفتره اسـابيع او اشهر فإن هـذا سـيضغط على قطـاع الطاقه بأكملـه فيزيد التضخـم عالميا لان النفط يدخـل فى النقل و الشـحن والانتاج ومع الوقت تنتقل الكلفه لاسـعار السلع كلها فيرتفـع التضخـم فى البنـوك المركزيـه ما يجعلهـا تخفض الفائـده بسرعه بل بالعكس سـيصبح السـوق بسـلع دات فائـده مرتفعه لفتره اطـول و هذا سيء للأسـهم و للاقتصاد لان الفائدة العاليه تخنق النمو رويدا رويدا فتجعل التمويل اغـلى والـشركات تتعثـر ، الاسـتهلاك يصاب بخلل والاسـتثمار يقل و يتراجع

فى الأسـواق ليـس خوفآ مـن الان ولكن خوفآ فيما بعد .

فيصبـح السـيناريو ؛ نفـط اعـلى ، تضخم اعلى ، فائده اعلى و نمو أضعف و لهذا السبب نلاحظ أن الدولار يزيد قيمته لانه يستفيد من هذا لخوف و الفائدة تزيد أيضآ ، اما الدهب ليس دائمآ تصعد مثل ما يتوقعـه الآخرون ، لانه احيانا الفائده و الدولار يضغطـون عليه بإختصار إذا ظل النفط مرتفع ، الحرب لن تكون خبر سياسى او عسكرى ، الحرب ستكون خبر اقتصادى له تأثير سـلبى على العالم كله و قـد حذر الامين العام للـدول المصدره للغاز فيليب ميشـيل ان إستمرار الحرب يهدد إسـتدامه الطلب العالمى على الغاز و حتـى إذا انتهـى الصراع فـان العالم سيحتاج من سته اشـهر الى عام للتعافى أوروبيا قـال مفوض الطاقـه الأوروبى ان وضع سـوق الطاقه يبقى سيء حتى افضـل السـيناريوهات و ان اوروبـا تواجـه صدمه طاقه طويلـه الامد النمو الاقتصادى المتوقـع فى الحكومه الالمانيه ٠,٠٥٪ بدل من ١٪

خـام برنت مثـلا واصـل ارتفاعاته متجـاوزا ١١٣ دولار للبرميل و إذا رجعنا للأحداث الحاليه و خروج دوله الامارات الشـقيقه من منظمه أوبك و أوابك و هل سـنتأثر منهـا ام لا ؟ و ظهـور مشروع الحريـه على مضيـق هرمـز و إذا كانت دولـه الإمارات انسـحبت مـن الاوبك و الاوابك فدوله الإمارات ليسـت أول دوله تنسـحب من الاوبك وسـبقها العديد من الـدول مثـل قطـر وأنجـولا والإكوادور (ولم تتأثـر المنظمه) والمهـم ان الدول الخمـس المؤسسـه (المملكـه العربيـه السـعوديه / العراق / ايـران / الكويت / فنزويـلا) و مازالوا بهـا حتى الان و لكن الانسحاب يفسر ان كل دوله اصبح لهـا حسـاباتها ومصالحهـا الخاصـه وأضيف على ذلك ان ما يحدث سيسـاعد على زعزعه اسـتقرار صناعه البترول فى ثلاث من الدول المؤسسه بصوره كبيره (فنزويلا / ايران / العراق) يؤثر بشكل كبـير أما من وجهـه نظـرى ان الحرب المناخيه التى استعرضتها أقوى و أشرس بكثـير من الحـرب الطاقيـه و التغيرات الجيوسياسـيةو قـد يفسر هذا السـؤال ما حـدث بدولـه الإمارات منـذ ايام عن

مضيق هرمز

الضربه العسـكريه فى مركز الاستمطار هذه الضربه لم_تكن «ضربة عسكرية»، بـل «ضربـة مناخيـة» عندمـا ضربـت إيران المركز السرى للاسـتمطار وسحب السـحب ، لم تكـن ضربه عسـكريه بل كانت ضربه ضربه مناخيـه فى الإمارات (١٣ أبريـل ٢٠٢٦)، لـم تكـن تسـتهدف مجـرد «قاعدة» كانت تسـتهدف «قلب» منظومة التحكم بالطقس التى يقال انها كانت تجفف العراق وشرق إيران عمداً ؟

النتيجة كان تحـول مناخى مفاجئ وسريع:

•عودة الأمطار إلى إيران والعراق بعد سنوات من الجفاف.

•انخفاض الحرارة (فرق يصل إلى ٥ درجات).

•رجـوع الفيضانـات التـى أنقذت الزراعة جزئياً.

•تغـير نمط الرياح، وعودة السـحب إلى المنطقة.

هذا ليس «تغيراً طبيعياً».هذا هو كان إراده اللـه ان يظهـر الى النور ملف جزء من ملـف التغيرات المناخيه التى هى من عندالله او مـن الطبيعه و جزء منها من صنع البشر و جزء منها من تدبير البشر لقد تم ضرب على المصادر المطلعة المركز السرى للاسـتمطار وسـحب السحب فى الإمارات و هذا المركـز كان يقال عنه ان أهدافه

•زيـادة الأمطـار فى الإمـارات (للاستفادة الزراعية والسياحية).

•تقليل الحرارة فى المناطق الحارة.

امـا الحقيقه لا يعلمها إلا الله و لكن قراءنا عن

•سـحب السـحب من العراق وشرق إيـران نحـو الخليـج (الإمـارات، قطر، البحرين).

•تجفيـف الأنهار والآبـار فى العراق وإيران عمداً.

•تدمـير الزراعة والثـروة الحيوانية لإحداث مجاعة وأزمة ديموغرافية.

نأتـى الى التكنولوجيـا الاخرى التى حذرت منها عشرات السنين إلا و هى

•رش الكيمترايل (أوكسـيد الألنيوم، أيوديد الفضة، بيركلورات البوتاسيوم)

وكمـا يقـال كانـت ترش فى سـماء العراق وإيران.

•وذلـك بتوجيـه أمواج هـارب نحو هذه المواد لتسـخين الأيونوسـفير ومنع تشكل السحب.

•و تغيـير مسـار الريـاح لسـحب الرطوبـة نحـو الخليـج، تاركـه إيران والعراق جافين.

لـم تكن «طبيعة»، بل هى الهندسـه الجيولوجيـة و اللعـب بها كمـا حذرت سـابقا عندما كتبت مقاله عن Dimming Sun و هـى تعتيم الشـمس التى يقودها علماء مـن جامعه هارفـارد بتمويل من الملياردير بيـل جيتـس و حـذرت عن مخاطـره اللعب بالهندسـه الحيولوجيه الغريبـه انه عندما دمـرت إيران المركز، توقفـت العمليـات فجأة.كانـت الأمطار شـبه معدومـة فى العـراق وشرق إيران والان عادت درجات الحرارة مرتفعة جداً (تجـاوزت ٥٠° مئوية) واليوم انخفاض يصـل إلى ٥° مئويـة عندمـا تنخفـض الحـراره الى ٥ درجـات مئويـه هذا رقم كبير جـدا فعندما حدث البركان فى فلبين ١٨١٤ و الغبار غطى سماء الفلبين و عتم السـماء و منع نزول إشعاع الشمس على أراضيهـا نزلت درجه الحراره ٦ درجات و هـذا رقم كبير جدا لا تسـتطيع الدول الكبرى بعـد صرف المليارات ان تخفض ٥ درجـات حـراره بسـهوله الفيضانات

باب المندب

نادرة، وكانت مفاجئة ومدمرة عادت بشكل طبيعى (وأنقذت الزراعة)الرياح والرطوبة جافة، قادمة من الصحراء رطبة، قادمة من البحرالسحب تُسحب نحو الخليج تعود إلى المنطقةهذا يؤكد أن «الجفاف» لم يكن طبيعياً.كان «مصنعاً» – والضربة الإيرانية أوقفت المصنع فالهدف من تجفيف العراق وتجفيف شرق إيران كان فى اعتقادى لضرب الزراعة والثروة الحيوانية، وإحداث مجاعة.و خلق أزمة مائية وغذائية – تدفع السكان إلى النزوح، وتفكك النسيج الاجتماعى و للسيطرة على المياه – كورقة ضغط على إيران و العراق فالماء ليس هو حياة»،.و استخدام طائرات بدون طيار لرش الكيمتريل بدلاً من المحطاتو تكثيف أمواج هارب من قواعدها فى ألاسكا والنرويج وأستراليا.

و تطوير أسلحة مناخية جديدة لا تحتاج إلى مركز أرضى.

و السؤال هنا من الاقوى تأثيراً خروج الامارات من الاوبك و الاوابك ام حرب المناخ التى تحصد الاخضر و اليابس قبل ان اجيب سوف أجاوب على سؤال عميق لماذا تتحكم دوله إيران على مضيق هرمز و ليس دوله سلطنه عمان ؟

ولماذا لا تعلن سلطنه عمان فتح مضيق هرمز كلما أعلنت ايران غلق المضيق ؟ علما بأننا نعلم ان مضيق هرمز يقع بين دولتين ايران فى الشمال و سلطنه عمان فى الجنوب الحقيقه ان الاجابه على السؤال تستوجب معرفتنا بثلاث نقاط

ا- مضيق هرمز هو السبيل الوحيد للدخول او الخروج من مياه الخليج العربى طوله ١٦٧ كيلو متر كمضيق و نتكلم هنا عن مسافات عرض متفاوته قد تصل فى اكبر مسافه فى العرض ٩٦ كيلو متر عرضا اما فى أضيق مسافه فى عرض مضيق هرمز ٣٣ كيلومتر

٢ – فى ال ٣٣ كيلو متر هم عرض أضيق نقطه بالعرض فى مضيق هرمز هذه المسافه كلها لا تصلح أبدا للإبحار او الممرات المائية لوجود عدد كبير جدا من الجزر و وجود شعب و وجود ما يسمى بالعوائق الطبيعيه او الجغرافيه انما يوجد فى كل ال ٣٣ كيلو متر ممران بحريان فقط عرض كل ممر ٣ كيلو متر على اقصى تقدير

٣ – الممران البحريان الذى عرضهما ٣ كيلو متر كل واحد منهم كلاهما يقع قباله السواحل الايرانيه لا السواحل العمانيه و هذا يعنى ان سلطنه عمان فعلا تطل على مضيق هرمز لكنها أبدا لا تطل على الممرين البحريين اما ايران تطل على الممرين البحريين أضيق نقطه فى عرض مضيق هرمز و هى الوحيده التى تتحكم فى غلق مضيق هرمز

وقبل ان انهى مقالى سوف اعرض الإنجازات التى قطعها قطاع البترول فى تصدى الازمه الطاقيه العالميه و كيف تمكن من توفير احتياجاتنا من الامن الطاقى حتى لا نخفى دوره الكبير فى ظل هذه الازمه احاديه القطب المستعصيه

و لكن الصمود المصرى فى ظل هذه الأزمات حيرت كل دول العالم و قد كان مؤتمر إيجيبس فى نسخته التاسعه رساله طمأنينه للعالم اننا نقف على استراتيجيه صلبه صحيح تأثرنا و لكن ليس بالكثير حيث حرصت القياده السياسيه متمثله فى فخامه الرئيس عبدالفتاح السيسى انه يكون بشكل دورى ربع سنوى مع دوله رئيس الوزراء و معالى وزير البترول لمتابعة خطه الدوله الاستراتيجيه ٢٠٣٠ فى مجال الأمن الطاقى و تأمين احتياجات السوق المحلى و التصدير ، و الخطه التى تعمل بها وزاره البترول تحمل محاور مهمه جدا فى الاعتماد على نقطتين مهمين لضمان الامان الطاقى اولا زياده الاستكشافات البترولية فى منطقه البحر المتوسط و البحث فيها قد يصل الى اكثر من ٦٥٪كمان ان البحث عن اكتشافات جديده فى الصحراء الغربيه بنسبه ٢٥٪و خليج السويس فيما يعادل ١٠٪. و الخطه الثانيه لزياده الانتاج و الوصول الى الاكتفاء الذاتى هو ؛ تطوير الحقول.و هذه النقطه بالتحديد تقوم عليها اهداف خطه ٢٠٢٦ ،.منذ سنه ٢٠٢٤ –٢٠٢٥ بلغ عدد الاكتشافات ٢٩ اكتشاف فى البحر المتوسط و الصحراء الغربيه و خليج السويس بإجمال ١.٨٥ تريليون قدم مكعب و لك ان تعلم أولا ان احتياطى مصر من الغاز الطبيعى يقدر بحوالي١.٦٥ تريليون متر مكعب يساوى حوالى ٥٨.٥ تريليون قدم مكعب

حيث استهلاك مصر اليومى من الغاز الطبيعى يتراوح بشكل عام حول ٦,٢ الى ٦,٣ مليار قدم مكعب غاز يوميا مع زيادة كبيرة تصل الى اكثر من ٧ مليارات قدم مكعب خلال أشهر الصيف بينما يبلغ الانتاج المحلى ٤,٢ مليار قدم مكعب مما يخلق فجوة تسدها مصر بالاستيراد يذهب النصيب الاكبر لقطاع الكهرباء ٥٧٪ والصناعه ٢٥٪ .

الفجوة بين الانتاج والاستهلاك :

حوالى ٢,٧ الى ٢,٩ مليار قدم مكعب يوميا .و لهذا اتبعت وزاره البترول خطه استراتيجيه للوصول بانتاج الغاز الى ما يتراوح بين ٦,٤ ،٦,٦ مليار قدم مكعب يوميا خلال السنوات الخمسة المقبله حتى نتمكن من توفير الاستهلاك المحلى و الاكتفاء الذاتى ، و هذه الخطه مدعومه باستثمارات كبرى من الشركات العالمية ، وقد اعلن الوزير ان عام ٢٠٢٦ سيشهد حفر ١٤ بئرا استكشافيا فى البحر المتوسط باحتياطيات مستهدفة تبلغ نحو ١٢ تريليون قدم مكعبة من الغاز عشان تقليل فاتورة الاستيراد وتعزيز امن الطاقة .

وان فصل الصيفيه هيشهد استقرار فى منظومة الكهرباء من غير اى انقطاعات و هذا نتيجه جهود و خطط استراتيجيه ناجحه ، سواء فى الحد من التناقص الطبيعى للانتاج من الزيت والغاز او فى بناء بنية تحتية قادرة على تامين امدادات الطاقة لجميع قطاعات

الحرب على الطاقة
أحادية القطب

الدولة .كمـان نجح فريق وزاره البترول و القياده السياسـيه خلال عشرة أشهر فقط _فى تجهيز ارصفة لاسـتقبال سفن التغييـز وربط شـبكة الغـاز بمداخلات الغاز و تنفيذ التعديلات للسفن .

و اصبحنـا نملك ثلاث سـفن تغييز قـادرة على ضخ ٢٢٥٠ مليون قدم مكعبة من الغـاز يوميا على الارصفة المصرية فى العين السخنة بالاضافه الى سفينة رابعه فى الاردن الامـر الـذى ضمـن اسـتدامة امدادات الغاز للشبكة القومية .

و هذا سيؤدى الى الحفاظ على انتظام سـداد الفواتـير للمسـتثمرين الاجانـب وخفـض المتأخـرات الذى سـوف يعزز ثقتهم يزيد من ضخ اسـتثمارات جديدة فى اعمـال البحث والانتاج ، مـع الالتزام الكامل للوزاره بالسداد شهريا .

و لـو تذكرنـا ان الانتـاج المحلى من الغـاز والبـترول كان قـد انخفض منذ ٢٠٢١ و ذلك لتراجع الاسـتثمارات ، لكن العمل على تحفيز الشركاء وتحسين بيئة الاسـتثمار و سـداد فاتوره المستحقات للـشركاء الأجانب لتوسـيع دائـره الثقه بينهم اصفر عـن وقف التراجع والعودة الى مسار الصعود حيث كان انتاج الغاز كان يصـل الى ٦٦٠٠ مليـون قدم مكعب غـاز يوميـا و لكـن عندما وصلنـا لعام ٢٠٢١ اصبـح إنتاجنـا مـن الغـاز ٤٧٠٠ مليون قـدم مكعب غاز يوميـا فى يونيو ٢٠٢٤ ثـم انخفـض لادنى مسـتوى عند ٤٠٢٠ مليـون قدم مكعبـة قبل ان يبدا فى الارتفـاع مجددا ليصـل الى ٤٢٠٠ مليون قدم مكعبة فى سبتمبر الماضى ٢٠٢٥.

و انتاج الزيت ايضا انخفض الى ٥٤٠ الف برميل يوميا فى فبراير الماضى بعد ان كان تقريباً ٦٠٠ الف برميل ،لكن المرحلة القادمه ان شاء الله هى مرحله استقرار و اكتشافات جديدة فى الصحراء الغربية وخليج السـويس بالتعاون مع الشركات العالميـة ،و خطـه الـوزاره للوصول الى الاكتفاء الذاتى هـو تطوير الحقول منه تطوير حقل غرب مينا فى منطقه شـمال شرق العامريـه البحـر المتوسـط ٣ آبار بإنتاجيـة مـن ١٥٠ الى ٢٠٠ مليـون قدم مكعب غاز يوميا باحتياطيات تقدر ب٢ تريليـون قـدم مكعبة و بـدء الانتاج فى ٢٠٢٥ .

و من اهداف ٢٠٢٥-٢٠٢٦ تسـتهدف مصر اضافـة ٢,٢ تريليون قـدم مكعبة اخـرى لمخزونهـا خلال هـذة الفترة . و الكشف الكبيرهو كشـف كينج ماريوت غـرب البحر المتوسـط قرب اسـكندريه يقـدر احتياطاتـه ب ٤ تريليـون قـدم مكعب مما يمثل اضاف ضخمة .

أمـا حقل ظهـر ٦ و ٩ فإنـه ينتج ما يعادل ١٣٥ مليون قدم مكعب غاز يوميا حيث ينتج حقـل ظهر ٦. ٦٥ مليون قدم مكعـب غـاز يوميا و بعد نجـاح تجربه حقل ظهر ٧ بدأ نجاح تجربه حقل ظهر ٩ حيـث انتج ٧٥ مليـون قدم مكعب غاز يوميـا و غرب الدلتـا ١٥ و ١١ بينتج ٣٠٥ مليون قدم مكعـب يوميا و ٣٦٠٠ برميل مكثفـات و هناك ايضـا انتاج البرلس فى البحـر المتوسـط ارتفـع انتاجـه من ٤٥ مليون قـدم مكعب يوميـاً الى ٧٥ مليون قـدم مكعـب غـاز يوميـا و قـد أعلنت الـشركات العالميه على ضخ اسـتثمارات جديده داخل مصر حيث أعلنت إينى انها سـتضخ اسـتثمارات ب ٨ مليار دولار و حفـر ٢٠٠ بـير بـترولى و شركـه بى بى البريطانيـه ٥ مليـار دولار شركـه R q Energy البريطانيه ضخ ٣ مليار دولار و ايضا شركه شـل و أباتـشى و قد أطلقت وزاره البـترول عدد من الإنفوجرامات و قـد صرح الاتحاد الدولى للغاز حيث قال ان الحكومه المصريه أنعشت قطاع الغاز الطبيعـى خصوصا فى منطقتى شـمال اسـكندريه و دلتا النيل اما وكاله فيتش الأمريكيـه قالت ان مـصر تمتلك قاعده كبيره مـن دلتا النيل و المتوسـط و بكل فخـر صرحـت اداره معلومـات الطاقه الامريكيـه ؛ قالت ان مصر تسـتطيع ان تعالـج اى نقـص فى إمـدادات الغـاز الطبيعـى من خـلال تشـغيل ٤ وحدات تغيير للغاز فى العين السخنه و دمياط و هذا يكسب مصر تعزيز احتياطياتها من الغـاز من خلال الاستكشـاف والتطوير الذى يدعـم انتاجها المحلى وتطلعاتها فى اسواق.لتحقيق.و لتشجيع الإستثمارات أطلقـت وزاره البـترول منصـه رقميـه تكنولوجيه للمسـح السيراميك الجوى و هـذا لم يحـدث من ٤٠ سـنه و هذا حفز الـشركات الاجنبيـة و جعلهـا تتسـابق للتعاقـد مع مصرو لذلك تتجه الدوله الى تعزيز امكانياتها الجعرافيةً و استغلال موقعهـا الاسـتراتيجى فى تحقيـق اسـتراتيجيتها للوصـول الى الطاقـه الجديـده و المتجـدده ب ٤٢٪ عـلى الجديـده و المتجـدده ب ٤٢٪ عـلى ٢٠٣٠حيـث تقع مصر عـلى خطى طول ٢٤-٣٧ شرق خـط جرينتـش و دائرتـى عرض ٢٢-٣١ شمال خط الإستواء و هذا يجعلهـا تمتلـك اكـبر طيف شـمسى فى العالم و وفقـاً لأحدث البيانـات المتاحه حتـى أوآئـل ٢٠٢٦ تتجـاوز القـدره الإجماليـه للطاقه الجديده و المتجدده فى مـصر ٩ جيجـاوات اكثـر مـن ٩٠٠٠ ميجـاوات حيث وصلـت فى أكتوبر ٢٠٢٥ لأكثر مـن ٩١٦٦ ميجـاوات و قد نجحت مـصر فى العشر سـنين الماضيه فى جذب الاسـتثمارات ، حيـث جذبـت ٦٠٠٠ ميجاوات و يوجـد عندنا ٩٠٠٠ ميجاوات تحت التشـغيل ، ٤٠٠٠ ميجـاوات تحت التنفيـذ ١٤٠٠ ميجاوات تحت التطوير و هـذا يعنـى انهـا تنتظـر الإغـلاق المالى بإجمـالى قـدره ٢٧ الـف مـن الطاقات المتجدده حيـث اننا وصلنا الى اجمالى ٣٣ تيرا واط سـاعه من إجمالى ٢٢٠ تيرا واط سـاعه و هـذا يعنى اننا نتكلـم عن ١٦٪ طاقه جديده و متجدده و من هنا جاءت محطـه بنبان من اكبر محطـات الطاقه الشمسيه فى العالم تتكون من ٤ محطات رئيسيه ، كل محطه على مساحه ٣٧ كيلو متر و تتكـون من اكثر من ٢٠٠ الف لوح شـمسى و تعمل بقـدره إنتاجيـه ٢٠٠٠ ميجاوات كل محطه تقريباً ٥٠ ميجاوات و هى توازى ٩٠٪ من إنتاج السـد العالى لتفـادى انبعاثات ٢ مليون طن من ثانى أكسـيد الكربـون و قـد حصـدت بنبان جائزه البنك الدولى و عملت بها ٣٨ شركه عالميه و لحساب تكلفه إنشاء ١ ميجاوات من الطاقه الجديده و المتجدده و حساب إنشـاء ١ ميجـاوات من الغـاز الطبيعى نلاحـظ ان تكلفه انشـاء ١ ميجاوات من الغاز الطبيعى من ٢-٣ أضعاف المبلغ لو

المجرى الملاحى لقناة السويس

كانت من الطاقه الجديده و المتجدده ، مثلا تكلفه إنشاء ١ ميجاوات حوالى من ٤-٦ كرور روبيه أى ما يعادل تقريباً (٥٠٠-٧٠٠) الف دولار تقريباً و تشمل الألواح و المحولات و التركيب و لهذا إنشاء محطه بقدره ٤٠ ميجاوات يوفر طاقه تقليديه (٦٠٠-٧٠٠) مليون جنيه مصرى سنوياً مما يجعلها بديلا اقل تكلفه على المدى الطويل أما تكلفه سعر الميجاوات الواحد من توربينات الرياح قد يصل الى حوالى ١,٣ مليون دولار أمريكى يضاف اليها تكاليف التشغيل من ٤٢,٠٠٠ & ٤٨,٠٠٠ دولار سنوياً و إذا قارنا هذه التكاليف بتكاليف إنتاج الكهرباء بالوقود الأحفورى حيث إرتفعت تكلفه الكهرباء المولده عبر السولار على سبيل المثال فى مناطق مثل مرسى علم ارتفعت من ١٧٪ -٢٠٪ نتيجه إرتفاع الوقود أدى إنخفاض كفاءه بعض المحطات إلى استهلاك أعلى للغاز حيث يحتاج إنتاج كل ١٠٠٠ ميجاوات ساعه الى نحو ٢٠٠ الف متر مكعب من الغاز و هو ما يمثل عبئاً ماليا ضخماً لذلك تختلف تكلفه إنتاج الميجاوات ساعه من الكهرباء بإستخدام الغاز الطبيعى بناءاً على كفاءه المحطه و سعر الغاز و الموقع الجغرافى ويمكن تلخيصها هو تكلفه إنتاج ١ ميجاوات من الغاز الطبيعى على آخر التقديرات تساوى تقريبا ٥٢ دولار و فى اوقات الذروه قد ترتفع التكلفه بإستخدام توربينات الغاز ذات الدوره المفتوحه الاقل كفاءه لتتراوح بين ١٥٠-٢٠٠ دولار لكل ميجاوات فى جمهوريه مصر العربيه اشارت التقديرات ان تكلفه إنتاج الميجاواط /ساعه (١٠٠٠كيلوواط) تعادل تقريباً ٢٣٣٠ جنيه مصرى مع العلم ان الغاز يمثل الجزء الأكبر من تكلفه التوليد سعر انتاج الغاز المولد لمحطات الكهرباء قبل أزمه الحرب يقدر بنحو ٤ دولارات لكل مليون وحده حراريه بريطانيه كنا نستورد الغاز من إسرائيل بسعر ٧,٥ دولار لكل مليون وحده حراريه بريطانيه & و قطر من ١٤-١٥ مليون وحده حراريه بريطانيه و لكن بعد الحرب اختلفت كل الموازين و الأرقام و قد بلغ استيراد الغاز لما يتخطى ٢٥ مليون وحده حراريه بريطانيهفاتوره الغاز الطبيعى قبل الحرب بيوم واحد كانت ٥٦٠ مليون دولار فى الشهر نفس الكميه بعد الحرب مصر بتستوردها من الغاز الطبيعى ب مليار و ستمائة و خمسين مليون دولار يعنى زياده مليار و ١٠٠ مليون دولار فى الشهر أى زياده ثلاثه أضعاف لغرض تأمين الطاقه و إدخال الغاز الطبيعى فى الشبكه القوميه للكهرباء لتشغيل المصانع التى تنتج مع زياده فرص العمل اما بالنسبه للمنتجات البترولية ماذا حدث لها قبل الحرب بيوم واحد كان سعر برميل النفط ٦٥ دولار بعد الحرب فى اليوم الذى اتخذت فيه الحكومه قرار زياده اسعار المحروقات كان سعر برميل النفط ٩٣ دولار ثم زاد الى الان فقد عدى حاجز ١١٦,٥ دولار فى البرميل الواحد و لا اعلم الاحداث بعد قليل ماذا سيكون ؟ ، و هذا يعنى زياده تقارب ٥٠٪ أما عن منتج السولار و هذا اكثر منتج يهم المواطن المصرى ، طن السولار قبل الحرب يساوى ٦٦٥ دولار بعد الحرب اصبح سعر الطن ١٦٦٠ دولار الزياده هنا الف دولار فى الطن الواحد مصر بتستهلك يوميا ٢٤ الف طن من السولار لو ضربنا ٢٤الف طن فى ١٠٠٠ دولار الزياده هيساوى استهلاك مصر يوميا من السولار ب ٢٤ مليون دولار سوف نقوم بضرب ٢٤ الف طن من السولار يومياً فى ٣٠ يوم يساوى ٧٢٠ مليون دولار شهرياً و قد صرح دوله رئيس الوزراء الدكتور مصطفى مدبولى ان الزياده التى تمت على اسعار النفط و الغاز لا تتجاوز ثلث التكلفه لاستيراد الغاز و النفط و باقى التكلفه تتحملها الدوله زياده سعر السولار تحديدا يؤدى الى زياده السلع جميعا فتؤدى الى زياده التضخم قامت الدوله المصريه بتغطيه باقى التكلفه بترشيد الاستهلاك و تقليل استهلاك الطاقه حتى تستطيع تأمين احتياجاتها فى حاله زياده الاسعار و تأمين الطاقه و عدم تخفيف الأحمالفاتوره الدوله فى استيراد السلع البترولية للطاقه جميعها فى يناير ٢٠٢٦ كانت ١,٢ مليار دولار شهريا زادت فى فبراير ل ١,٥ مليار دولار اما فى شهر مارس فزادت بسبب الحرب الى ٢,٥ مليار دولار و لو اسعار النفط زادت بطريقه تصاعديه نتيجه استمرار الحرب و غلق مضيق هرمز ستزيد الفاتوره الشهريه المصريه عن هذا الحد و ستتأثر مواردنا من العمله الصعبهسبق للحكومه ان خفضت حصه الاسمده المدعومه من ٥٥٪الى ٣٧٪لتعويض الشركات عن زياده اسعار الغاز و ارتفعت صادرات الاسمده فى ٢٠٢٥ بنسبه ٢٠٪لتصل الى ٢,٠٤ مليار دولارو من هنا جاءت رساله الطمأنينه من معالى وزير البترول المهندس كريم بدوى فى مؤايحيبش فى نسخته التاسعه من شهر و كل الأنظار تتجه الى تصريحات هذا المؤتمر و ما يخفيه استراتيجيه الأمان الطاقى التى تحمله مصر فى جعبتها حيث صرح سيادته و قال ان النمو المحلى ارتفع بنحو ٥.٣ ٪خلال الجزء الاول من ٢٥ -٢٦ و هو الاعلى على مستوى مصر من عده سنوات مصر تقع فى قلب العالم على مقربه من ٣ قارات و على مقربه من اهم الممرات التجاريه و التجاره العالميه و قناه اقتصاديه مشروعات تطوير قطاع الموانيء و النقل السريع و التنميه العمرانية و الصناعيه و يعزز تلك الجهود الموقع التميز الذى تتمتع به مصر يعكس دور مصر المتنامى كمركز إقليمى للطاقه و تعظيم القيمه المضافه من خلال صناعات استراتيجيه من البتروكيماويات و الاسمده بما يحقق التنميه المستدامة و يعزز بمكانه مصر على خط الاقتصاد العالمى حققت مصر مراكز متقدمه فى صناعه الاسمده التى تعتمد على الغاز الطبيعى كماده اوليه البتروكيماويات و الاسمده لتعظيم القيمه المضافه حيث تعتبر مصر محققه الصداره على الدول العربيه فى انتاج الاسمده اليوريا حيث تنتج ما يزيد عن ٧.٦ مليون طن سنويا و تأتى فى الصداره على القاره الافريقيه اجمالى الطاقه التحريرين حيث تنتج اكتر من ٤٠ مليون طن سنويا مما يعزز خلق القيمه المضافه من المواد البترولية تمتلك مصر منظومه بترولية متكامله من معامل التكرير و

الحرب على الطاقة
أحادية القطب

مواني ء اســتراتيجيه على البحر المتوسط و الأحمــر بالاضافــه الى شــبكات نقــل متكامله تتيح الوصول للســوق المحلى و اعــاده التصدير و تعتبر شركه ســوميد نموذجا ناجحا لتلك المنظومة و الشراكه العربيــه حيث تربط بين البحر الأحمر و البحر المتوســط عبر خطوط انابيب تمتد مــن منطقــه العين الســخنه الى ســيدى كريــر و قــد عززت هــذه المقومــات من مكانــه مــصر الاقليمى و الــدولى و ربط حقــل كرونــوس و أفروديــت بمحطات الاساله بإدكو و دمياط مما يدعم مكانه مصر لتعظيم الاستفاده و تنويع مصادر الإمــدادات مما يخــدم الســوق المحلى و التصدير و بالتوازى تم اســتقدام سفن تغيير الغاز للســوق المحــلى بطاقه تصل الى ٢.٧ مليــار قــدم مكعــب يوميــا بمــا يضمــن اســتقرار الامتــدادت لجميــع قطاعــات الدولــه و فى ظــل المتغــيرات يواصل الطلب العالمى فى الارتفاع مدفوعا بالنمــو الاقتصادى العالمى بالتوســع فى تطبيقــات الذكاء الاصطناعــى و مراكز البيانــات امــا مناطــق الانتــاج و النقل تتزايــد الضغــوط عليهــا فى ظــل نقص سلاســل الإمــدادات النفطيــة تطويــر مشروعــات الطاقه المتجدده مــع وزاره الكهرباء و الطاقه المتجدده للوصول الى ٤٢٪مــن الطاقــه المتجــدده قبــل ٢٠٣٠و يعمــل قطاع البترول عــلى تنوع مصادر الطاقــة لضمــان امن الطاقــه و ضمان استمرارية سلاسل الإمداد و يعمل الغاز الطبيعــى نقطه محوريه باعتباره خيارا عمليــا و مــرن فى تحقيــق التــوازن الاقتصــادى فى مزيــج الطاقــه و ضمان اســتقرار الأســواق و فى هذا الاطار شهد قطــاع البــترول و الغــاز اســتراتيجيه متكاملــه شــهدت التطويــر فى مجــالات التوســع فى البحــث و الاستكشــاف و تطوير الحقول و تطوير قدرات التكرير اقامه مشروعات بتروكيماويات الى جانب تعزيز و تحديث البنيه التحتيه و أن اهم النجاحات التــى حدثت فى قطاع البترول تخفيــض مســتحقات الــشركاء من ٦.١ مليــار دولار فى يونيو ٢٠٢٤ الى ١.٣ مليار دولار الان و تم التنسيق بالالتزام بتسويه المســتحقات عــلى ٣٠ يونيــو مــن العام الجــارى و تزامــن ذلــك مــع حزمه من الاجــراءات التعاقديــة لتسريــع وتــيره الاســتثمارات من خفض تكاليف التنميه و تسريع وتيره الاكتشــافات البترولیه و ذلك اسفر عن تحقيق ٨٣ اكتشافا جديدا للبترول و الغاز و ادخال ٣٦٣ بئرا جديدا على خريطه الانتاج و شــهد العام الماضى ٢٠٢٤-٢٠٢٥ اســتثمارات جديــده ب ٦.٥ مليار دولار و اكتشافات و تطوير المسح الســيزمى العام الجارى سيشــهد حفر ١٠١ بئرا استكشافيا ١٤ فى البحر المتوسط مدعــوم ب ٣ حفــارات إضافيــه خــلال الأشــهر الماضيــه ٤٨٤ بــئرا ب ٥.٣ مليار دولار أمريكــى حتى عــام ٢٠٣٠ و يدعم ذلك مع كــبرى شركات الطاقه العالميه و التقنيات المتطــوره مثل الحفر الأفقى و المنصه الدوليه للإستكشافات السيزميهو وفقــآ لأحدث البيانات المتاحه حتى أوآئل ٢٠٢٦ تتجــاوز القــدره الإجماليه للطاقه الجديده و المتجدده فى مصر ٩ جيجاوات اكثــر من ٩٠٠٠ ميجاوات حيث وصلت فى أكتوبر ٢٠٢٥ لأكثر من ٩١٦٦ ميجاوات

و قــد نجحت مصر فى العشر ســنين الماضيــه فى جــذب الاســتثمارات ، حيث جذبــت ٦٠٠٠ ميجــاوات و يوجــد عندنا ٩٠٠٠ ميجــاوات تحــت التشــغيل ، ٤٠٠٠ ميجــاوات تحت التنفيــذ ١٤٠٠ ميجاوات تحــت التطوير و هذا يعنــى انها تنتظر الإغــلاق المالى بإجمالى قــدره ٢٧ الف من الطاقــات المتجدده حيث اننــا وصلنا الى اجمــالى ٣٣ تيرا واط ســاعه مــن إجمالى ٢٢٠ تــيرا واط ســاعه و هــذا يعنــى اننا نتكلم عن ١٦٪ طاقــه جديده و متجدده و مــن هنا جاءت محطــه بنبان من اكبر محطــات الطاقــه الشمســيه فى العالــم تتكــون مــن ٤ محطــات رئيســيه ، كل محطه على مساحه ٣٧ كيلو متر و تتكون من اكثر من ٢٠٠ الف لوح شمسى و تعمل بقدره إنتاجيه ٢٠٠٠ ميجاوات كل محطه تقريبــآ ٥٠ ميجاوات و هــى توازى ٩٠٪ من إنتاج الســد العــالى لتفادى انبعاثات ٢ مليــون طن من ثانى أكســيد الكربون و قد حصدت بنبــان جائزه البنك الدولى و عملــت بها ٣٨ شركه عالميه و قد كثرت تســاؤلات العالم عــن جم الإنجــازات و الإكتشافات التى يحصدها قطاع البترول فى مصر ....هل انتهت أزمة الغاز للأبد؟..

حيــث دائمــا تترقــب الأوســاط الاقتصادية العالميــة الإعلانات الصادره مــن وزارة البــترول المصريــة حــول الاكتشــافات البترولیــه و قــد كان منها مؤخــرآ اكتشــافين غازيين «مــن العيار الثقيــل»، فى خطــوة وصفتهــا مصــادر حكوميــة بأنها قد تكــون نقطة التحول الكــبرى لقطــاع الطاقة المــصرى فى عام ٢٠٢٦.حســب مصــادر متعــدده، فــإن الاكتشــافين الجديدين يقعان فى مناطق امتيــاز تابعــة لعملاقى الطاقة «شــل» (Shell) و«بريتــش بتروليــوم» (BP)، باحتياطيــات تقديرية أوليــة تتراوح ما بين تريليون و٢ تريليون قدم مكعبة من الغاز الطبيعى لكل منهما، مما يضع هذه الحقــول فى فئة «الاكتشــافات العملاقة» التى تضاهــى فى أهميتها الاســتراتيجية نجاحات شركة «إيني» الإيطالية الأخيرة.

و تأتى هذه الأنباء فى وقت تشهد فيه منطقة شرق المتوســط ســباقاً محمومًا لتأمــين إمدادات الغاز. وتشــير التقارير الفنية إلى أن:

شركة شل:

نجحــت فى الوصــول إلى طبقــات جيولوجيــة واعــدة فى مناطــق الميــاه العميقــة، مســتفيدة من تقنيات المســح السيزمى ثلاثى الأبعاد المتطورة.

شركة BP:

كثفت عمليات الحفر فى منطقة شمال كينج مريــوط، حيث أظهرت الاختبارات الأولية تدفقات غازية بمعدلات قياسية.

و يأتى هذا الإعــلان المرتقب ليعطى «قبلة الحيــاة» لخطط الحكومة المصرية فى العــودة إلى الاكتفــاء الذاتــى الكامل، بعــد فترة شــهدت فيها البــلاد ضغوطاً لتأمــين احتياجــات محطــات الكهرباء والصناعــة الثقيلة.يقول خــبراء الطاقة: «إن دخول هــذه الحقول دائــرة الإنتاج ســيعزز مــن قــدرة مــصر التصديريــة عبر محطات الإســالة فى إدكــو ودمياط، ممــا يعنــى تدفقــات دولاريــة ضخمــة

لميـزان المدفوعات».المؤشرالتقديـرات المتوقعةإجمالى الاحتياطيات الجديدة٢ – ٤ تريليون قدم مكعبةالشركات المنفذةشل العالميـة & بريتش بتروليوم (BP)التأثير الاقتصاديخفض فاتورة الاستيراد بنسبة تتجـاوز ٣٠٪ تدريجياًبينما تضع وزارة البترول اللمسـات الأخيرة عـلى التقارير الفنيـة للإعلان الرسـمى، تظـل الأنظار معلقة عـلى البحر المتوسـط؛ ليس فقط كونـه مصـدراً للغـاز، بل كونـه الورقة الرابحة لمـصر فى تعزيـز دورها كمركز إقليمى للطاقة حتى تحت مظله التغيرات الجيوسياسـية العميقـه و حصيلـه ما سـبق سـواءا كان حـرب عسـكريه على امـن الطاقـه ام حرب مناخيـه فالاثنين مرتبطين ببعضهما البعض و يبرز كيف الحكومـه المصريـه ان تكـون فى مأمـن بعيده عن المخاطر و لكن بشـكل جزيء فإذا اسـتعرضنا مخاطر تلوث الهواء و البيئـه نرجع بالذاكره بعضه ايام عندما كانت الضربه الكبرى ردًا على استهداف كل مـن إسرائيل وأمريكا منشـآت إيران النفطيـة، شـنت إيـران هجمـات عـلى منشآت النفط والغاز فى دول الخليج.

و قـد تفاقمـت سـوء جـودة الهواء فى محيـط منشـآت الغـاز والطاقة التى تعرضت للاسـتهداف فى الإمارات وقطر والبحرين والكويت والسعودية، متوصلة إلى ارتفـاع حـدة تلـوث الهـواء عقـب القصف.و كان أبرز هذه الهجمات قصف صاروخى إيرانى استهدف منشأة الغاز الطبيعـى المُسـال فى رأس لفـان بقطر، إحدى أكبر المنشآت من نوعها عالميًا. كما سقط حطام طائرة مسـيرة إيرانية على منشـأة نفطية فى الفجـيرة بالإمارات، ما أدى إلى انـدلاع حرائـق وتصاعـد أعمدة دخان كثيفة، فيمـا أُغلقت مصفاة رأس تنورة فى السعودية عقب حريق ناجم عن سقوط حطام طائرة مسيّرة.

اما منطقـة الفُجّيرة الصناعية تغرق فى التلـوث و لماذا الفجيره ؟ تُعد الفجيرة محطـة التصديـر الرئيسـية للنفـط فى الإمارات، وتقع خارج مضيق هرمز، كما تمثـل نقطة نهاية خـط أنابيب أبوظبى للنفط الخام (ADCOP)، بطاقة تتراوح بين ١,٥ و١,٨ مليون برميل يوميًا.

فى ٣ و١٤ و ١٦ مارس ٢٠٢٦، تعرّضت المحطـة لثـلاث حـوادث منفصلـة، إذ اسـتهدفت بطائرات مسـيرة وصواريخ، مـا أدى إلى حرائـق وتوقـف عمليـات تحميل النفط الخام.اسـتخدمنا قياسات الأقمـار الصناعيـة لمتابعـة الغـازات السـامة، وأظهرت النتائـج زيادة كبيرة فى ثانى أكسـيد الكبريـت (SO٢) مقارنة بشهر يناير ٢٠٢٦. ففى حين كان النشاط الصناعى فى المنطقة الشرقية للسـعودية وسـواحل الإمـارات طبيعيًـا فى ينايـر، ظهرت فى مارس سُـحب كثيفـة حمراء فـوق الفجيرة، مع زيادة التلوث بنسـبة ٢٠٣,٧٪، ما يشير إلى اندلاع حرائق كبيرة. كما ارتفع أول أكسـيد الكربون بنسـبة ١٤,٤٪ نتيجـة احتراق البترول فى ظروف نقص الأكسـجين، ما يـؤدى إلى تصاعد دخان أسـود. وأكدت أجهزة الاستشعار عن بُعـد MODIS وVIIRS وجود حرائق نشـطة فى المحطة خلال ١٤ و١٦ مارس. أما زيادة ثانى أكسيد النيتروجين بنسبة ٧,١٪ فتبقـى ضمن المعـدل الطبيعى.و بخصـوص مصفاة رأس تنـورة: عندما يكـون غياب الغازات دليـلًا رأس تنورة هـى أكبر مصفـاة نفـط محليـة تابعة لأرامكو السـعودية، وتُعالج عـادةً أكثر مـن ٥٥٠ ألف برميل يوميًـا. فى ٢ مارس ٢٠٢٦، تسـبب حطام طائرتين مسـيرتين إيرانيتـين تم اعتراضهما فى اندلاع حريق محدود داخل المصفاة. كإجراء احترازى بسـبب النزاع، أوقفت أرامكو السعودية جميع العمليات وبدأت بتحويل صادرات النفـط الخام عبر محطة ينبع على البحر الأحمر عبر خط أنابيب الشرق–الغرب.

يُعد انخفاض ثانى أكسـيد الكبريت بنسـبة ٥٨٪ بعد انـدلاع الحريق مقارنة بشهر يناير دليلًا على توقف الإنتاج.

كمـا يدعـم انخفـاض ثانى أكسـيد النيتروجين بنسـبة ٣١,٦٪ وأول أكسـيد الكربـون بنسـبة ٣,١٪ تفسـير توقـف الإنتاج. ولـم يرصد جهـاز MODIS أى حرائـق فى الموقـع بعـد الحـادث الأولى القصـير، مـا يشـير إلى حريـق محدود أعقبـه توقف كامل للإنتاج. محطة رأس لفـان للغاز الطبيعى المسـال تُعدّ مدينة رأس لفان الصناعيـة أكبر مجمع لإنتاج الغاز الطبيعى المسال فى العالم، إذ تُسهم بنحو ٢٠٪ من صـادرات الغاز الطبيعى المسـال العالمية.ووقعـت فيهـا ثـلاث هجمات منفصلة فى ٢ مارس إذ استهدفت طائرات مسيرة البنية التحتية للطاقة فى مسـيعيد، وفى ١٨ مارس تعرضت لوابل من الصواريـخ، وفى ١٩ مارس تعرضت لهجمـات صاروخية إضافية. أكد سـعد الكعبى، الرئيـس التنفيذى لشركة قطر للطاقة، أن قطارى إنتاج الغاز الطبيعى المسال رقم ٤ و٦ تعرضا لأضرار مباشرة، تمثل قـدرة إنتاجية مشـتركة تبلغ ١٢,٨ مليـون طن سـنويًا. وأعلن حالـة القوة القاهرة على عقـود التوريد طويلة الأجل المتأثـرة، مشـيرًا إلى أن إصـلاح الأضرار قـد يسـتغرق مـن ٣ إلى ٥ سـنوات، مع خسـائر سـنوية مقـدرة فى الإيـرادات تصـل إلى ٢٠ مليار دولار. وسـجل القمر الصناعـى انخفاضـاً بنسـبة ٢٨,٣٪ فى ثانى أكسـيد الكبريت وانخفاضاً بنسبة ٣٧,٣٪ فى ثانى أكسيد النيتروجين مقارنةً بمسـتويات شـهر ينايـر. وتُعد إشـارة ثانـى أكسـيد النيتروجـين، التى تعكس توقـف حركة النقـل الصناعى وعمليات التحميـل ومصـادر الاحـتراق فى جميع أنحاء المحطة، المؤشر الأوضح على إغلاق المنشـأة بالكامل. أما ارتفاع أول أكسيد الكربون بنسـبة ٣,٥٪ فهو طفيف ويقع ضمـن نطاق التقلبات الجوية الطبيعية، ولا يُؤكد بشـكل مسـتقل وجـود حريق نشط، لكنه يتوافق مع الاحتراق المحدود أثنـاء عملية الحـرق الطـارئ لتخفيف الضغط قبل الإغـلاق.و بخصوص حقل شـاه للغاز فقد تعرض حقل شاه للغاز الحامضى، الـذى تديره شركـة الحصن للغـاز (أدنوك ٦٠٪ وأوكسـيدنتال ٤٪)، لهجـوم بطائـرة مسـيّرة فى ١٧ مـارس ٢٠٢٦، وتـم تعليـق العمليـات بانتظـار تقييم الأضرار.

وتُظهـر بيانـات الأقمـار الصناعية انخفاضًا معتدلًا فى ثانى أكسيد الكبريت (SO٢) بنسـبة ١١,٤٪، مـع ارتفـاع أول أكسـيد الكربـون (CO) بنسـبة ١٠,٩٪، وتغـيرًا طفيفًا تقريبًا فى أكسـيد النيتروجين (NO٢) عند +١,٩٪.

وتُعـد زيـادة أول أكسـيد الكربون

(CO) أبـرز ما يميز هـذا التحليل، إذ إن الغاز الحامضى المحتوى على نسب عالية مـن كبريتيـد الهيدروجـين ينتـج ثانى أكسـيد الكبريـت (SO٢) عنـد الاحتراق. لذلـك، يشـير ارتفـاع CO دون زيـادة مماثلة فى SO٢ إلى احتمال حدوث احتراق غير كامل أثناء الحادث نفسه.

كمـا أكـد جهـاز MODIS لقيـاس الحرائق وجـود نقطة حرارية منخفضة الثقـة فى الموقـع، ونظـرًا لكونـه موقعًا صحراويًا نائيًا وقوة الإشـارة المتوسطة، يعـد هذا الموقع أضعـف قاعدة أدلة عبر الأقمار الصناعية بين جميع المواقع التى جرى تحليلها.

مسـارات التلوث العابـر للحدود لم يقتـصر التلـوث عـلى مواقـع الهجمات فقـط، إذ تُظهـر بيانـات الريـاح مـن ERA٥ اتجـاه حركـة كل عمـود دخـان وفقًـا للظـروف الجويـة. تحـرك عمود دخان حريـق الفجيرة فى ١٤ مارس نحو الجنوب-الجنوب الغربى لمسـافة تقارب ٧٤ كيلومـترًا خـلال ٤٨ سـاعة، ليشـمل سـاحل خورفكان التابع لإمارة الشارقة على خليج عمان، ومنطقة دبا قرب حدود عُمـان ضمن نطـاق الترسـيب المحتمل. أما عمـود دخان رأس لفان فى ١٩ مارس فتحـرك نحو الجنـوب الغربى لمسـافة تقارب ١٠٠ كيلومـتر خلال نفس الفترة، متجهًـا نحو داخـل قطـر، فى حين تقع البحرين على بعد نحو ٨٠ كيلومترًا شمال غرب المنشـأة عـبر الخليج.وقـع حريق رأس تنورة فى ٢ مارس تحت رياح شـبه ساكنة (أقل من ١ متر/ثانية وفق بيانات ERA٥)، ما أدى إلى تركز نواتج الاحتراق حـول المصفـاة. وكانت مـدن القطيف والدمام والظهـران، الواقعة على بعد ٢٠ إلى ٣٠ كيلومترًا، الأكثر تعرضًا لانبعاثات ثانى أكسيد الكبريت (SO٢) والجسيمات الهوائيـة فى ذلـك اليوم.تحركـت الكتلة الهوائيـة الناتجـة عـن حريـق خزانات الوقـود فى دبـى بتاريـخ ١٦ مـارس نحـو الشـمال الغربـى لمسـافة تقارب ٨٠ كيلومـترًا، باتجـاه إمارتى الشـارقة (على بعد ٨ كيلومـترات من حدود دبي) وعجمان (٢٠ كيلومترًا).

كمـا ارتفعـت مسـتويات الغبـار والجسـيمات العالقة فى الهواء على طول الممر السـاحلى الممتد مـن الفجيرة شرقًا إلى المنطقة الشرقية فى السـعودية شمال غربًا، مما يشير إلى زيادة إقليمية واسعة خـلال فـترة التحليـل البالغـة ٢٣ يومًا، وليست مجرد تأثيرات محلية محدودة.و بالنسبة لقياسات الغازات، سجلت ثلاث منشـآت أخرى انخفاضًا فى ثانى أكسيد الكبريت (SO٢) بنسـبة تتراوح بين ٢٠٪ و٣٧٪، إلى جانـب انخفاضـات مماثلة فى أكسيد النيتروجين (NO٢).

سـجلت مدينة الجبيـل الصناعية فى السعودية انخفاضًا بنسبة ٣٦,٦٪ فى ثانى أكسيد الكبريت (SO٢) و٣٦,٥٪ فى أكسيد النيتروجين (NO٢)، بما يتوافق مع تعليق احترازى للعمليات فى أحد أكبر المجمعات البتروكيميائيـة عالميًـا، بعـد التحذيرات التى أصدرتها إيـران قبل الهجوم فى ١٧ مارس ٢٠٢٦.كما سـجّلت مدينة مسيعيد الصناعية فى قطر انخفاضًا بنسـبة ٢٠٪ فى ثانى أكسـيد الكبريت (SO٢) و٣٥,٢٪ فى أكسيد النيتروجين (NO٢)، ما يعكس التوقف الذى أكدته شركـة قطر للطاقة فى إنتـاج المنتجات النهائيـة، بما فى ذلك اليوريـا والميثانـول والبوليمرات.أمـا مصفـاة سـامرف فى ينبع بالسـعودية، فقد سـجلت انخفاضًا بنسـبة ٢٦,٢٪ فى ثانى أكسـيد الكبريت (SO٢) دون تغير يُذكر فى أكسـيد النيتروجـين (NO٢)، ما يشـير إلى انخفاض جزئـى فى العمليات بدلًا من إغلاق كامـل.و إذا ألقينا الضوء عـلى تدهور جـودة الهواء على مسـتوى منطقـة الخليج، بلغ متوسـط تركيزات الجسـيمات الدقيقـة PM٢,٥ المسـتمدة من الأقمار الصناعيـة خلال فترة النزاع ٢٠,٣ ميكروغـرام لـكل مـتر مكعب عبر سـبعة مواقـع متوفـرة، أى مـا يعادل أربعة أضعاف الإرشـاد السنوى لمنظمة الصحة العالمية البالغ ٥ ميكروغرام لكل متر مكعب، ويتجاوز إرشـاد ٢٤ سـاعة البالـغ ١٥ ميكروغـرام لـكل متر مكعب فى ٧ من هذه المواقع السـبعة.تم تسجيل أعلى تركيـز بالقرب مـن رأس تنورة فى السـعودية عنـد ٣٠,١ ميكروغـرام لكل مـتر مكعـب، أى مـا يعـادل ٦ أضعاف الإرشاد السنوى لمنظمة الصحة العالمية، ويتوافق ذلك مع الحركة الجوية المتوقعة

حريق رأس تنورة

من مجمّع صناعى كبير فى حالة توقف كامل مع حدوث عمليات حرق طارئة. ويعد ارتفاع تركيز الجسيمات الدقيقة فى الهواء مؤشرًا على تدهور جودة الهواء، وانتقاله من حالة «الصحي» إلى «غير الصحي» أو ربما «الخطير» على الصحة العامة.

و لتقييم الأثر الاقتصادى فالخسائر الاقتصادية الناتجة عن توقف منشآت النفط عن العمل فى الخليج عبر حساب عدد أيام التوقف المرصودة بالأقمار الصناعية وضربها فى القدرة الإنتاجية للمواقع التى تم تحليلها وسعر السوق لعام ٢٠٢٦، بالإضافة إلى احتساب تكاليف الإصلاح باستخدام صور الأقمار الصناعية عالية الدقة لتحديد مساحة الأضرار الهيكلية وضربها فى معامل تكلفة الإنشاء الصناعى للمنشآت.

وتبين أن حجم الخسائر بلغ فى المتوسط ٦,٠٥ مليار دولار حتى ٢٣ مارس ٢٠٢٦، فى حين تصل تكلفة إصلاح منشأة رأس لفان وحدها إلى ٢,٤ مليار دولارو لهذا نحن جميعاً فى مأزق استراتيجى عند مضيق هرمز؟

فما جرى مؤخراً فى مضيق هرمز خلال اليومين الأخيرين يكشف أن الأزمة خرجت من حالة ال "حرب انتهت" إلى واقع مختلف تماما. فلا هى حرب كاملة ولا هو سلام حقيقى. تسوده حالة شد عصبى مفتوح بين أمريكا وإيران، والعالم كله يدفع الثمن عبر النفط والتجارة وأسعار الطاقة. خلال أقل من ٤٨ ساعة، انتقلت واشنطن من الحديث بثقة عن "فتح المضيق" إلى تعليق العملية نفسها بعد يوم واحد فقط، وكأن الإدارة الأمريكية اكتشفت فجأة أن إعادة الملاحة ليست مجرد قرار عسكرى أو استعراض قوة.البداية كانت صباح الاثنين، عندما بدأت الولايات المتحدة تنفيذ عملية أطلقت عليها اسم "Project Freedom". الفكرة كانت بسيطة فى ظاهرها: السفن التجارية تمر تحت حماية البحرية الأمريكية، وبذلك يعود جزء من حركة التجارة والطاقة عبر المضيق. لكن الساعات الأولى كشفت شيئا مختلفا تماما. نعم، عبرت سفينتان أمريكيتان مع حماية عسكرية، لكن الإيرانيين ردوا بسرعة. وحدث إطلاق نار وتوتر مباشر بين القوات الأمريكية والإيرانية، كما تحركت زوارق ومسيرات، وأصبح واضحا أن المرور لن يكون سهلا أو طبيعيا. حاول الأمريكيون التقليل من أهمية ما جرى، وقالوا إن ما حدث مجرد "نيران مضايقة"، لكن المشكلة فعليا لم تكن فى حجم الاشتباك نفسه، بل فى الرسالة التى خرجت من هذا الاشتباك. فإيران ما زالت قادرة على جعل المضيق منطقة خطر حتى بعد الحرب والهدنة ؛و فى هذه الأجواء، ظهرت الأزمة الحقيقية. أمريكا تستطيع إرسال حاملات طائرات ومدمرات، لكن لا أحد يستطيع إجبار شركات الشحن أو التأمين على التصرف وأخذ خطوات تبعا لذلك، وكأن الأمور عادت طبيعية. فالسوق لا يصدق البيانات السياسية بسهولة. وأصحاب السفن ينظرون إلى شيء واحد فقط و هم يحاولون الاجابة على سؤال محدد: هل هناك خطر أم لا؟ وإذا كان هناك احتمال لصاروخ أو لغم أو زورق سريع أو طائرة مسيرة، فمعنى ذلك أن المرور نفسه أصبح مغامرة مكلفة.الرقم الأهم خلال اليومين الماضيين لم يكن عدد السفن الحربية الأمريكية، بل عدد السفن التجارية التى عبرت فعلا. قبل الحرب كان يمر حوالى ١٣٠ سفينة يوميا. بعد إطلاق "Project Freedom" لم تمر سوى ثلاث سفن فقط. الفارق بين الرقمين يلخص كل شيء. فأمريكا لم تنجح فى إعادة الحياة الطبيعية للمضيق، بل فقط أثبتت أنها تستطيع مرافقة عدد محدود من السفن وسط توتر هائل.ثم جاء التحول المفاجئ مساء الثلاثاء. ترامب أعلن فجأة تعليق العملية "لفترة قصيرة". السبب الرسمى كان وجود "تقدم كبير" فى المفاوضات مع إيران، إضافة إلى طلبات من باكستان ودول أخرى لإعطاء فرصة للدبلوماسية. لكن القراءة الحقيقية مختلفة. واشنطن اكتشفت أن العملية قد تتحول إلى فخ طويل ومكلف. فكل سفينة تحتاج حماية، وكل مرور يحمل احتمال اشتباك جديد، وكل حادث صغير يمكن أن يعيد الحرب إلى نقطة الانفجار.

المشكلة أن إيران ترى الحصار نفسه شكلا من أشكال الحرب، ولذلك لا يبدو أنها مستعدة لتقديم هدوء او تنازل مجانى وهو مأزق صنعته السياسة الأمريكية لنفسها.الأهم أن إيران خرجت من اليومين الماضيين برسالة واضحة. فهى لا تحتاج إلى إغلاق المضيق بالكامل حتى تربك العالم. يكفى أن تجعل المرور خطرا ومكلفا وغير مضمون. هذه هى نقطة القوة الإيرانية الحقيقية. طهران تعرف أنها لا تستطيع مواجهة البحرية الأمريكية مواجهة تقليدية، لكنها تستطيع تحويل المضيق إلى مكان مرهق اقتصاديا وسياسيا ونفسيا للولايات المتحدة ودول اخرى عديدة.

و ماذا عن تطورات الحياه الاقتصادية و ماذا عن وقود الطائرات و السياحه فشركه لوفتهانزا أعلنت إلغاء عشرين ألفا طائره نتيجه أزمه الوقود Jet Fuel A١و إحتياطى أوروبا من الوقود لن يتعدى شهر و هذا يعنى ان قاره أوروبا لن تصمد شهر آخر وخلال هذه الساعات، ظهر أيضا أن إدارة ترامب نفسها لم تعد تتحدث بلغة واحدة. أحيانا يقول البيت الأبيض إن الحرب انتهت. ثم يعود ترامب نفسه ويتحدث عن "حرب صغيرة". وزير الخارجية ماركو روبيو يقول إن العمليات القتالية انتهت، بينما الصواريخ والمسيرات لا تزال تتحرك فى المنطقة. و مثل هذا التخبط تموت شعوب العالم جوعآ و فقراً و مرضاً .وفى الخلفية، العالم كله يراقب. أما الصين فقد استقبلت وزير الخارجية الإيرانى عباس عراقجى فى بكين، لأن بكين تعرف أن استمرار شلل هرمز يعنى تهديدا مباشرا للاقتصاد الصينى والطاقة العالمية. دول الخليج أيضا تشعر بأنها عالقة بين طرفين. لا تريد انتصارا إيرانيا يفرض واقعا جديدا فى الخليج، ولا تريد فى الوقت نفسه حربا أمريكية طويلة تحول المنطقة إلى ساحة استنزاف مفتوحة.

النتيجة بعد اليومين الماضيين أن صورة "أمريكا التى تعيد فتح المضيق بالقوة" تعرضت لاهتزاز واضح. ليس لأن واشنطن ضعيفة عسكريا، بل لأن الأزمة نفسها أكبر من فكرة الحسم العسكرى السريع. لقد تحول مضيق هرمز من ممر بحرى إلى عقدة سياسية واقتصادية ونفسية تختبر حدود القوة الأمريكية وحدود قدرة إيران على الاحتمال والمناورة.والأهم من كل ذلك أن ما جرى كشف حقيقة ربما لم تكن واضحة فى بداية الحرب وهى أن إيران ليست بحاجة إلى الانتصار الكامل، يكفيها أن تمنع عودة الوضع القديم. وكل يوم يبقى فيه المضيق متوترا أو شبه معطل يعنى أن طهران نجحت فى فرض جزء من معادلتها على العالم كله .

اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء

سفير أشرف عقل

تلعب اللغات الراقية لدى أبنائها الذين ينتسبون إليها دورا يَتجاوَز بكثيرٍ مجرد مهمة التوصِيل والفهم والإفهام وقضاء الحاجات اليومية ، رغم التسليم بأهمية هذه الأشياء فى حياة البشر . فالحياة يُمكِن لها أن تتحقق ويتمَّ التواصل بين أطرافها من خلال الوسائل غير اللغوية ؛ مثل : الإرشادات والرموز البسيطة ، وصَيحات الإعلان عن الحاجة أو القَناعة أو السخط والرضا ، وهو ما نلحظه على نِطاق واسِع فى عالم الطيور والحيوان ، وفى مراحل الطفولة المبكرة ، وعند ذوى الحواس المُعَطلة الذين لا يُكَلِّمون الناس إلا رمزًا ، ومع ذلك تَسير حياتهم ويُعَبرون عن رغباتهم دون أن يَندَرِجوا فى مَراحِل التعبير المُتَفاوِتة ،

وُضوحًا أو طلاقة ، أو تصريحا أو تلميحا ، ودون أن يَتفاوَت رصيدُهم الفكرى التعبيرى ثَرَاءً ، ولا شكل المعرفة الموروثة عنهم ضَحالة أو عمقا .

– لكن اللغة فى شكلها الذى يَتكون من بِنيَة كلامية مُنتَقاة ، تلقى العناية على يد أبنائها جِيلاً بعد جِيل فى تشكيل أصول الصحّة والجمال بها ، وتستغل بِنيَاتها الصحيحة الجميلة تلك الأدوات لحمل الفكر الراقى والمشاعر السامية من فرد إلى فرد ، ومن جماعة إلى جماعة ، ومن جيل إلى جيل ، وتَزداد اتساعا على مستوى المكان ، وثراءً على مستوى الزمان ، هذه اللغة تَتجاوَز مهامُّها المَنُوطَة بها مرحلة قَضاء الحاجات ، والتعبير عن الرغبات إلى مرحلة بِناء الأفراد والجماعات ، وتشييد المعارف والحضارات .

اللغة العربية

– تتميز اللغة العربية عن كل لغات البشر بأنها لغة العبادة ، ولهذا انتشرت مع الإسلام فى كل شبر وصلت إليه تلك الدعوة الخالدة ، واستطاعت فى سنوات معدودات أن تبتلع اللغات المحلية ، التى كانت تتكلم بها شعوب كثيرة ، وكأنها عصا موسى التى ألقاها أمام السحرة فإذا هى تلقف ما يأفكون . ولقد ساعد ارتباط اللغة العربية بالدين الإسلامى على سرعة وازدياد رقعة انتشارها ، كما أوجد التسامح فى الإسلام رابطة قوية بين اللغة والهوية الثقافية . ويتمثل ذلك المبدأ فى الحديث النبوى الشريف الذى رواه المؤرخ والمحدث الشهير ابن عساكر : « ليست العربية من أحدكم بأبيه ولا بأمه ، وإنما العربية لسان ، فمن تكلم العربية فهو عربى » .

– ولم يكن عجيبا أن يشمر غير العرب عن سواعدهم وأن يسعوا منذ فجر الدعوة الإسلامية إلى تعلم هذه اللغة وإتقانها ، ودراسة خصائصها ، واستلهام أسرارها ، واستنباط قواعدها ، إذ عليها مدار أحكام الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة على حد تعبير ابن عساكر فى مقدمة معجمه الشهير لسان العرب .

– واللغة العربية التى سارت مع المد الإسلامى الذى انطلق من شبه الجزيرة العربية ، ابتلعت لغات كثير من الشعوب التى اختارت الإسلام لها دينا ، واللغة العربية لها لسانا ، فتكلمتها بطلاقة غريبة ، واستطاعت أن تسهم فى إثراء التراث العربى فى مجالات الحياة المختلفة ، فى الطب والصيدلة والرياضيات والكيمياء والفلك ، ولم تكتف بكل هذا فأسهمت أيضًا فى الأدب واللغة والنحو . وفى عصورها الزاهرة استطاعت اللغة العربية أن تستوعب تراث الأمم القديمة من فرس وإغريق وسريان وغيرهم ، وأن تقدمه للبشرية سائغًا شرابه ، فأثرت الفكر الإنسانى والحضارة الإنسانية فى مجالات العلوم المختلفة سواء البحتة منها أو التطبيقية .

– كما أثبتت اللغة العربية من ناحية أخرى أنها قادرة على استيعاب كل ثقافات الأرض حتى غدت فى أواخر القرن الثانى عشر للميلاد لغة العلم والحضارة ، وأصبح العلم يتكلم بالعربية لمدة تزيد على ثمانية قرون من عمر الزمان ، كانت الأمة قوية فقويت معها لغتها . وأقبل علماء أوربا على تعلمها وترجمة تراثها العلمى إلى اللاتينية فيما يُعرف بعصر الاستعراب الأوروبى .

– ولعل مما يلفت النظر أيضًا أن شعوب الأرض التى ارتضت الإسلام دينًا لها قد ارتضت اللغة العربية لسانًا لها ، وأن الشعوب التى حافظت على لغاتها كتبت تلك اللغات بحروف عربية ، سواء فى ذلك اللغات الإفريقية مثل السواحيلية واللغات الأسيوية كالفارسية والأردية .

واقع اللغة العربية

– لكن اللغة فى حاضِرها اليوم فى حاجةٍ إلى أن تَتذَكَّر ، وأن تستجمع قُواها لمواجهة متطلَّبات الحاضر والمستقبل فى المجال المعرفى والحضارى ، وأن تنتهى بفضْل وعى وهِمة أبنائها للقيام بدورها الحقيقى فى المحافظة على الهُويَّة ،

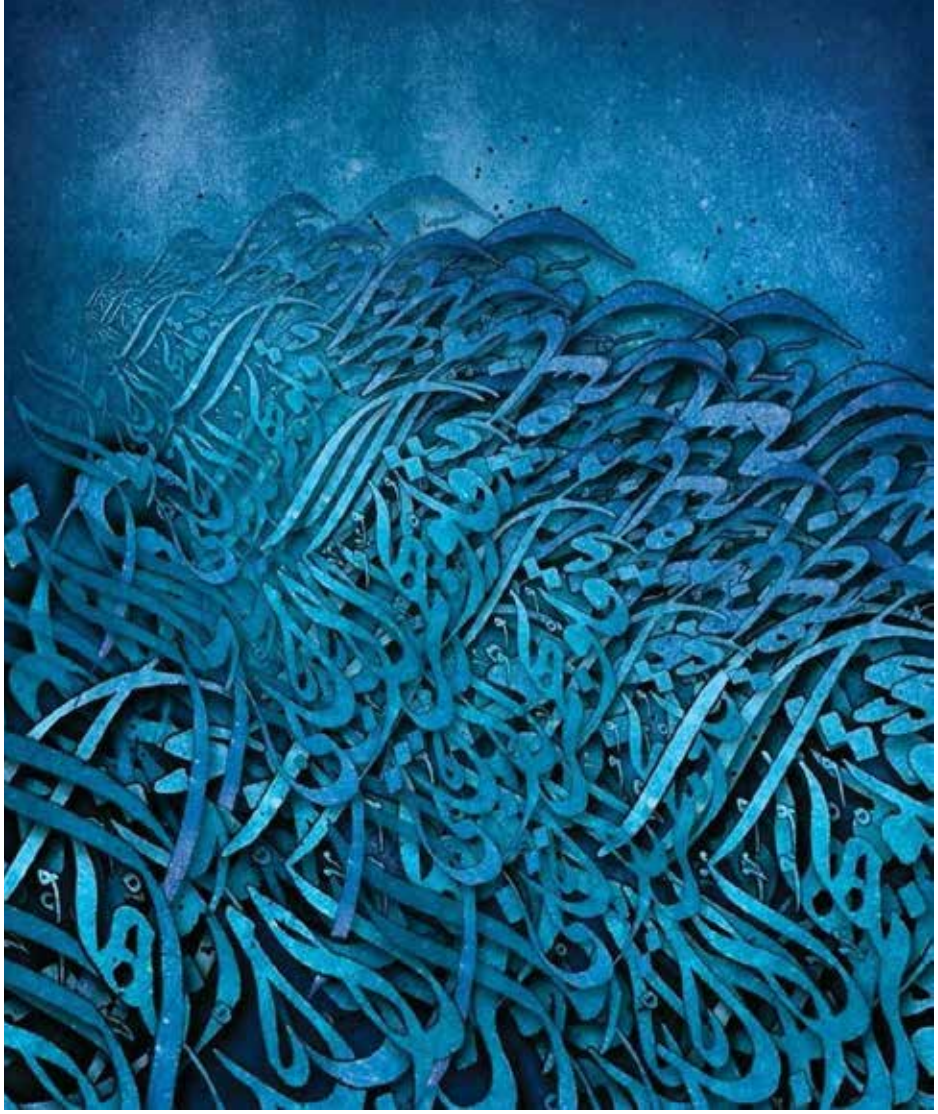

واستِعادة بعض مَلامِح الوجه المهدَّدة بالضَّيَاع .

– ولنتذكر أننا فى عصر تَلعَب فيه حالة لغات الشعوب – قوةً أو ضعفًا – دورًا مهمًّا فى المحافظة على كِيان الأمَّة ، أو التفريط فيه ، وتركه عُرضَةً لتقلُّبات الأهواء والأحداث من حوله ، ولنتذكَّر ، أيضًا ، أنَّنا فى عصر تَحرص فيه اللغات الكبرى المُسَيطِرة على التِهام اللغات المُنافِسة لها ، أو إضعافها وتفتيتها ، وأنها تلجأ فى سبيل تحقيق ذلك الهدف إلى وسائل علميَّة وتعليميَّة وإعلاميَّة ، تَمَّ إعدادُها ودراستها بدِقَّة شديدة ، وتَوازَنَتْ فيها المُغريات والعُقُوبات ، وتَمَّ دسُّ السمِّ بإحكام فى معظم الأحايين ، فى آنية العسل ؛ لكى يَنجَذِب إلى الهدف المرسوم ، بوعى أو بلا وعى ، أبناءُ اللغة المستهدَفة أنفسُهم ، ويكونوا أكبر عَوْنٍ على تحقيق الغاية المُبتغاة .

– وتعلم القُوَى الكبرى التى تسعَى إلى تحقيق مثل هذه الأهداف أنها لا تُحارب فقط كلمات وقواعد وتراكيب ، وتراثًا شعريًّا أو نثريًّا ، ولكنها تُحارب ما يَرمُز إليه ذلك كله ، وتسعى إلى السَّيْطَرة على مُقَدَّرات أبناء هذه اللغة وثرواتهم ، واستقلال ذواتهم ، وصَلابة قراراتهم ؛ لكى يكونوا لقمة سائغة فى خدمة عجلات الإنتاج ومَطامِع التوسُّع ، وتحقق الأمن لدى أصحاب اللغات والأهداف الأخرى . وذلك هدف أصبح مُعلَنًا على المَلأ لا يخفى ولا يَستَتِر ، وهو واضِح أمام كلِّ مَن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد .

– لقد تعرَّضتْ كثيرٌ من لغات إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية للاجتِياح أمام قوَّة اللغات الأوروبية الغازية فى عصر التوسع الاستعمارى بعد الثورة الصناعيَّة ، مُمَثَّلة فى اللغات الإنجليزية والفرنسية على نحو خاصٍّ ، ومِن ورائها الإسبانية والبرتغالية والألمانية ، وأمام هذا الاجتِياح سقطتْ لغات كثيرةٌ ، قدَّرَتْها منظمة اليونسكو بأكثر من ثلاثمائة لغة ، وضَعُفَتْ أخرى وتصدَّعت أركانها ، وهم يَتَوقَّعون لها مَزيدًا من الضعف الذى قد يؤدِّى إلى السقوط ، خاصَّة إذا ساعَدَهم أبناء هذه اللغات أنفسهم على تحقيق الهدف ، وهم يضَعُون اللغة العربية فى مصافِّ هذه الطائفة الأخيرة ، ويُقَدِّرون لها مدًى زمنيًّا يَتَوقَّعون أن تتحقَّق خلاله أهدافهم ، حماها الله وحفِظَها ، وفتَح عيون أبنائها على الخطر المُحدق بهم .

– لكن العربية ، والحمد لله ، صمدت وقاومت ، وهى تستطيع أن تبذل المَزيد من الصمود فى الحاضر ، والتأهُّب للمستقبل ، واستعادة أمجاد الماضى ، إذا قام أبناؤها ، كلٌّ فى مجال قدراته واهتماماته وواجباته ، بما ينبغى عليه القيام به .

– وقد استطاعت اللغة العربية فى فتْرة انطِلاقِها وتوسُّعها أن تُمَثِّل نموذج اللغة التى يحرص المثقَّفون من غير أبنائها ، على أن يتحلَّوا بمعرفتها ، بل استعارَتْ حروفَها كثيرٌ من اللغات الأخرى ، وخاصَّة اللغات الإسلامية ، لكى تكتب بها كلماتها ، ومن بينها اللغة الفارسية فى إيران وأفغانستان ، واللغة الأردية فى الهند وباكستان ، اللتان كانتا ، وما تزالان ، تُكتَبان بالحروف العربيَّة .

– لكن لغات إسلاميَّة أخرى كانت تكتب بالحرف العربى وتخلَّت عن ذلك الحرف ؛ نتيجةً للتخطيط المُحكَم لمُحارَبة العربية فى القرن العشرين ، وفى مقدِّمة هذه اللغات اللغة التركية التى غيرت حروفها إلى اللاتينية بعد سقوط الخلافة العثمانية فى أعقاب الحرب العالمية الأولى ، وتبعَتْها فى ذلك اللغات المنتَشِرة فى سهول آسيا الإسلاميَّة فى منطقة تركستان ، والتى تَقاسَم النفوذ عليها الصين والإتحاد السوفييتى السابق بعد الحرب العالمية ، وحاولوا بتَخطِيط مُحكَم وبثورة ثقافية على مَدَى نحو ثلاثين عامًا ، إزالة الحرف العربى وتحريم الكتابة به ، كما حدث الشيء نفسُه فى اللغات الافريقيَّة التى كانت تُكتَب بالحروف العربية ، وعلى رأسها اللغة السواحيلية فى شرق إفريقيا ، والتى ظلَّت تُكتَب بحروف عربية حتى سنة ١٩٦٤ حين صدر قرار بإزالة الحروف العربية ووضْع اللاتينية مكانها فى هذه اللغة ، وحدَث ذلك فى اللغات الإسلامية فى غرب إفريقيا أيضا .

– ولقد حاوَلت هذه الحرب أن تمتدَّ إلى داخِل اللغة العربية ذاتها ؛ فظهرتْ صَيحات منذ أوائل القرن العشرين ، تدعونا إلى أن نكتب نحن أيضًا لغتنا العربية بحروف لاتينية ؛ بدعوى تسهيل

اللغة العربية ودورها فى الحفاظ على الهوية والانتماء

تداوُلها فى العالم ، وما زلنا نرى زحف الحروف اللاتينية على واجِهات المحلات فى كثيرٍ من مُدُن العالم العربى ؛ وهو ما يُشَكِّل ظاهرة سلبيَّة لا تَلِيق بأمَّة تحرص على أن تكون لها شخصيتها وهُويَّتها المستقلَّة .

تجارب معاصرة

– إنَّنا ينبغى فى الوقت نفسه أن نُشِيد بالتجارِب العالمية المُعاصِرة ، التى أدركت أهميَّة اللغة فى المحافظة على شخصية الأمَّة ، أو اتَّخذت خطوات إيجابية فى سبيل المحافَظة على قوَّة لغتها ، أو إحيائها وتوظيفها بقوة فى الحياة العلمية والعملية ؛ ممَّا ترتب عليه إحياء شخصية الأمة والمحافظة على قوتها ، وهنا نُشِير فى إيجاز إلى بعض هذه التجارب على النحو التالى :

التجربة العبرية

– وقد بدأَتْ هذه التجربة فى أواسط القرن التاسع عشر ، حين كان اليهود مُوَزعين على أكثر من مائة دولة فى العالم ، وتتحدث كل جماعة منهم لغة البلد الذى تَعِيش فيه ، ولا تُوجَد اللغة العِبريَّة إلا فى بيوت العِبادة ، وفى بعض عِبارات التخاطُب والمجامَلة ، وكانت تُعد لغة دينية ميتة ، وعندما بدأَتْ فكرة إقامة وطن لليهود رفَع أحد مُفَكريهم ، وهو إليعازر بن يهوذا شِعارًا مهمًّا وهو : « لا حياة لأمَّة بدون لغة » ، وقرَّر أن يسعى لكى يجعل من العِبريَّة لغة حية على مستوى الكتابة وتدوين المعرفة والتخاطُب فى الحياة اليوميَّة .

– وبدا هذا الهدف عند اليهود أنفسهم صعبا إن لم يكن مُستَحِيلاً ، ولكنه تمسَّك بفكرته رغم سخرِيَة أصدقائه منه ، وقرَّر الهجرة إلى فلسطين سنة ١٨٨١م مع زوجته وأسرته ، وأنشأ أوَّل بيت يهودى تُفرَض فيه اللغة العِبرية لغةً للتخاطُب والحديث فى كلِّ شئون الحياة ، وساعَدَه على ذلك أفراد أسرته رغم سخرِيَة كل الناس منه ، ولكنه ظلَّ متمسِّكًا برأيه ، عامِلاً على إنجاحه أربعين سنة متَّصلة ، وقد أسس رابطة للمتكلِّمين بالعِبرية فى فلسطين ، وصارَتْ داره منتدى يَتِمُّ الحديث فيه بالعِبريَّة ، وأصدر صحيفة بالعِبريَّة ، وجعَل جزءًا منها مُخَصصا للأطفال ، وحرص على أن يُسَمى أبطال قِصَصِهم بأسماء عِبرية ، وعكَف على تأليف قاموس كبير للغة العِبرية ، مستعينا بالتُّراث اليهودى واللغات السامية ، وابتكار مصطلحات جديدة فى كل مجالات المعرفة .

– وقد استَطاع فى حياته أن ينجز منه تسعة أجزاء ، وأكمَلَه تلاميذه إلى ستة عشر مجلدًا ، وأثمرت دعوته ؛ فانتشرت المدارس العِبريَّة فى فلسطين ، وامتدَّ التعلم والتأليف بالعِبريَّة إلى كلِّ المناهج ، ثم امتَدَّ إلى الجامعات التى تُدَرِّس كل موادِّها بما فى ذلك الطب والهندسة والعلوم بمختلف ألوانها باللغة العِبريَّة ، وتُعقَد فيها المؤتمرات على أعلى مستوى بهذه اللغة ، مع الاستِفادة من تعلُّم اللغات الأخرى ؛ لأنهم يُدرِكون جيِّدًا الفرقَ بين تعلُّم اللغات الأجنبية ، وهو أمر مطلوب وضرورى لكلِّ حضارة وتقدُّم ، وبين التعلُّم باللغات الأجنبية ، وهو أمر يقَضِى على الشخصيَّة واللغة القوميَّة على المَدَى البعيد ، ولا يُساعِد ، كما يقول الباحثون ، على تَوطِين المعرفة لَدَى الأمة .

– وامتدَّت تجرِبة اللغة العِبرية إلى كلِّ مَناحِى الحياة ؛ الاقتصادية والاجتماعية ، والفنية والسياسية ، فأصبحت المؤتمرات تُعقَد بها ، وتكتب لافِتات المَتاجِر والأماكن العامَّة والمنتديات بها ، ويُلقى المسئولون كلماتهم فى أى دولة أجنبيَّة بها ، وبهذا الجهد الخارِق استَطاعَتْ أمة أن تُحيى لغتها من العَدَم ، وأن تحيَا هى بهذه اللغة ، ويتشكَّل لها كِيان وهُويَّة ، بصرف النظر عن ممارساتها الأخرى .

التجرِبة الفرنسية

– أما تجربة إنعاش اللغة الفرنسية فى العصر الحديث ، فقد تم التخطيط لها بعد التغييرات السياسية التى حدثت فى العالم فى القرن العشرين ، خاصة بعد الحربَيْن العالميتَين ، والتى تراجعَتْ بمُقتَضاها مكانةُ الإمبراطورية الفرنسية لصالح القوَّة الأمريكية المُتعاظِمة ، وأصبح نفوذ اللغة الفرنسية الذى كان سائدا فى كثيرٍ من أرجاء العالم مُهَددا بالانحِسار ، فتشكلت فى النِّصف الثانى من القرن العشرين رابطة الفرانكفونية

من الدُّوَل التى تتحدث الفرنسية ، وشكلت مؤسسات علمية ترعى اللغة الفرنسية فى العالم ، وتُتابِع المتحدثين بها ، وتبحث عمَّا يعتَرِضهم من مشاكل فى سبيل المُحافَظة على لغتهم الأصلية أو المُكتَسَبة ، وتعقد المؤتمرات التعليمية والثقافية والعلمية باللغة الفرنسية فى مختلف البلدان ، وترصد استخدام وسائل الإعلام لها ، لتُقدّم التوصيات ، وأحيانًا الأوامر ، بعدم شيوع الأخطاء أو المستويات الهابِطة فى اللغة .

– وتضم هذه المؤسسة الفرانكفونية فى عضويَّتها كثيرًا من الرؤساء وكِبَار المسئولين والوُزَراء فى الدُّوَل الناطِقة بالفرنسية ، ومن خِلالها يَتِمُّ تَنسِيق جهودهم جميعًا لحماية اللغة الفرنسية ، والعمل على المَزِيد من الانتِشار والصحة والحيوية لها .

التجربتين اليابانية والكورية

– خضع اليابانيون بعد هزيمتهم فى الحرب العالمية الثانية لشروط الأمريكيين فى تغيير الدستور وحل الجيش ونزع السلاح وغير ذلك ، ولكنهم رفضوا التخلى عن لغتهم القومية التى تمسكوا بها واستعملوها فى معاهدهم وجامعاتهم ودخلوا بها معتركات الحياة العلمية والصناعية المتطورة .

– وكذلك كان الكوريون الذين وقعوا تحت احتلال اليابانيين الذين فرضوا عليهم لغتهم ، ومنعوا الكوريين من التعليم بلغة بلادهم ، ولكنهم بعد تخلصهم من الإحتلال ، بعد هزيمة

اليابانيين فى الحرب العالمية الثانية ، اعتمدوا اللغة الكورية الفصيحة أساسا للتنمية البشرية ، وجعلوا فى بلادهم لغة التعليم فى مختلف مراحله ، وتخصصاته المتنوعة ، وكتبوا جميع اللافتات وأسماء المحلات بها فقط ، وفى حال الإضطرار إلى كتابة أسماء أجنبية كما فى لافتات السفارات والفنادق الكبرى ، فقد جعلوها بالحروف الأجنبية الصغيرة تحت الحروف الكورية الكبيرة .

كيفية حماية اللغة العربية

– إنَّ لُغتنا العرَبية التى تملك مِنْ مُقَوِّمات الصحَّة والحياة والجمال والقابلية لاستِيعاب مختلف المعارف والعلوم والتعبير عنها ، بحاجةٍ إلى ما يلى :

– أن نَبذُل جميعا لها من الحماية والرعاية ما تستحقه ، انطِلاقا من جريانها على ألسِنَتنا وأقلامنا فى مستوياتها المختلفة ، بحسب المقام المُناسِب ، فلا نستَخدِم لغة مُتقَعرة فى موقف حديث ؛ لئلاَّ ينفر الناس منها ، ولا نتهاوَن فى الوقت ذاته بالخطأ وعدم الدقَّة فى التعبير .

– الحرص على الدعوة إلى شُيُوعها فى معاملاتنا الاقتصادية ،

– الالتِفات إلى الظاهرة الخطيرة التى تلوث وجه المدن العربية بأسماء الرطانات الأجنبية ، التى تختَلِط فيها الحروف واللغات اختِلاطًا يُسيء إلى شخصيَّتنا .

– العمل على تنْميتها فى وسائل إعلامنا بطريقة مَدرُوسة ومنهجيَّة هادفة ، بدلاً من الفوضى التى تَسُود فى كثيرٍ ممَّا نقرؤه وما نسمعه وما نُشاهِده .

– بذْل خطوات جادَّة لتوسيع مجال اللغة العربية فى تدريس العلوم فى المدارس والجامِعات .

اللغة العربية والهوية

لا شك أن اللغة هى الفكر وهى الهوية وهى الماضى والحاضر والمستقبل . وتواجه اللغة العربية فى الوقت الحاضر عدة آفات منها :

– استعمال اللغة العامية ، سواء فى وسائل الإعلام ، أو فى لغة الباحثين والمذيعين والمحاضرين ، وهى آفة مستعصية لا يسهل القضاء عليها . وقد غلبت لغة العامة حتى على لغة المدرسين والأساتذة فى المدارس والجامعات ، بخلاف ما كان عليه الأمر من قبل ، فقد كان المعلمون فى المدارس الابتدائية لا يلقون دروسهم إلا باللغة العربية السليمة . أيضا انتشرت العامية فى شتى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمنطوق بها وفى الإعلانات ولافتات المحال التجارية والمطاعم والمقاهى وغيرها ، وما يبعث على الأسى استعمال العامية فى مناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه فى كليات الدراسات العليا فى الجامعات الرسمية التى أنشئت حديثًا فى بعض الدول العربية (الأردن مثلا) .

– وتلك هى الآفة العظمى التى ينبغى التصدى لها من خلال التوعية الاجتماعية ، وعبر الإذاعة والتلفزة ، وإقامة ندوات تثقيفية ، وإلقاء محاضرات تحض على استعمال اللغة الفصيحة ، وتكليف طائفة من الباحثين الاكِفاء إذاعة أحاديث فى الإذاعة والتلفزة لتوعية الجماهير ، وإعلامهم أن اللغة الفصيحة هى التى تجمع الأقطار العربية فى وحدة لغوية تيسر التفاهم بين أبنائها ، وإعلامهم أن الوحدة السياسية لا يتأتى تحقيقها إلا عن طريق التوحيد اللغوى ، وأن الانتماء إلى الأمة العربية يقتضى الاعتزاز بها والحرص على استعمالها فى كل المجالات ، وتذكير الجماهير فى الوطن العربى بما كان للغتنا من شأن كبير فى العصور المختلفة ولدى جميع الأمم التى انضوت تحت راية الدولة العربية الإسلامية .

– والآفة الثانية التى جثمت على مجتمعاتنا هى استعمال اللغة الأجنبية فى التواصل بين الناس ، وكأن اللغة العربية لم تعد صالحة للتفاهم بين أفراد المجتمع ، وحرص المسئولون العرب على استخدام هذه اللغات فى المقابلات واللقاءات الرسمية ، بل حرصوا على استخدامها داخل الأسرة الواحدة . ومنذ عهد قريب نهض فجأة الرئيس الفرنسى الأسبق جاك شيراك وغادر قاعة مؤتمر أوروبى لرجال الأعمال ، وكان سبب غضبه قيام أحد رجال الأعمال الفرنسيين بإلقاء كلمته أمام المؤتمر باللغة الإنجليزية وليس بلغته الفرنسية . وهذا أبلغ دليل على خوف الفرنسيين على لغتهم الوطنية .

– وبرغم أن اللغة العربية إحدى اللغات الرسمية المعتمدة فى اليونسكو وفى منظمة الأمم المتحدة ، فإن ممثلى الدول العربية يلقون بياناتهم باللغة الإنجليزية ، واحيانا قليلة باللغة الفرنسية ، وحتى فى المنتديات والمؤتمرات التى تقام فى عواصم الدول العربية ، ويشارك فيها الأجانب ، يتحدث أبناء العربية باللغة الإنجليزية . وتعد التوعية الاجتماعية من وسائل علاج هذه الآفة ، بإقناع أفراد المجتمع بأن الأمة التى تتخلّى عن لغتها وتستعمل لغة أخرى هى غير جديرة بالبقاء .

– ولم يقتصر استعمال اللغات الأجنبية ، والإنجليزية خاصة ، على أفراد المجتمع بل تجاوزهم ، فطغى على لافتات المحال التجارية والفنادق والمطاعم

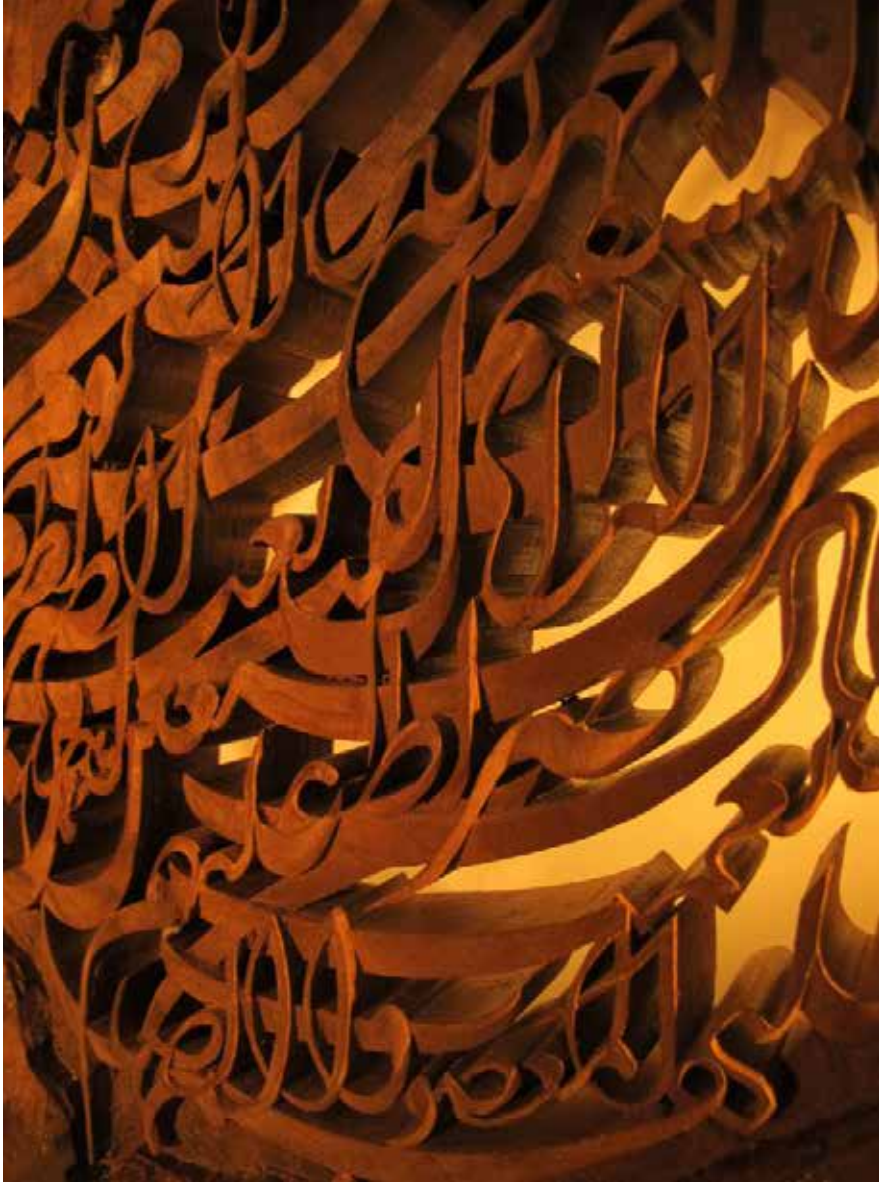

وغيرهـا ، وعـلى الإعلانـات الموضوعة فى الطـرق . وفى مجال التعليـم ، تلجأ كثير من المـدارس الخاصة فى بلادنـا العربية للتدريـس باللغة الأجنبيـة ، منذ الصف الابتدائى ، فى حين أنه لا توجد فى إسرائيل ، على سبيل المثال ، مدرسة واحدة تدرس بغـير اللغـة العبريـة إلا إذا كانـت لأبناء الهيئة الدبلوماسية فى السفارات الأجنبية . فالعبرية فى حالتهم ليست مجرد تواصل ، بل أداة لبناء الأمة .

* ومـن أهـم التحديات التـى تواجه اللغـة العربية اليـوم هو مـا أطلق عليه مصطلـح العولمـة وهـى أحـد أسـاليب الاستعمار الثقافى والاجتماعى والسياسى ، وهنـا لا ننكـر أن للعولمـة جوانبهـا الإيجابيـة ، ومنها نـشر المعرفة والتبادل المعـرفى والثقـافى بـين الأمـم ، وإقامـة التواصل المعـرفى بينها ، ولكن سـلبيات العولمة تفوق إيجابياتها .

ولهـذا ابتكـر أصحاب هـذه الدعوة أسـلوبا للسـيطرة على ثقافات الشعوب ولغاتها وهويتها وحضاراتها وأسـلوبها ظاهره نشر المعرفة وباطنه السيطرة على الأمم ثقافيا ومعرفيا وسياسيا ، فالعولمة من أخطـر التحديات التـى تواجه اللغة العربيـة ، ولغتنا تتعرض اليوم لهجمات فتاكة من دعاة العولمة ، وهم يزعمون أنها لم تعد صالحة فى هـذا العصر لأن تكون وعاء للتقدم العلمى والتقنى ، ومن الخير اسـتبدال اللغـات الأجنبيـة والإنجليزية باللغة العربية ، بغية استيعاب المعطيات الحديثة .

– ويهيب دعاة العولمة بالأمة العربية أن تجعل تراثها وراء ظهرها وأن تسـير فى ركب الأمم المتقدمـة لتحظى بالتقدير والتقدم ، ومن هنا الدعوة إلى إنشاء شرق أوسـط جديد يغاير فى مفاهيمه وثقافاته وتوجهاته السياسـية ثقافة الأمة العربية . ونشـير هنا إلى بعض معالمه ومشاريعه التى تهدف إلى طمس الهوية العربية من خلال :

١ – إعادة تعريف هُوية الدول العربية ؛ ونذكر على سبيل المثال أن العراق اليوم ينظـر لـه بوصفه بلـد مكونـات ، حيث يشـهد محـاولات لنفى هويتـه العربية ، والأمر ينطبق على السودان ، الذى اضحى نهبا لمشاريع تقسيمية .

٢ – المشروعـات الرامية إلى اسـتبعاد مصطلـح العروبـة والعربيـة والوطـن العربى والأمة العربية ، كمشروع الشرق الأوسـط الجديـد ، ومـشروع الشراكـة الأوروبية المتوسطية .. الخ .

٣ – المشروعات العاملة على اسـتبعاد اللغـة العربية من بـين اللغات العالمية فى هيئـة الأمم المتحـدة والمنظمـات التابعة لها ، واستبعادها من امتحانات الشهادة الثانويـة عـلى أنها لغة ثانية فى فرنسـا ، واعتماد اللهجات العامية للأقاليم العربية مثل إقليم المغـرب العربى ، وإقليم مصر والسـودان ، إقليم بلاد الشـام والعراق ، وإقليم الخليج العربى .

٤ – المشروعـات العاملـة عـلى تلقى مواد المعرفة باللغة الانجليزية فى المدارس الخاصـة والجامعـات الخاصـة فى دول الخليج العربى ، واللغة الفرنسية فى دول المغـرب العربـى ، والعاملة عـلى تعزيز اللهجـات الدارجة فى القنـوات الفضائية وعلى شبكة الإنترنت .

٥ – المشروعات الهادفة إلى التعتيم على الحضارة العربية الإسـلامية ، وتشـويه التاريـخ العربى وتزويـره ، والداعية إلى قطـع العلاقة مع الـتراث ، وهو ما يعنى قتل الأب على حد تعبير دعاتها .

اللغة العربية والانتماء

– كمـا هـو معـروف فان الإنسـان بطبيعتـه كائـن منتمٍ ، فلا يسـتطيع أن يشـكل وجوده أو يعيـش حياته بمعزل عن الآخرين . ولا يستطيع كذلك أن يبدع لغـة خاصـة تعزله عن سـواه من البشر الذين يشـاركونه ، أو بالأصح يشاركهم واقعهم الاجتماعى والسياسى والثقافى .

– وهذا الواقع المشـترك الذى يفرض الهوية المشـتركة ، هو الواقع نفسه الذى يفـرض الانتمـاء إلى هذه الهويـة دينية كانـت ، أو لغوية ، أو وطنية . والهوية لا تتأتـى بين يوم وليلة ؛ وإنما هى خلاصة تعايـش طويـل لقوم أو مجموعـة أقوام تحدد ، بمـرور الزمن ، مكانهم الجغرافى

، وتحددت معالم لغتهم المشتركة وقواعدها ، وتحددت معها طموحاتهم وأحلامهم ، وصاروا بحكم ذلك التكوين منتمين بالضرورة إلى هذا المكان وهذه اللغة ، وأى تصدع فى جدار الانتماء لابد أن يصدر عنه تصدعات واسعة فى جدران الهوية والمكان واللغة .

– ومن هذا المفهوم ، وبنظرة فاحصة إلى واقع الوطن العربى ، فإننا نجد أبناءه يعيشون حالة من الانسلاخ العشوائى عن الانتماء إلى هويتهم العربية ، ومقابل ذلك أو بسببه افتقد هذا الوطن جزءا كبيرا من تضامن أبنائه ، وكان رد فعل هذا الضعف فى الانتماء إلى المكان ، وإلى اللغة ، أن ظهر فى الواقع ما يجرى من تصدع فى جدران المكان العربى الذى يمتد من المحيط إلى الخليج ، فانزرع فى القلب منه الكيان الإسرائيلى بلغته وتوسعيته وطموحاته السياسية والاقتصادية وعدوانيته المتصاعدة .

– وفى هذا السياق كان الإحتلال الأجنبى قد استولى على الوطن العربى باستثناءات لا تذكر ؛ خضعت بدورها لإحتلال غير مباشر ، وفى السياق نفسه ، وفى وقت قريب حدث الإحتلال الأمريكى للعراق بقوة الحديد والنار ، وتحت مبررات تظل واهية مهما حشد لها المحتلون من أعذار وأسباب ، وسوف يبقى ضعف الانتماء إلى المكان والهوية مدخلًا إلى مشكلات وكوارث يصعب توقعها ، ويمكن إدراكها من ضمن المقدمات الماثلة إن لم يسترجع العرب إيمانهم ، ويعودوا إلى التمسك بانتمائهم إلى هويتهم الواحدة .

* ولحل أزمة اللغة العربية لتأصيل الهوية وتعميق الانتماء ، ومواجهة التحديات الآنية والمستقبلية ، يتعين علينا القيام بما يلى :

– أهمية تفجير الطاقات الكامنة فى اللغة العربية ، من خلال اجراء البحوث المعمقة لاستكشاف قدراتها وآدابها ، وبما يسهم فى تبسيط قواعدها .

– الإفادة من الثورة العلمية التى تشهدها اللغويات الحديثة ، إذ أفرزت من المناهج العلمية التى يمكن بها تناول الكثير من جوانب إشكالية اللغة العربية التى كانت عصية على الحل فيا مضى .

– الإفادة من التطور التقنى الهائل فى هندسة اللغة ، ومما تذخر به شبكة المعلومات العالمية من مواقع عديدة لتعليم وتعلم اللغة الإنجليزية للناطقين وغير الناطقين بها ، وتطوير مواقع مشابهة لخدمة اللغة العربية .

– تشجيع الباحثين فى مجال نظرية الأدب وعلم النص الحديث والمعجميات والإنجازات ، التى أثبتت جدواها فى معالجة اللغة العربية آليا ، وخاصة فى علم الصرف والنحو .

– استخدام الحاسوب الآلى وتطبيقاته فى بناء المكانز العربية .

والخلاصة :

– أن اللغة العربية هى وعاء الأمة ، وهى الفكر والذخيرة ، ومستودع القيم الثقافية وكذلك الاجتماعية ، وأن توهين هذه اللغة وإضعافها ، ونبذها وإحلال لغة أخرى مكانها ، قد يؤدى إلى بلبلة فى فكر أبنائها وقيمهم العريقة ، وفى معانى الهوية والانتماء .

– أنه إذا تخلى امرؤ عن لغته واصطنع لغة غيرها ، فإن تفكيره وفكره يتحول شيئا فشيئا إلى مخزون تلك اللغة وذخائرها ، ويرتبط تدريجيا بعادات أهلها وقيمهم ، ومع مرور الوقت يتحول انتماؤه إلى ثقافتهم ، وقد يعجز فيما بعد عن التعبير عن شعوره وعواطفه بلغته التى تلقاها بفطرته وغريزته من أمه ، ويستخدم تعابير اللغة التى جرفت ثقافته ، وغيبت معالمه .

– إن حماية اللغة العربية من هجمات العولمة هى واجب قومى ودينى فى آن واحد ، فاللغة العربية هى السياج المتين الذى يحمينا من آثار العولمة ، ومناهضة العولمة تستدعى توعية الجماهير العربية وتعريفهم بأهدافها الخبيثة وجوانبها السلبية ، ومن واجب الأمة العربية حماية لغتها وتراثها وبيان الجوانب المضيئة فى حضارة أمتنا وتاريخنا .

*** المرجع : مصادر متعددة .**

الأزمة السودانية : تحولات ميدانية و إخفاقات سياسية

د. يوسف حسن

Youssehassan88@gmail.Com

تعبر الأزمة السودانية عن مدى نفاذ الإرادة الدولية و توابعها الإقليمية فى داخل الإطار ذاته، إذ مع دخول الحرب عامها الرابع - وسط تجاهل تام للمجتمع الدولى - بدا واضحا و جليا أن القوى الدولية تراقب هذه الأزمة عن بعد ربما لأهداف قد تتعلق برسم خريطة جيوسياسية جديدة للسودان يكون من شأنها ممارسة تأثيرات ذات أبعاد سياسية وأمنية لدول الجوار وبخاصة مصر ولكن بعد فترة من الزمان تطول أو تقصر لاعتبارات تتعلق بملفات أخرى للصراع بمناطق ذات تشابك

و تداخل أخصها الشرق الأوسط و الشرق و القرن الأفريقى و حوض النيل و البحر الأحمر التى تجرى فيها ترتيبات لقوى بعينها مدعومة دوليا و إقليميا لاستبعاد مصر من دائرة الفعل السياسى، إذ بما يفسر إخفاق جميع المنابر و مبادرات الوساطة التى تناولت الأزمة سواء بالحل أو التسوية السياسية و منها منبر جده و قمة دول الجوار و المبادرة الأمريكية المرفوضة شكلا و موضوعا من الحكومة السودانية بقيادة البرهان لأنها تنتهك سيادة الدولة و سلامة و وحدة أراضيها و تتماهى مع تطلعات دول تشترك فى حدودها مع السودان على رأسها إثيوبيا و أخرى أعضاء فى منظمة ايجاد و بدعم و مساندة قوى دولية تسعى لخلق واقع استعمارى جديد فى القرن الأفريقى الكبير لإحكام السيطرة على ساحل البحر الأحمر و هو الممر الملاحى الأهم فى العالم لحركة التجارة العالمية و بحجة مكافحة الإرهاب بإقامة القواعد العسكرية ضمن مظاهر الهيمنة و السيطرة و الردع .

الأوضاع الميدانية الأخيرة فى السودان يبدو أنها قد تحققت بسبب التفاعلات الحاصلة فى منطقة الخليج العربى الفارسى و التى بلاشك قد أثرت على ملفات شديدة الارتباط و التشابك فى مناطق أخرى بالعالم و لذلك اضطرت بعض الدول الداعمة للجنجويد إلى مراجعة حساباتها و وقف الإمدادات اللوجستية و العسكرية أو على أقل تقدير تقليصها عند أضيق الحدود تحسبا لردود الأفعال المتوقعة من جانب القوى الداعمة لإيران لاسيما و أن دول الخليج تراجع سياساتها و ممارساتها تجاه أطراف الصراع بعدما اكتشفت صفرية تأثيراتها فى المشهد و أدركت أنها الخاسر الأكبر نتيجة التنافس بين القوى المختلفة و أن هناك احتمالية الرهان على بقاء و استمرار هذه الدول و السيناريو الآخر أن تكون محل صفقة لحلحلة الصراع و لذلك تسعى حكومات هذه الدول للاقتراب من بديل كان مستبعدا فى الماضى القريب ، و من هنا اتجهت إلى رسم سياسات مغايره لتلك التى تتبناها فى أقاليم تسعى فيها للتمدد و بسط النفوذ و من بينها السودان و الانشقاقات الأخيرة لقادة كبار - ومعهم تابعيهم من المقاتلين بعدتهم و عتادهم - فى صفوف الدعم السريع مثل اللواء النور القبه و القائد السافانا و زعيم قبيلة المحاميد النافذ موسى هلال - صاحب الدور الأبرز فى جميع الأزمات السياسية لإقليم دارفور - هى خير دليل على ذلك، و على نفس الوتيرة تسير قيادات و زعامات أخرى لتعيد التوازن إلى المشهد السودانى المتأزم الذى اضطر معه حميدتى إلى الإعلان عن استراتيجية بديلة تهدف إلى تعبئة جموع السودانيين و حشدهم حول مشروع قومى يدعو فيه لسودان واحد موحد بعد أن كان يسعى لانفصال دارفور و كردفان و هو توجه جديد نحو تطوير الصراع و استمراره

القوى الغربية تتجاهل ما يجرى على أرض السودان على اعتبار أن مصالحها لم تتأثر بالصراع المشتعل نظرا لحاجة الأطراف المتصارعة للمال و السلاح لمواصلة الحرب بالوكالة و أنها تملك السيطرة و التحكم فى مآلات الصراع على

خلفية خبرات سابقة بالحالة السودانية امتدت لعشرات السنين ولذلك لا يعبأ الغرب بالأوضاع الإنسانية الكارثية التى صنفت على أنها الاسوأ فى مناطق الصراع بالعالم حيث يقدر عدد القتلى منذ اندلاع الصراع بأكثر من ٤٠٠ الف قتيل و بلغ عدد النازحين و اللاجئين داخل و خارج السودان حوالى ١٣ مليون سودانى بينما يعانى ما يقرب من ٣٣ مليون شخص من شبح المجاعة ناهيك عن انتهاكات حقوق الإنسان على نطاق واسع و خصوصا الفئات الضعيفة من المدنيين الذين يدفعون ثمن الصراع على السلطة و الذى أدى إلى تحول فى الرأى العام بعدم أهمية شخص من يحكم و كيف يحكم و أصبح السودان على بعد خطوات قليلة من التحول إلى دولة فاشلة و منها سوف تنتقل العدوى السياسية إلى دول الجوار لاسيما و أن اللاجئين انتقلوا إليها بسبب أهوال الحرب و التمرد و هى متغيرات على النقيض من ثقافة الشعب السودانى المسلم العربى الأفريقى الطيب لكنها الآثار المدمرة لأى صراع و هو جرس إنذار لحكومات هذه الدول لأن تتدخل فورا لإنهاء الأزمة قبل أن يضيع السودان و يتبخر لاسيما و أن إخفاق القوى الاستعمارية الجديدة فى مناطق أخرى بالعالم سيجعل من السودان المسرح البديل لتعويض الخسائر و إعادة تدوير سياسات الهيمنة و احياء مخططات قديمة حديثة ذات صبغة دينية و عقائدية مرفوضة تماما من قبل شعوب المنطقة و هنا مكمن الخطورة لأن الحكومات ستفقد السيطرة على توجيه بوصلة الشعوب المستنفره حينئذ و التى تحاصرها الضغوط من كل اتجاه فتلجئ إلى تفريغ طاقاتها و التخلص من مراراتها بالتحرك نحو الفوضى و الاحتراب الداخلى تماما مثل ما يحدث فى السودان

الفشل السياسى فى السودان خطر يهدد حكومات دول الجوار و الجمود الذى تبديه لن يحمى سيادتها و استقلالها و الآثار السياسية و الأمنية و الاقتصادية تزحف إلى هذه الدول لا سيما مع تحول الصراع إلى حرب أهلية و هو غاية ما يسعى إليه الاستعمار الجديد بقيادة القوى الصهيو أمريكية، لذا وجب على حكومات هذه الدول أن تستشعر الخطر القادم الذى أصبح و شيكا عن أى وقت مضى إذ أن نتائج المواجهات فى مناطق الأزمات بالعالم تجبر الاستعمار على التحرك سريعا نحو السودان لترميم النظام الدولى الجديد الذى تقوده الولايات المتحدة و فى سبيل تحقيق ذلك سوف تكون هناك مستجدات و متغيرات قسرية و إكراهية تنوء بحملها الجبال و لذلك لابد من اجراءات و تحركات استباقية آنية لحماية السيادة و الحفاظ على الهوية الوطنية من ممارسات القوى الاستعمارية الغاشمة و يتعين على الحكومات تعبئة الشعوب و شحنها لما هو قادم لا محالة لمواجهة الغطرسة و سياسات الإقصاء و التى أصبح السودان نموذجا حاضرا لها و يجرى الإعداد لتصديره إلى دول المنطقة، و على القادة فى السودان أن يدركوا فداحة ما يجرى و أن يعودوا إلى الرشد و الصواب لصالح الشعب السودانى المغلوب على أمره و لابد من حل للأزمة بصبغة سودانية خالصة دون تدخل أجنبى و بمساعدة و دعم دول الجوار على قاعدة أن المصلحة للجميع و إلا فالبديل هو الاسوأ على الإطلاق لأن الإمبريالية بالتأكيد أنها تراجع اخطائها لتتجنب تكرار اخفاقاتها مرة أخرى بتطبيق نموذج جديد شديد القسوة و الضراوة عن سابقه

الدم مقابل الأرباح: كيف تُغذّى تجارة السلاح نيران الحروب

إعداد

نسرين طولان

باحثة دكتوراه فى العلوم السياسية

حرم وزير مفوض د. محمد المهدى

حين ننظر إلى خريطة الصراعات فى العالم، يصعب تجاهل سؤال يفرض نفسه: لماذا لا تنتهى الحروب؟ هل هو عجز سياسى، أم أن هناك من يتغذّى على استمرارها؟ فى قلب هذا التساؤل تقف تجارة السلاح، كواحدة من أكثر الصناعات ربحًا وتأثيرًا فى تشكيل السياسات الدولية.

تُقدَّر قيمة تجارة السلاح عالميًا بمئات المليارات من الدولارات سنويًا، ويصعب فصلها عن حسابات المصالح الجيوبوليتكية والاقتصادية للدول الكبرى، ففى كثير من الأحيان، تتحول الحروب من كونها مآسى إنسانية إلى فرص استثمارية مغرية فى نظر بعض الأنظمة والشركات، فتُمدَّد النزاعات، وتُجهَض محاولات التسوية، كل ذلك فى سبيل الحفاظ على سوق مستقر لتصريف الأسلحة.

هذا المقال يحاول تفكيك العلاقة المعقدة بين تجارة السلاح واستمرار الحروب، عبر تحليل الأرقام، وقراءة مواقف الدول، وكشف التواطؤ الصامت الذى يسمح باستدامة الأزمات.

ومن هنا يأتى السؤال الذى يطرح نفسه: من هم المستفيدون؟ وكيف تتداخل السياسة مع السوق؟ ولماذا أصبح إنهاء الحروب تهديدًا لمصالح بعض القوى بدل أن يكون هدفًا إنسانيًا؟

تجارة السلاح فى العالم – أرقام ودلالات:

تُعد تجارة السلاح أحد أكثر القطاعات ربحًا فى الاقتصاد العالمى، حيث تقدر قيمة الصادرات العالمية من الأسلحة التقليدية بمئات المليارات من الدولارات خلال السنة الماضية، بحسب تقارير معهد ستوكهولم الدولى لأبحاث السلام (SIPRI)، لا تقتصر هذه التجارة على بيع البنادق والدبابات، بل تشمل أنظمة دفاعية معقدة، وطائرات مقاتلة، وصواريخ، وتقنيات تجسس ومراقبة، وهو ما يجعلها محركًا خفيًا للسياسات الدولية.

١- تتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول المصدرة للسلاح، بحصة تقترب من ٤٢٪ من إجمالى الصادرات العالمية، بينما جاء ترتيب باقى الدول

الأكثر تصديرا للسلاح كالآتى: -

- ٢فرنسا بنسبة ١٠٪
- ٣ روسيا بنسبة ٩,٥٪
- ٤ الصين بنسبة ٥,٩٪
- ٥ ألمانيا بنسبة ٥,٣٪
- ٦ إيطاليا بنسبة ٤,٣٪
- ٧ المملكة المتحدة بنسبة ٣,٥٪
- ٨ إسرائيل بنسبة ٢,٩٪

أما على صعيد الاستيراد، فتأتى دول الشرق الأوسط وآسيا فى المقدمة، حيث تمثل الصراعات الإقليمية فى هذه المناطق سوقًا دائم الطلب، وفيما يلى ترتيب الدول الأكثر استيرادًا للسلاح: -

- ١الهند بنسبة ٨,٩٪
- ٢ السعودية بنسبة ٧,٥٪
- ٣ أوكرانيا بنسبة ٧,٤٪
- ٤ قطر بنسبة ٧,١٪
- ٥ باكستان بنسبة ٤,٢٪
- ٦ اليابان بنسبة ٣,٩٪
- ٧ استراليا بنسبة ٣,٦٪
- ٨ مصر بنسبة ٣,٤٪

وبصرف النظر عن الترتيبات السابقة، فالأرقام وحدها لا تروى القصة كاملة، فخلف كل صفقة سلاح، هناك حسابات سياسية وتحالفات استراتيجية، غالبًا ما تُفضّل الدول الكبرى تمريرها على حساب استقرار مناطق بأكملها،

كما تُوظّف هذه التجارة لتعزيز النفوذ السياسى والعسكرى، بحيث تُقيَّد الدول المستوردة باتفاقات صيانة وتدريب وتحديث مستمر، تجعلها معتمدة على المورد لعقود طويلة، كما أنه لا يمكن أن نغفل عن اختلاف أهداف تلك الدول سواء الدول المصدرة أو المستوردة من صفقات التسليح هذه.

مصالح الدول الكبرى فى بقاء الحروب:

رغم الخطابات الرسمية التى تدعو للسلام، إلا أن الواقع يكشف أن كثيرًا من الدول الكبرى ليست فقط غير معنية بإنهاء الحروب، بل تستفيد فعليًا من استمرارها، فكلما طال أمد النزاع، زادت الحاجة إلى السلاح، وبالتالى زادت الأرباح وتعززت مواقع النفوذ، وهنا تتقاطع المصالح الاقتصادية مع الطموحات الجيوبوليتكية، وتتحول الحروب إلى مشاريع استثمار طويل الأمد.

فى **حرب اليمن**، مثلًا، استفادت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من بيع أسلحة إلى السعودية والإمارات تقدر بمليارات الدولارات.

فى **ليبيا**، دعمت فرنسا علنًا طرفًا، بينما دعمت روسيا طرف آخر، كلٌّ بحسب مصالحه ونفوذه.

فى **سوريا**، لم تكن الحرب مجرد صراع داخلى، بل ساحة لتصفية حسابات إقليمية ودولية، وبسط هيمنة، شاركت فيها الولايات المتحدة وروسيا وإيران وتركيا، فضلا عن إسرائيل بدرجات مختلفة، واُستُخدم فيها السلاح كوسيلة لفرض واقع سياسى بالقوة.

ناهيك عن الحرب الحالية فى الشرق الأوسط بين ايران وإسرائيل وأمريكا، فقد تم إبرام صفقات تسليح بين أمريكا والإمارات بهدف دعم الأخيرة لصد الضربات والهجمات الإيرانية للقواعد الأمريكية على الأراضى الإماراتية.

إن ما يربط بين هذه الحالات هو أن استمرار الحروب يُبقى عجلة الإنتاج العسكرى دائرة، ويبرر الإنفاق الضخم على الدفاع، ويمنح صُنّاع القرار أوراق ضغط على خصومهم وعلى حلفائهم فى آنٍ واحد.

التواطؤ الدولى ومنع إنهاء الصراعات:

فى كثير من الأحيان، لا تندلع الحروب فقط بسبب النزاعات الداخلية أو الإقليمية، بل تُترك عمدًا لتتفاقم، وتُمنَع جهود التسوية من النجاح بفعل تواطؤ دولى صامت، تدفعه مصالح السلاح والنفوذ، فالمعادلة التى تحكم السياسة الدولية ليست قائمة على الأخلاق أو القانون، بل على من يملك المصلحة فى استمرار الاشتعال، ومن يمكنه تعطيل الحلول.

مجلس الأمن، مثلًا، يُفترض أن يكون أداة لحفظ السلم، لكنه كثيرًا ما يُشلّ بسبب استخدام حق الفيتو من الدول الكبرى، لا سيما الولايات المتحدة وروسيا، لحماية حلفائهما ومنع صدور قرارات تدينهم أو توقف تسليحهم، كما هو الحال بشأن المطالبات الدولية بإنهاء الحرب فى غزة وإقامة دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧م عاصمتها القدس الشرقية.

من جهة أخرى، تلعب شركات السلاح دورًا خفيًا لكنه قوى، من خلال لوبيات الضغط داخل البرلمانات والحكومات، خاصة فى الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، هذه الشركات تموّل حملات انتخابية، وتؤثر فى صياغة السياسات الخارجية، بل وتدفع أحيانًا نحو تدخلات عسكرية تحت مبررات «نشر الديمقراطية» أو «محاربة الإرهاب».

حتى الإعلام يدخل على الخط، فى إعادة إنتاج خطاب يُخوّف من السلم ويُبرّر الحرب، أو يتغافل عن انتهاكات حلفاء مستوردين للسلاح، وهكذا، يُخلق واقع دولى يُكافئ الحرب ويُعاقب السلام، لأن الأخير ببساطة لا يُدرّ أرباحًا.

نافلة القول، فى عالم تُقاس فيه المصالح بالمال والنفوذ لا بالعدالة، تتحول الحروب من مآسى إنسانية إلى فرص اقتصادية واستراتيجية مغرية، إن تجارة السلاح ليست مجرد سوق عالمية، بل شبكة معقدة تتغلغل فى مراكز القرار وتُعيد تشكيل خرائط الصراعات وفقًا لما يخدم مصالح كبار اللاعبين.

ما يكشفه هذا الواقع ليس فقط قسوة النظام الدولى، بل هشاشته الأخلاقية، حيث تُجهض جهود السلام ليس لعجزٍ سياسى، بل لأن السلم بات مكلفًا على من اعتادوا جنى الأرباح من رائحة البارود، فهل يمكن لمجتمع دولى تُهيمن عليه مصالح السلاح أن ينتصر للإنسان؟ وهل نملك، كأفراد وشعوب، أدوات للضغط والمساءلة تكسر هذا الترابط بين الربح والدم؟

الخطاب الدبلوماسى
كيف كُتب خطاب الملك تشارلز - وكيفية قراءته؟

د .علاء مبروك

alaa.mabrouk4444@gmail.com

كان خطاب الملك تشارلز المُصاغ بعناية أمام الكونغرس الأمريكى نتيجةً لتنسيق وثيق مع مساعديه ومكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية.

حيث وصف الرئيس دونالد ترامب الخطاب بأنه «رائع»، وهتف الديمقراطيون مُشيدين بالإشارات إلى الماجنا كارتا، بينما وقف أعضاء الكونجرس الأمريكى فى جلسة مشتركة وصفقوا له بحرارة. ورغم أن خطاب الملك تشارلز أمام المشرعين الأمريكيين لم يكن ذا طابع سياسى، إلا أنه لم يتجنب الخوض فى السياسة. وعلى الرغم من أن الرئيس الأمريكى لم يُبدِ أى استياء - إذ قال: «لقد ألقى خطابًا رائعًا، شعرتُ بالغيرة الشديدة» - إلا أن إشاراته اللاذعة إلى مواضيع سبق أن انتقدها الرئيس الأمريكى لم تغب عن الرأى العام الأمريكى.

وكان عنوان صحيفة واشنطن بوست: «تحت دعابات الملك تشارلز وأدبه، بعض الردود الدقيقة على ترامب». وقالت صحيفة نيويورك تايمز: «الملك تشارلز يحث على وضع ضوابط على السلطة التنفيذية». وقال البروفيسور فيليب مورفى، مدير قسم التاريخ والسياسة فى جامعة لندن، أن خطاب الملك تشارلز كان مصاغًا ببراعة ومُلقى بحرارة، وان الحقيقة كانت فى حد ذاتها «توبيخًا ضمنيًا لتصريحات الرئيس العامة المتشعبة وغير المنضبطة». ومع تدهور «العلاقة الخاصة» بين المملكة المتحدة والولايات المتحدة بشكل ملحوظ، كان الكثير معلقًا على هذا الخطاب، الذى يُعد الأهم فى عهد الملك تشارلز حتى الآن. وأشار الخطاب إلى أهمية حلف الناتو، ودعا إلى استمرار دعم أوكرانيا، وحذر من مخاطر الانعزالية. وقد لاقت الإشارات إلى الماجنا كارتا ومبدأ خضوع السلطة التنفيذية للضوابط والتوازنات تصفيقًا حارًا من الديمقراطيين. كما ورد ذكر واضح لـ«رئيس وزرائي»، كير ستارمر، الذى أهانه الرئيس علنًا، وحب الملك للبحرية الملكية، وهو ما انتقده ترامب. وسخر منه .

هذا و قال المؤرخ السياسى المعاصر أنتونى سيلدون، مشيداً به ووصفه بأنه «استثنائي»: «من الصعب تخيل أنه كان بإمكانه أن يذهب أبعد من ذلك فيما قاله وما لم يقله. لقد أحسن تقدير الأمور بشكل لا يصدق: شجاع جداً، ذكى جداً، بارع جداً.»

إنّ إعداد مثل هذه الخطابات عملٌ جماعى. فالكتّاب الماهرون للخطابات يعرفون شخصيات أصحابها معرفةً جيدة. ولا شكّ أن السير كلايف ألديرتون، السكرتير الخاصّ للملك تشارلز، مؤهلٌ تمامًا لتقديم إسهاماتٍ حاسمة. فهو المسؤول الرئيسى عن التعاملات مع مكتب رئيس الوزراء، ودبلوماسيٌّ مخضرم وسفيرٌ سابقٌ مُلِمٌّ بشؤون وزارة الخارجية، وقد خدم تشارلز أولًا عندما كان أميرًا لويلز، والآن كملك، ومن المؤكد أنه كان على اتصالٍ دائمٍ مع مكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية. ومن المرجّح أن تكون المسودة الأولى قد حدّدت الأهداف الحكومية والدبلوماسية والتجارية، والنقاط الرئيسية التى أراد الملك إيصالها. ومن المؤكد أن قصر باكنغهام وداونينغ ستريت ووزارة الخارجية كانوا على وفاقٍ تامٍّ فى هذا الشأن، إذ لم يكن بوسعهم التغاضى عن ذلك. ومن المرجّح أيضًا أن يُسهم فى إعداد الخطاب نائب السكرتير الخاصّ للملك تشارلز، ثيو رايكروفت، الذى يعمل فى السلك الدبلوماسى منذ عام ٢٠٠٩، ومدير اتصالات الملك، توبين أندريا. على الجانب الآخر من المحيط، كان سفير المملكة المتحدة، كريستيان تيرنر، ونائبه، جيمس روسكو، الدبلوماسى وسكرتير الاتصالات السابق للملكة إليزابيث الثانية، ينقلان وجهة نظر البيت الأبيض بتكتم. وقد جرى تبادل المسودات مرارًا وتكرارًا، للتحقق من نبرتها وتوازنها وأى قضايا طارئة. ويُفهم أن العمل على صقل هذا الخطاب المهم استمر حتى صباح يوم إلقائه أمام الكونغرس. وخلال هذه العملية برمتها، لعب الملك دورًا محوريًا فى الصياغة. فقد كان يُضيف ملاحظاته يدويًا، بالحبر الأحمر،

على المسودات المطبوعة له، ويكتب تعليقات مطولة فى الهوامش، ويضيف ويحذف. كما أنه عقد اجتماعات مع ألديرتون حول هذا الموضوع.يُقال إنه بارع فى إلقاء النكات، فلا حاجة لكاتب نكات. وبالفعل، كانت هناك نكات كثيرة خففت من حدة الرسالة القاسية. مع ذلك، لم يُعرف بعد من هو العبقرى الذى ابتكر فكرة إعطاء الرئيس جرسًا من غواصة «إتش إم إس ترامب»، وهى غواصة من فئة «تي» أُطلقت عام ١٩٤٤. وكانت النتيجة خطابًا لاقى استحسانًا واسعًا لدى الطبقة السياسية الأمريكية، إن لم يكن لدى إدارة ترامب نفسها، وفقًا لمورفى. لكن لا ينبغى الحكم على تأثيره فورًا. يقول سيلدون: «سيعود ترامب إلى طبيعته يوم الاثنين». ويضيف: «لكننى لن أحكم على تأثيره بما سيقوله ترامب يوم الاثنين. بل سأحكم عليه على المدى البعيد، من خلال ما يفعله الجمهوريون والديمقراطيون؛ وكيف ينظرون إلى حلف الناتو؛ وكيف ينظرون إلى حرب أوكرانيا؛ وكيف ينظرون إلى سلوك أمريكا الأحادي؛ وكيف ينظرون إلى السلطة التنفيذية فى يد شخص واحد، والتى تعنى الاستيلاء على سلطة أكبر مما قصده الآباء المؤسسون عندما وضعوا مبدأ فصل السلطات بعناية».

هذا و رأى جوناثان ديمبلبى، كاتب سيرة الملك وصديقه، أن الخطاب تضمن «توبيخًا ضمنيًا لسياسات ترامب» و«نداءً بليغًا» للتذكير بالديمقراطية وسيادة القانون ونظام الضوابط والتوازنات، فضلًا عن التأكيد على أن العلاقة بين أوروبا والولايات المتحدة باتت اليوم أكثر أهمية من أى وقت مضى. وأضاف أنه «سيخضع لمزيد من التدقيق والتحسين». وقال لبرنامج «نيوزنايت» على قناة بى بى سى: «لا يوجد فى ذلك الخطاب ما لم يكن ليحظى بموافقة مكتب رئيس الوزراء، وقد صاغ أجزاء كبيرة منه مكتب رئيس الوزراء ووزارة الخارجية، بالتعاون مع القصر». أما اللورد داروش، السفير البريطانى السابق لدى الولايات المتحدة، فقد اعتبره «شجاعًا وجريئًا وممتازًا حقًا». وبينما لم يتضمن الخطاب أى انتقاد مباشر للإدارة الأمريكية، «إلا أنه كان مليئًا بالتوبيخ الضمني»، على حد قوله. أشار إلى إشارات إلى تغير المناخ، ودعم الناتو للولايات المتحدة بعد أحداث ١١ سبتمبر، قائلاً لبرنامج نيوزنايت إنها «كانت بمثابة رفض ضمنى لبعض تصريحات ترامب». وقال السيناتور الجمهورى ليندسى غراهام، المؤيد لترامب، إن الملك قدّم «دفعة معنوية مطلوبة بشدة» للسياسيين الأمريكيين. ورأى النائب الجمهورى والدبلوماسى السابق مايكل بومغارتنر أن تشارلز قام «بعمل عظيم لبريطانيا العظمى»، مُشيرًا تحديدًا إلى تعليقات الملك حول تعزيز القدرات العسكرية. ومع ذلك، مُقتبسًا بعض الشيء من كلمات الملك نفسه، قال: «المهم ليس الأقوال بل الأفعال. وسنحتاج إلى رؤية أفعال من الشعب البريطانى فيما يتعلق بالوفاء بتلك الوعود أيضًا». أما فيما يتعلق بما إذا كان ذلك سيُنهى الخلاف بين الرئيس ورئيس الوزراء، فمن المؤكد أن مشاعر بومغارتنر الشخصية تجاه ستارمر لم تتغير. ووصفه بـ«اليسارى الضعيف»، وقال لبرنامج نيوزنايت: «أعتقد أننا رأينا فى الملك ما كنا نتمنى رؤيته تقليديًا من بريطانيا العظمى. من المؤكد أن كير ستارمر لا يحظى بالكثير من الاحترام. لا يُنظر إليه على أنه قوى وكفؤ هنا فى الولايات المتحدة.»

الدبلوماسية الرياضية العالمية - «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية»

زهير عمار

تناولت فى مقالاتى السابقة وعلى الترتيب « الافاق والطموح المنشود لاطلاق الدبلوماسية الرياضية المصرية» و « الدبلوماسية الرياضية الاسترالية» و « الدبلوماسية الرياضية الفرنسية» و» الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاوروبية» و» الدبلوماسية الرياضية الشعبية الاردنية» و « الهدنة الاولمبية « و « الدبلوماسية الرياضية لدول البريكس بلس» و» الدبلوماسية الرياضية لجمهورية الصين الشعبية» و « أفضل الجهات فى العالم التى تقدم برامج أكاديمية او مهنية فى مجال الدبلوماسية الرياضية « و «دبلوماسية الرياضة والتكنولوجيا الرياضية»

و «استراتيجية الرياضة للمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين» و « مؤسسة اللاجئين الأولمبية» و « دبلوماسية كرة القدم الفلسطينية و « الاوقيانوسية ملعب الدبلوماسية الرياضية بالمحيط الهادئ « و « برنامج القادة الشباب التابع للجنة الأولمبية الدولية « و» الجوائز العالمية للدبلوماسية الرياضية و التعريف بالسفير « صامويل دوكروكيه، سفير الرياضة فى وزارة أوروبا والشؤون الخارجية الفرنسية» و الدبلوماسية الرياضية للمملكة المغربية « و برنامج « الدبلوماسية الرياضية بين فرنسا والولايات المتحدة « و « الدبلوماسية الرياضية المجرية « و الدبلوماسية الرياضية للمملكة العربية السعودية والدبلوماسية الرياضية الكوبية و الدبلوماسية الرياضية اليابانية و الدبلوماسية الرياضية القطرية والدبلوماسية الرياضية البرازيلية وتحديث لمقالى السابق عن الدبلوماسية الرياضية الصينية والدبلوماسية الرياضية الايطالية ومؤشرات القوى الناعمة الرياضية و مؤشرات الدبلوماسية الرياضية لعام ٢٠٢٥ والدبلوماسية الرياضية الالمانية و» الدبلوماسية الرياضية العمانية « و «الدبلوماسية الرياضية النرويجية» وفى هذا العدد سألقى الضوء على «الدبلوماسية الرياضية الفنلندية» وعلى الرغم من عدم وجود مصطلح رسمى موحد أو وثائق تشريعية خاصة بـ «الدبلوماسية الرياضية» فى فنلندا، إلا أن الممارسات الفعلية تشير إلى وجود استراتيجية ضمنية تعتمد على الرياضة كأداة لتعزيز الصورة الوطنية، القيم، والتعاون الدولى - كما أن الدبلوماسية الرياضية الفنلندية تم دمجها ضمن الدبلوماسية العامة واستراتيجيات العلامة التجارية الوطنية لفنلندا .

وتلعب وزارة التعليم والثقافة الدور الحكومى الرئيسى فى سياسة الرياضة، بينما تعمل اللجنة الأولمبية والبارالمبية الفنلندية، والاتحادات الرياضية الكبرى (مثل التزلج، هوكى الجليد، الجمباز، وكرة القدم) كجهات فاعلة مستقلة وتشير تقارير متابعة الاستراتيجية الفنلندية للعلامة التجارية الوطنية الى الرياضة الفنلندية كجزء من التراث الثقافى للعلامة التجارية لفنلندا حيث تهدف الدبلوماسية الرياضية الفنلندية إلى تعزيز قيم المساواة، عدم التمييز، الاستدامة، حقوق الإنسان، و جميعها تعتبر جوهر الهوية الفنلندية و تشير تقارير وزارة الخارجية الفنلندية الى اهتمامات تشمل تعزيز المكانة الدولية لفنلندا، تأمين الاستقلال، تحسين رفاهية الناس، وتعزيز السلام والديمقراطية من خلال التعاون الرياضى .

وتعتمد فنلندا على مجموعة متنوعة من الأدوات لتحقيق أهدافها الدبلوماسية عبر الرياضة مثل استضافة الفعاليات الرياضية – حيث استضافت فنلندا الألعاب الأولمبية الصيفية مرة واحدة فى هلسنكى (١٩٥٢)، والتى كانت عاملًا مهمًا فى تأكيد الهوية الفنلندية المستقلة دوليًا. و تركز فنلندا حاليا على استضافة بطولات العالم فى الرياضات الشتوية (التزلج، البياثلون)

وكأس هلسنكى لكرة القدم للناشئين الذى يعد واحدا من أبرز أدوات الدبلوماسية الرياضية الفنلندية، حيث يمثل نموذجاً عملياً لكيفية استخدام الرياضة كأداة لتعزيز القيم الإنسانية وبناء الجسور بين الشعوب. وكانت هذه البطولة قد انطلقت عام ١٩٧٦، ومنذ ذلك الحين لعبت دوراً محورياً فى تعزيز رفاهية الأطفال والشباب وبناء روح المجتمع عبر الحدود حيث يتميز كأس هلسنكى لكرة القدم للناشئين بطابعه الدولى المتسامح والمتساوى، حيث ترحب فنلندابالفتيات والفتيان على حد سواء، وتؤكد على قيم الاحترام والتسامح والمساواة التى تشكل جوهر الهوية الفنلندية. ولا تقتصر البطولة على المنافسة الرياضية فحسب، بل تمتد لتشمل أبعاداً ثقافية واجتماعية تعزز التفاهم المتبادل بين المشاركين من

مختلف الجنسيات والخلفيات الثقافية وتدعم فنلندا فرق كرة القدم للناشئين التى تشارك فى هذه البطولة، مما يعكس التزام الدولة باستخدام الرياضة كأداة لتحقيق أهداف سياستها الخارجية. وتتماشى هذه المبادرة مع الاستراتيجية الفنلندية للعلامة التجارية الوطنية.وعلى الرغم من أن البطولة تركز على الفئة العمرية الصغيرة، إلا أن تأثيرها يتجاوز الملعب ليشمل بناء علاقات طويلة الأمد بين المشاركين، وتعزيز التفاهم الثقافى، وإعداد جيل جديد من القادة الشباب الذين يحملون قيم التسامح والتعاون. وبهذا المعنى، أصبح كأس هلسنكى أكثر من مجرد بطولة كرة قدم؛ إنها استثمار فى المستقبل، وأداة دبلوماسية ناعمة تعزز مكانة فنلندا فى المشهد الدولى.

وتعتمد فنلندا على التعاون مع الاتحاد الأوروبى، مجلس أوروبا، واليونسكو لتحقيق أهدافها الدبلوماسية عبر الرياضة ومن الأمثلة البارزة إعلان عام ٢٠١٩ كـ «عام فنلندا والصين للرياضات الشتوية» استعدادًا لأولمبياد بكين ٢٠٢٢، مما عزز فرص التصدير والتعاون المعرفى.

كما تركز على المساعدة الإنمائية حيث تدعم فنلندا الدول النامية عبر منظمة «ليكى LiiKe» وهى واحدة من أبرز المنظمات غير الحكومية الفنلندية التى تستخدم الرياضة كأداة رئيسية فى التعاون الإنمائى الدولى.

تأسست المنظمة عام ٢٠٠١ ومقرها العاصمة هلسنكى، وتعمل تحت شعار «بالحركة نحدث التغيير «، مما يعكس رؤيتها فى استخدام النشاط البدنى والرياضة كوسيلة فعالة لتحقيق التحول المجتمعى الإيجابى وتنطلق ليكى من رؤية طموحة تهدف إلى بناء عالم مستدام يتمتع بالصحة والمساواة، حيث تُستخدم الرياضة كوسيلة محورية لتحقيق هذه الغاية. وتتمثل رسالتها فى دعم التعليم عبر الرياضة والتثقيف الصحى، وتعزيز جودة تعليم التربية البدنية فى الدول النامية، مع الإيمان الراسخ بأن الرياضة حق إنسانى أساسى لكل فرد، بغض النظر عن العرق أو الدين أو الإعاقة أو المظهر أو الجنس.

تركز منظمة ليكى جهودها على عدة فئات مستهدفة ذات أولوية، وفى مقدمتها الفتيات والنساء فى المجتمعات المهمشة، حيث تسعى لتمكينهن عبر الرياضة وتعزيز فرصهن فى التعليم والمشاركة المجتمعية. كما تولى اهتماماً خاصاً للأشخاص ذوى الإعاقة، لضمان شمولهم فى الأنشطة الرياضية وبرامج التنمية. ولا تغفل المنظمة عن الأولاد والشباب، الذين تستهدفهم لتعزيز مفاهيم المساواة والمسؤولية الاجتماعية، بالإضافة إلى المهنيين فى قطاع الرياضة الذين يتم تأهيلهم عبر برامج التثقيف العالمى.

و يعد مشروع تمكين الفتيات فى تنزانيا «Empowered Girls Speak Out»من أبرز مبادرات ليكى، حيث يستهدف ٥٠ مدرسة إعدادية على الساحل الجنوبى الشرقى لتنزانيا. يدمج المشروع بين التثقيف الصحى والمساواة بين الجنسين عبر أنشطة رياضية تفاعلية، وقد حقق نتائج ملموسة تمثلت فى ارتفاع نسبة نجاح الفتيات فى امتحانات التخرج من ٩٪ عام ٢٠١٥ إلى ٥١,٦٪ عام ٢٠٢٠، مما يعكس الأثر التنموى العميق للرياضة فى تحسين المؤشرات التعليمية.

كما يعمل مشروع تمكين المجتمعات الذكورية فى تنزانيا أيضاً على تعزيز فهم الأولاد والشباب لحقوقهم وواجباتهم، مع التركيز على تعزيز احترام الفتيات والمساواة بين الجنسين. ويشمل المشروع تحديث مناهج التثقيف، وتدريب المعلمين والمدربين، وتنظيم أنشطة رياضية توعوية تعزز القيم الإنسانية.

كما تقوم المنظمة بإعادة تاهيل مركز «ماتوارا» للتدريب فى تنزانيا والمسمى بمركز «فين كلوب» المهجور فى متوارا، تنزانيا، لتحويله إلى مركز تدريب متخصص للشباب ذوى الإعاقة ومن تسربوا من المدارس، مما يوفر لهم فرصاً جديدة للاندماج الاجتماعى والتنمية الشخصية.

و فى زيمبابوى، تعمل ليكى على تطوير تعليم الرياضة فى زيمبابوى مع ١٧ مؤسسة لتدريب المعلمين بهدف رفع جودة تعليم التربية البدنية بعد سنوات من الركود الاقتصادى. يركز المشروع على بناء القدرات المحلية وضمان استدامة برامج الرياضة المدرسية.

وعلى الصعيد المحلى، تنفذ ليكى برنامجاً لتدريب المهنيين والطلاب الفنلنديين فى قطاع الرياضة على مفاهيم التنمية المستدامة وأجندة ٢٠٣٠ للأمم المتحدة، عبر دورات تدريبية إلكترونية مجانية تعزز الوعى العالمى بالمسؤولية التنموية.

وعلى مدى أكثر من عقدين حققت ليكى منذ تأسيسها إنجازات نوعية تعكس فعالية منهجيتها القائمة على الرياضة كأداة تنموية. فقد استفاد من مشاريع المنظمة أكثر من ٥٠٠,٠٠٠ شخص عبر القارات، وتم تدريب أكثر من ٣,٥٠٠ معلم تربية بدنية، وتجديد ١,٧٠٠ مرفق رياضى فى المدارس والمجتمعات المحلية. كما تم تأهيل ٢٥٠ فتاة كقائدات أقران (Peer Leaders) لنقل المعرفة والتأثير الإيجابى فى مجتمعاتهن.

وتعتمد ليكى فى تنفيذ مشاريعها على شبكة واسعة من الشراكات الاستراتيجية.

محلياً، تتعاون مع وزارة التعليم والثقافة الفنلندية، ووزارة الخارجية الفنلندية، وجامعة جيفاسكولا.

وعلى الصعيد الدولى تتعاون ليكى مع شريكها الرئيسى فى تنزانيا «برنامج المساعدة الرياضية للتنمية» (Sports Development Aid) بالإضافة إلى وزارات التعليم والشباب فى الدول الشريكة، والاتحادات الرياضية الأوروبية والدولية. ويتم تمويل أنشطة ليكى عبر وزارة الخارجية الفنلندية، وصناديق اليانصيب الفنلندية، والتبرعات العامة.

كما تلعب اللجنة الأولمبية الفنلندية دورا هاما فى الدبلوماسية الرياضية الفنلندية حيث انها جهة رائدة فى تعزيز التعاون داخل المجتمع الرياضى الفنلندى من خلال دعم وخدمة منظماتها الأعضاء والقطاع الرياضى وقد شهدت العلاقة بين اللجنة الأولمبية الفنلندية والرياضات الإلكترونية (eSports) تطوراً ملحوظاً على مدار السنوات الأخيرة. ففى ديسمبر ٢٠١٦، صوتت اللجنة الأولمبية الفنلندية الرسمية للاعتراف بالاتحاد الفنلندى للرياضات الإلكترونية (SEUL) كعضو منتسب، مما مثل خطوة أولى مهمة نحو دمج الرياضات الإلكترونية فى المنظومة الرياضية الوطنية

وفى نوفمبر ٢٠١٩، اتخذت اللجنة خطوة أكثر تقدماً بمنح الاتحاد الفنلندى للرياضات الإلكترونية عضوية كاملة، وهو ما أكد أن الرياضات الإلكترونية أصبحت جزءاً معترفاً به رسمياً من المجتمع الرياضى الفنلندى.

ومثل هذا الاعتراف تأكيداً على رؤية فنلندا للرياضات الإلكترونية كنشاط رياضى شرعى يستحق الدعم المؤسسى، ويتوافق مع استراتيجية العلامة التجارية الوطنية التى تعترف بالرياضة كجزء من التراث الثقافى للبلاد

ومن ثم تم تنظيم حدث «Assembly» فى هلسنكى الذى بات أكبر منصة عالمية للرياضات الإلكترونية والثقافة الرقمية ويعد واحدا من أكبر مهرجان للألعاب والثقافة الرقمية فى فنلندا و يقام الحدث الصيفى سنوياً فى مركز مؤتمرات ميسوكيسكوس (Messukeskus) فى هلسنكى، بين أواخر يوليو وأوائل أغسطس

ويستمر لمدة ثلاثة إلى أربعة أيام ويتميز حدث Assembly بتنوع أنشطته التى تشمل بطولات الرياضات الإلكترونية فى ألعاب مثل كونتر سترايك، ليج أوف ليجيندز، وبابجى ومسابقات الديمو والرسوم المتحركة الرقمية والموسيقى الإلكترونية وورش عمل تعليمية حول البرمجة وتصميم الألعاب وتطوير المحتوى الرقمى ومعارض تقنية وفرص تواصل بين المطورين واللاعبين والشركات كما يُنظَّم حدث «Assembly Winter» فى يناير أو فبراير، وهو أكثر تركيزاً على ألعاب الكمبيوتر والشبكات المحلية (LAN parties)، بينما يستمر حدث الصيف فى تقاليد الديموسين الأصلية تحت اسم «Assembly Summer».

وقد مثل اعتراف اللجنة الأولمبية الفنلندية بالرياضات الإلكترونية واستضافة هلسنكى لحدث Assembly نموذجاً عملياً للدبلوماسية الرياضية الحديثة. فمن خلال هذه

المبادرات، تحقق فنلندا عدة أهداف استراتيجية منها تعزيز صورتها الدولية كدولة رائدة فى الابتكار الرقمى والثقافة التكنولوجية، مما يجذب الاستثمارات والمواهب الشابة من حول العالم ايضا بناء جسور التعاون مع المجتمعات الدولية الشابة عبر لغة عالمية مشتركة هى الألعاب والرياضات الإلكترونية، مما يعزز التفاهم الثقافى والتبادل المعرفى ونقل القيم الفنلندية الأساسية مثل الشمولية والمساواة والنزاهة إلى الجيل الرقمى الجديد من خلال بيئة رياضية إلكترونية منظمة وأخلاقية ودعم أجندة التنمية المستدامة من خلال استخدام المنصات الرقمية لتعزيز التعليم والصحة والرفاهية بين الشباب.

وتعد مبادرة برنامج القادة الجدد التى تهدف إلى تبادل الأفكار لدعم المساواة والاستدامة فى الحركة الرياضية الأوروبية - برعاية اللجنة الأولمبية الفنلندية و بالتعاون مع لجان أولمبية أخرى (ليتوانيا، أيرلندا، أذربيجان) وبدعم من اللجنة الأولمبية الدولية،

وتعتبر سياسة مكافحة المنشطات فى فنلندا عنصرًا حاسمًا فى سمعتها الدولية، وقد شهدت تحولًا كبيرًا بعد فضيحة لاهتى (٢٠٠١) ففى فبراير ٢٠٠١، وخلال بطولة العالم للتزلج الشمالى التى أقيمت فى مدينة لاهتى بفنلندا، انكشفت واحدة من أكبر فضائح المنشطات فى تاريخ الرياضة. بدأت القصة عندما تم القبض على المتزلج الفنلندى البارز «جارى إيزوميتسا» بعد فوزه بالميدالية الفضية، حيث ثبت تعاطيه مادة «هيدروكسى إيثيل النشا» (HES) المحظورة، وهى مادة تستخدم عادة لإخفاء تعاطى منشطات الدم مثل الإريثروبويتين (EPO) ورغم اكتشاف الحالة الأولى، استمر الفريق الفنلندى فى المنافسة وحقق فوزًا كبيرًا بالميدالية الذهبية فى سباق التتابع للرجال. ولكن فى اليوم الأخير من البطولة، أعلن الاتحاد الدولى للتزلج عن اكتشاف حالة إيجابية أخرى للمتزلج «جانى إيمونن»، مما أدى إلى تجريد فريق التتابع من ميداليته الذهبية.

الأمر لم يتوقف عند هذا الحد، فبعد إعادة اختبار العينات بناءً على طلب الوكالة العالمية لمكافحة المنشطات (WADA)، تم الكشف عن أربع حالات إيجابية إضافية بين أعضاء الفريق الفنلندى، ليصبح العدد الإجمالى ستة متزلجين فنلنديين مدانين. عُرفوا إعلاميًا باسم «الستة المنبوذون»، وهم: جارى إيزوميتسا، جانى إيمونن، ميكا ميلولا، هارى كيرفيسنييمى، ميلا ياوهو، وفيربى كويتونين.

ايضا كانت هناك حادثة طريفة ساعدت فى كشف الخيوط، حيث عثرت امرأة قبل البطولة على حقيبة طبية مشبوهة فى محطة وقود تحتوى على محاقن وقوارير HES، وتبين لاحقًا أنها تخص أحد أطباء الفريق الفنلندى.

أثارت الفضيحة صدمة وطنية فى فنلندا، حيث وصفها رئيس الوزراء بأنها «فشل للنظام بأكمله». على المستوى العالمى، كما اعتبرت هذه القضية بأنها الأسوأ منذ قضية العداء الكندى بن جونسون وقد أدت الفضيحة إلى إقالة المدير الفنى والأطباء ومسؤولى الاتحاد الفنلندى، وأضرت تلك الحادثة الى الاضرار بالصورة العالمية لفنلندا رياضياً، وتقليل التمويل لرياضة المستويات العليا ، والتحول نحو التركيز على «الرياضة للجميع» والصحة

وقد تم تأسيس المركز الفنلندى للنزاهة فى الرياضة FINCIS فى عام ٢٠١٦ خلفًا للوكالة الفنلندية لمكافحة المنشطات (FINADA)، وهو مسؤول عن تعزيز الأخلاقيات الرياضية فى فنلندا، بما فى ذلك مكافحة المنشطات، ومكافحة التلاعب بالمسابقات الرياضية، وضمان سلامة الجماهير .

و حاليا يدير المركز الفنلندى للنزاهة فى الرياضة (FINCIS/SUEK) سياسات مكافحة المنشطات، بالتعاون مع وزارة التعليم والثقافة حيث تتمثل رؤية تلك الوزارة فى أن التعليم هو التحدى والهدف الرئيسى الذى يجابه استخدام المواد الضارة و يعزز من القيم الأخلاقية و تشارك فنلندا فى اتفاقية Nordic لمكافحة المنشطات، وتسمح باختبار الرياضيين من الدول Nordic فى أى وقت ومكان، كما تتعاون مع الوكالة الروسية لمكافحة المنشطات (RUSADA) فى مجال التدريب والاختبار.

وتواجه الدبلوماسية الرياضية الفنلندية عدة تحديات فى مجال التمويل والبنية التحتية حيث يعانى القطاع الرياضى فى فنلندا من نقص فى التمويل مقارنة بدول أخرى، ونقص فى المرافق (مثل حلبات الجليد الداخلية)، مما يحد من استضافة الفعاليات الكبرى والأداء النخبوى (رياضات المستويات العليا) ايضا هناك عنصر يمثل تحدى أخر و هو مايسنى بالتشتت المؤسسى حيث تعد الحركة الرياضية فى فنلندا مجزأة إلى حد ما، مع تركيز أقل على الرياضة (رياضة المستويات العليا) (رياضات المستويات العليا) مقارنة بالرياضة الجماهيرية بعد فضائح المنشطات.

كما أن غياب المصطلح الرسمى أى عدم وجود مفهوم واضح لـ«الدبلوماسية الرياضية» فى الوثائق الرسمية قد يحد من التنسيق الاستراتيجى، رغم أن الممارسات موجودة فعليًا.

وهناك العديد من الفرص لتطوير الدبلوماسية الرياضية فى فنلندا من خلال تعزيز التعاون الإقليمى و تقوية الروابط على مستوى دول الشمال وأوروبا لتحقيق تعاون طويل الأمد و توسيع نطاق المساعدة من خلال زيادة عدد الدول المستفيدة من مشاريع المساعدة الإنمائية عبر الرياضة، وتنظيم مشاريع مشتركة لتقليل العبء المالى والاستفادة بالمفاوضات غير الرسمية من خلال استخدام الفعاليات الرياضية الكبرى لإجراء مفاوضات غير رسمية بعيدًا عن الكاميرات والبروتوكولات الرسمية لتعزيز الثقة والتركيز على القيم من خلال الاستمرار فى استخدام الرياضة لنشر القيم الفنلندية مثل الديمقراطية، المساواة بين الجنسين، وحقوق الطفل، خاصة خلال رئاسة فنلندا للاتحاد الأوروبى التى ركزت على مكافحة الفساد وحماية الأطفال فى الرياضة.

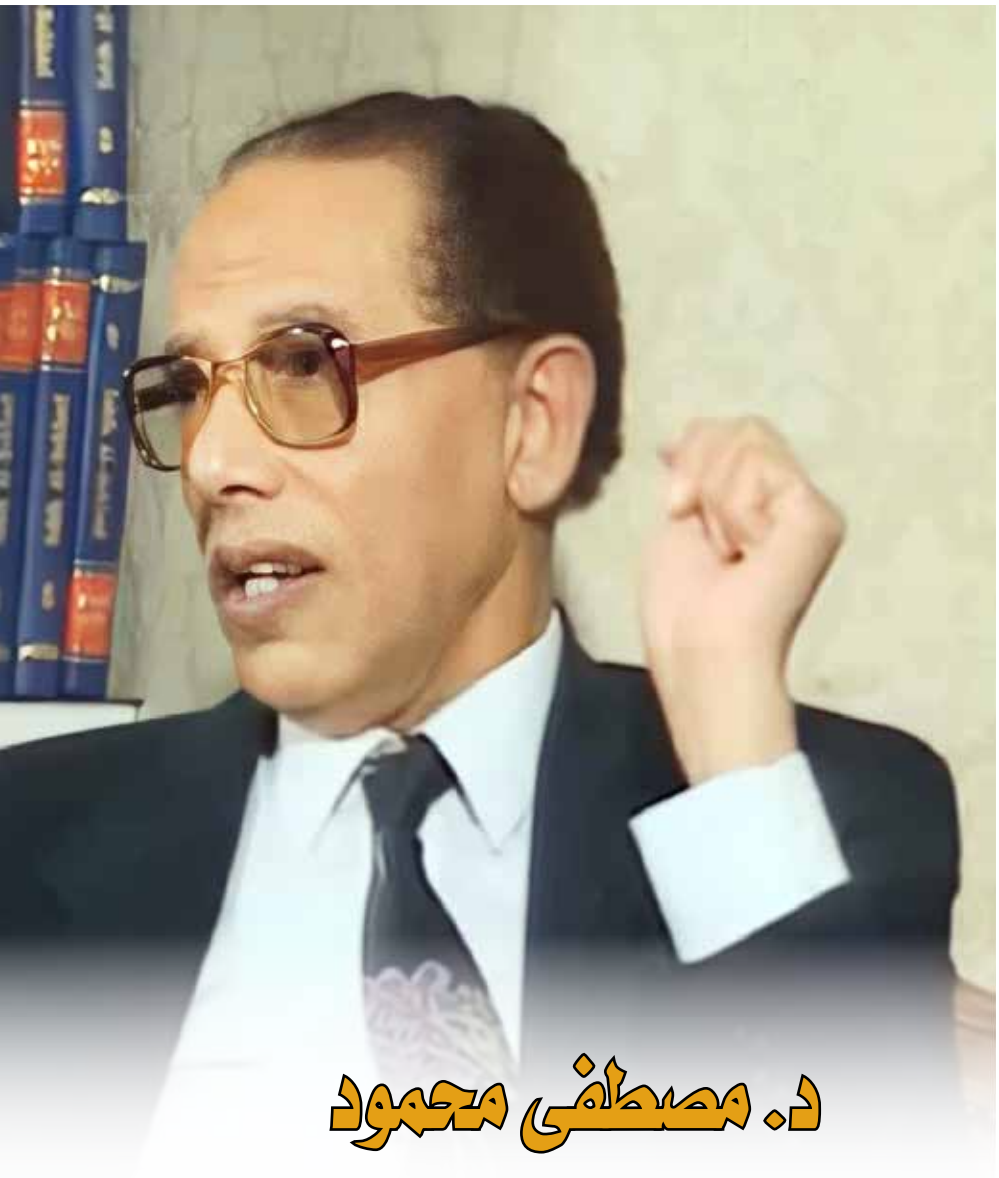

د. مصطفى محمود

سيمفونية العلم والإيمان

عادل عبدالصمد

adelabdelsamed@yahoo.com

يا صاحبى ما آخر الترحال ـ
وأين ما مضى من سالف الليال
أين الصبا وأيـن رنة الضحك
.. ذابت ؟
كأنها رسـم عـلي المـاء ـ أو
نقش على الرمال
كأنها لم تكـن كأنها خيال ـ
أيقتل الناس بعضهم البعض
علي .. خيال ـ على متاع كله
زوال
على مسلسـل الأيام والليال ـ
فى شاشة الوهم ومرآة المحال
إلهـى ياخالـق الوجـد ـ من
نكون .. من نحن ؟
مـن همـو .. ومن أنـا ـ وما
الذى .. أمامنا ؟
وما الزمان والوجود والفنا ـ
وما الخلق والأكوان والدنا ؟
ومـن هنـاك .. مـن هنـا ؟ ـ
أصابنى البهت والجنون

ما عـدت أدري ـ وما عـاد يعبر المقال .

أليـس عالم اليوم قـد تلخص كله فى هـذه الكلمات البليغة ،أليس الناس حولنـا قد احتضنـوا وغرقـوا فى كل ماهو مادى ودنيوى وشـهوانى زائل ،واعرضوا عن الإنسانية والصفاء.

بهذه الكلمات الصافية الروحانية والرومانسية الحالمة ، والهدؤ النفسى ، يرسـو دمصطفـى محمـود عـلى مرافـئ الإيمان المطلـق ،حيث النفس التى تأبى الصراع وتحلم بعالم صوفي روحانى ،متمسكه بكل ماهو جميل و إنسانى .

من هنـا يكون الإبحار فى مسـيرة عالـم جليـل ومفكروأديب وشـاعرو فيلسوف وروائى وقصصى ومسرحى هـو د مصطفـي محمـود صاحـب الرسـالة العلميةالإيمانيـة المسـتنيرة والتـى أضـاءت حياتنـا الفكريـة والثقافيـة بمؤلفاته وبرامجه العلمية عـلى مدى عقود وحددها فى كتابه (فى الحب والحياه)

جـرب ألا تشـمت ولا تكـره ، ولا تحقد ولا تحسد ولا تيأس ولا تتشائم ، وسـوف تلمـس بنفسـك النتيجـه المذهلـة ، سـوف ترى أنـك ممكن أن تشفى من أمراضك بالفعل !

ولوأنى أصغيت إلى صوت الفطرة ،

مصطفى محمود ومحمد عبد الوهاب

مع ابنيه

وتركت البداهة تقودنى لأعفيت نفسى من عنـاء الجدل ولقادتنى الفطرة إلى الله .. ولكننى جئت فى زمن تعقد فيه كل شئ ،وضعف صوت الفطرة حتى صار هما ، وأرتفع صوت العقل حتى صار لجاجة وغرورا .

تأملورسـالة هذا العالم الموسوعى ،لأدركنـا حقيقـة الحيـاه والكـون والسعادة والنجاح والفشل ،وهو ممن تنبـأ بأننا على مشـارف غـزو جديد ،غزوإقتصادى إسرائيلى بربرى ،وأول اهدافـه منطقتنا العربيـة ، ولا ينفع كفاح اللحـى والجلاليـب ولا نداءات التعصـب ،وإنمـا فى هـذه المنافسـة هو إسـلام العلم ، وتشـمير السـواعد ومضاعفة الإنتاج وتجويد الصنعة .

ركـز د مصطفى محمود جهده فى توضيح خطر الصهيونه ، ففى كتابه (اسرائيـل البدايـة والنهاية) يقول : اسرائيـل تتصرف وكأنها تتعامل مع أصفـار ، وتتوسـع وكأنهـا تمرح فى فراغ ، وهذا الغيـاب للموقف العربى سوف تكون له عواقب وخيمة .

وهـذا ما تقـوم به مـن اغتصاب الأوطـان وتشريـد وقتـل الأبريـاء اصحـاب الأرض وهذ ما حدث فى غزة والضفـه ولبنان وسـوريا واليمن و ايران .

تـسرع الخطى لتنفيـذ مشروعها الإستيطانى السرطانى فى شرق اوسط ترسـمه وتخططه لتقوده ، متسـلحة بالقوة الأمريكية الغاشمه الطامعة فى ثروات المنطقة .

ولأهميـة رؤاه ومسـيرته نحاول أن نقرأ ونقترب من رسـالته وحياته الثريـة والتـى يجـب أن تـروى ،منذ النشـأة فى شبين الكوم منوفية ، حيث كان الميلاد لشاب جاد ، حالم ، التفكير متأمـلا فى الحيـاة والكـون، والتأمل سـمات شـخصيته ،التـى لازمتـه فى مسيرته العلمية والإيمانية .

فيلسوف متأمل ،من أسرة بسيطة متدينـة ، شـكلت تكوينـه النفـسى والفكـرى ،مفتاح شـخصيته الصبر والمثابـرة والإيمـان ، وتأتـى محطـة

د. مصطفى محمود
سيمفونية العلم والإيمان

أخر فى تكوينه الروحى إنتقال الأسرة إلى مدينة طنطا ، بحكم عمل والده ،كان له أثر عميق فى تكوينه الروحى والدينى ، وسط اجواء السيد البدوى ، حيث حلقات الذكر ،والتواشيح الدينية وابتهالات الصوفية المحببة لنفسه ، فكان ينشد مع المنشدين ،وكان ذلك بداية حبه للفن ، واقترابه من عالم الصوفية ، حيث تصفى النفس وترتقى بألإحساس ، ثم تأتى محطة مهمة فى مسيرته إلتحاقه بكلية الطب وما صاحبها من قراءات ، وتأمل فى الجسم البشرى ، بحكم دراسته العملية فى المعامل بالكلية وفى السنة الثالثة يصاب بمرض اضطره للإنقطاع عن الدراسة لمدة ثلاث سنوات ، وتم حجزه فى المستشفى خلال هذه المدة ،وكان ذلك له التأثير الكبير على نفسه حيث يقول :

إن المرض والمعاناة والعزلة الطويلة فى غرفة بالمستشفى قد فجرت الحس الدينى فى داخلى ، يقظت عندى صحوة التنوير والتذكير بالله .

ويكتب فى الاهرام فى (٢٣ مايو ١٩٩٨) تحت عنوان ((رجال العصابات) ذاكرا معاناة الجراحة التى تم شفاؤه منها بأعجوبة قائلا :

لم أصدق أنى فتحت عينى وعدت أفركها جيدا ، وأنا أقول للطب لا أظن أن دا يمكن أن تأتى بأحد من عالم الموتى .

وأثناء دراسته فى الطب ، بدأ يكتب فى الصحف والمجلات وينشر قصصه القصيرة ، وتأملاته فى الكون والحياة ومقالاته فى الادب والفن ، سعى منذ وجوده فى الحياه على خطوط أساسية فى الحياه ، وصار عليها حتى اكتملت رسالته ،فقدم الفلسفة والعلم والإيمان وفنون الأدب من شعر وقصة ومسرحية والرواية ، والعديد من المؤلفات الجادة ، التى تحمل رسالته حول الكون والإيمان والثقافة ،وذلك من خلال مايقرب على ثمانين كتابا ،متنوعة بين الدراسات الفلسفية والرؤى السياسية العميقة ، والإبداعات الأدبية ، والتفسيرات الدينية الدقيقة ، متأملا كل حقائق الكون والحياه بالأضافةبمواد مرئة علمية وإيمانية ، تربوعلى اربعمائة حلقة تلفزيونية ، من حلقات العلم والإيمان ، والتى التف حولها قراءه ومريديه من كل شراح المجتمع .

فى مطلع الخمسينات كانت نقلته الفكرية ، حول تأمله وحيرته التى

فى مرصدة الفلكى

ويتلقي تكريما من وزير التنمية المحلية المصري

مصطفى محمود وزوجته

د مصطفى محمود في حواره مع محمود فوزي

جسدها فى كتابه (الله والإنسان) متأثرا بقراءاته الفلسفية ،لأرباب الفكر الغربى ، ثم اتسعت قراءاته فى الفكر الإسلامى وتأمل آيات القرآن الكريم وتحول بفطرته النقية الصافية إلى الإيمان وإنقشعت حيرته الفلسفية والفكرية إلى يقين عميق راسخ ،يقول :سر حيرتى لم تكن بسسبب إنكار أو عناد أو كفر ، وإنما إعادة رؤى منهجية ، حاولت أن أبدأ فيها من جديد ، بدون مسلمات موروثة ، لم أفقد ثقتى بالله ، طوال هذه الرحلة ، وإن كنت بدأت قطار الفكر والدين من أوله ، فقد اتضح لى عجز الفكر العلمى المادى عن ان يقدم لنا تفسيرات مقنعة للحياةوالموت والإنسان .

وحين وصل إلى شاطئ الإيمان واليقين سجل تجربته العقلية للإهتداء إلى الحق قائلا لبعض الحائرين وجوابا على الذين يسألون لماذا خلقنا الله ؟ وما حكمة هذا العذاب الذى نعانيه ؟:

يجيب القرآن بمجموع آياته أن الله أنزل الإيمان إلى الدنيا بفضول مفطور فيه ،ليتعرف مجهولاتها ، ثم يتعرف على نفسه ، ومن خلال إدراكه لنفسه يدرك ربه ، ويدرك مقام هذا الرب الجليل ، فيعبده ويحبه ، ولذلك يصبح أهلا لمحبته وعطائه،ولهذا خلقنا الله ،،وهذا الهدف النهائى ليحبنا ويعطينا ، وهو يعذبنا ليوقظنا من غفلتنا ، فنصبح أهلا لمحبته .

ومن خلال مسيرته المتقلبة ، يصل إلى الإيمان المطلق بالله ، عز وجل الإله الواحد ، مؤكدا أن ألإسلام يدور فى هذه الفكرة المحورية ، فكرة التوحيد .

يقول فى نهاية رحلته : لو سئلت بعد هذا المشوار الطويل ، من أكون ، هل أنا الأديب ، القصاص ، المسرحى أو الفنان أو الطبيب ، لقلت ، : كل ما أريده أن أكون مجرد خادم لكلمة لا إله إلا الله ، وأن أكون بحياتى وعلمى دالا على الخير

رابطة زوجات الدبلوماسيين المصريين

بنت النيل

تقدمها
ناديه الريس

بحضـور نجـلاء عبد السـلام- حـرم معـالي وزيـر الخارجيـة والتعـاون الـدولي والمصريـين في الخارج.

كان اللقـاء السـنوى المشـترك اليوم - بين سيدات رابطه زوجات الدبلوماسـيين المصريـين ورابطه زوجات السفراء الاجانب في مصر (SHOM).

دائما في اجواء يسودها التعاون والتفاهم المشترك .

وفي جو بديع علي ضفاف النيل.

Welcome
SHOM
EDSA
to the annual boat
luncheon

كان مسك الختام :

للمعـرض الفني لفنانـات الرابطه - والذى اقيم بالنـادى الدبلوماسي النهرى

واسـتمر لمده اسـبوع، كانت ورشـه العمل التـي قامت بهـا الفنانه التشكيليه/ابتسـام زكي حرم السفير اسـامه العشيرى لعمل :Washi EASTER EGGS وذلـك وسـط حضور متنوع من سـيدات الرابطه وزوجات السفراء الاجانب في مصر .

شـكرا جزيلا ابتسام علي مجهوداتك الدائمه لرفع الحس الفني لدينا وتعاونك الدائم معنا الف شكر

تداعيات انسحاب الإمارات من منظمة أوبك وتحالف أوبك+

إعداد

مريم أحمد عبد المطلب

باحث ماجستير - مجلس الوزراء

أعلنت دولة الإمارات العربية المتحدة 28 أبريل 2026 قرارها بالانسحاب من منظمة الدول المصدرة للنفط «أوبك» وتحالف «أوبك+»، على أن يدخل القرار حيز التنفيذ رسمياً فى الأول من مايو 2026 ينهى عضوية دامت أكثر من 5 عقود، فى وقت تستمر فيه التقلبات الجيوسياسية القريبة المدى عبر اضطرابات الخليج العربى وخاصة مع التوترات التى أثّرت على حركة الملاحة والتصدير فى منطقة مضيق هرمز وتأثيرها فى ديناميكيات العرض بالإضافة إلى وقت تتسبب فيه حرب إيران فى صدمة تاريخية بقطاع الطاقة.

يُظهر هذا أن الحرب الإيرانية تُحدث تغييرات جذرية فى طريقة ممارسة الأعمال التجارية عالميًا، وتفتح سلاسل إمداد جديدة.

انتقدت الإمارات مؤخراً ما وصفته بـ «ضعف المواقف السياسية والعسكرية» لبعض حلفائها الإقليميين فى مواجهة الهجمات الإيرانية (أكثر الهجمات كانت على إيران)، مما دفعها للبحث عن استقلالية كاملة فى إدارة مواردها الاستراتيجية. ومع ذلك، فإن خروج الإمارات العربية المتحدة من منظمة أوبك، وأوبك+ هو جزء من تداعيات غلق مضيق هرمز بشكل، كما يمثل انتصاراً كبيراً للرئيس الأمريكى دونالد ترامب، الذى اتهم المنظمة بـ «استغلال بقية العالم» من خلال تضخيم أسعار النفط. كما ربط ترامب الدعم العسكرى الأمريكى للخليج بأسعار النفط، إنه بينما تدافع الولايات المتحدة عن أعضاء منظمة أوبك، فإنهم يستغلون ذلك من خلال فرض أسعار نفط مرتفعة. وجاءت هذه الخطوة بعد أن انتقدت الإمارات العربية المتحدة، الدول العربية الأخرى لعدم بذلها جهوداً كافية لحمايتها من الهجمات الإيرانية العديدة خلال الحرب الإيرانية. وبالتالى، فإن أى زيادة إماراتية فى الإنتاج خارج إطار "أوبك" قد تتماشى مع رؤية ترامب الداعية إلى خفض أسعار الطاقة، ما يخلق نوعاً من "التقاطع غير المباشر" بين القرار الإماراتى والمصلحة الأمريكية. استجابة للضغوط والرغبة الامريكية وفى نفس الوقت ورقة ضغط على إيران لفتح المضيق. وقد جاء القرار تزامنا مع فشل المفاوضات الأمريكية – الإيرانية.

كما أن الانسحاب الإماراتى يضع المملكة العربية السعودية فى موقف معقد كقائد فعلى وحيد للمنظمة مع قدرة محدودة على فرض سياسات تقييد الإنتاج. إن أسواق النفط قد تصبح أكثر تقلباً مع تضاؤل قدرة «أوبك» على معالجة اختلالات العرض، مما قد يدفع المنتجين الكبار خارج المنظمة إلى اتباع سياسات إنتاجية منفردة تعتمد على الاستجابة لمتطلبات السوق بدلاً من التنسيق الجماعى.

وتعد الإمارات من كبار المنتجين داخل «أوبك+»، إذ تمتلك طاقة إنتاجية تتجاوز ٤ ملايين برميل يوميا، ومع ذلك، لولا المسارات البديلة التى يوفرها كل من الفجيرة وينبع، لكانت أسعار النفط قد ارتفعت إلى مستويات أعلى بكثير.

كما يتوقع أن يسهم القرار فى تشكيل موازين القوى فى سوق الطاقة وزيادة المعروض النفطى عالميا، الأمر الذى قد يضغط على الأسعار، خصوصا فى حال تباطؤ الطلب العالمى. وفى المقابل، قد تستفيد الدول المستهلكة من أى تراجع فى الأسعار، ويتوقع أن تشهد أسعار النفط تقلبات ملحوظة على المدى القصير، فضلا عن أن نفوذ تحالف «أوبك+» سيشهد تراجعا ملحوظا. يضاف إلى ذلك، ستعزز الخطوة الإماراتية من استقلالية سياسات الدول المنتجة للنفط، كما ستزيد من المنافسة على الحصص السوقية عالميا، وهو ما قد يفرض واقعا جديدا على صناعة النفط العالمية خلال السنوات المقبلة.

١.على مستوى دولة الإمارات

يعد هذا القرار تحولاً استراتيجياً كبيراً فى سياسة الطاقة الإماراتية وسوق الطاقة العالمى، وتترتب عليه مجموعة من النتائج المحتملة على الصعيدين المحلى والعالمى، كما يحمل فى طياته أبعاداً اقتصادية وجيوسياسية متشابكة كالتالى:

- نفوذ جيواقتصادى مضاعف: تتحول الإمارات من «عضو فى فريق» إلى «لاعب مستقل محوري»، مما يعزز من قدرتها على عقد اتفاقيات تجارية ثنائية (مثل الشراكة الاقتصادية الشاملة) مع القوى العظمى بعيداً عن المصالح الجماعية لأوبك.
- الاقتصاد الإماراتى تأثر، نتيجة اضطرابات الملاحة، وتراجع حركة الطيران، وتأثر بعض الاستثمارات المالية والعقارية، وهو ما قد يدفعها إلى تسريع

عمليات البيع المباشر لتوفير السيولة ودعم اقتصادها خلال المرحلة الحالية.

•زيادة القدرة الإنتاجية: سيتيح الخروج للإمارات رفع إنتاجها من النفط بما يتناسب مع استثماراتها الضخمة فى زيادة القدرة الإنتاجية (التى تستهدف الوصول إلى ٥ ملايين برميل يومياً)، دون التقيد بحصص الإنتاج التى كانت تفرضها «أوبك». حيث سعت الإمارات إلى رفع طاقتها الإنتاجية إلى ٥ ملايين برميل يوميًا بحلول ٢٠٢٧، مدعومة بخطة إنفاق رأسمالى لشركة «أدنوك» تبلغ ١٥٠ مليار دولار خلال الفترة بين ٢٠٢٣ و٢٠٢٧. وهذا التوسع، إلى جانب الخروج من «أوبك+»، يمنح الإمارات هامشًا أوسع فى إدارة الإنتاج بعيدًا عن نظام الحصص الجماعية، مع تعزيز قدرتها على التكيف مع تقلبات السوق العالمية. مؤكدة أن حصتها الحالية لا تعكس قدرتها الإنتاجية الحقيقية التى استثمرت فيها مليارات الدولارات.

•عائدات مالية إضافية: تشير التقديرات إلى أن التحرر من الحصص قد يضيف ما يصل إلى ٥٠ مليار دولار سنوياً من الإيرادات الجديدة مع اكتمال خطط التوسع.

•جذب الاستثمارات الأجنبية: ستحصل الإمارات على تدفقات هائلة من رؤوس الأموال الأمريكية التكنولوجية والتمويلية لتطوير حقولها، مما يحولها إلى «مختبر عالمي» لتقنيات استخراج النفط والغاز الصديقة للبيئة.

•تسعى الإمارات للاستفادة من العقوبات على إيران عبر زيادة حصتها فى الأسواق الغربية مقابل استثمارات وبنية تحتية طاقوية، بما يعيد توجيه تدفق النفط بعيدًا عن التأثير المباشر لمضيق هرمز.

•أن انسحاب الإمارات لعدم التزامها بالتسعيرة التى تم الاتفاق عليها خلال آخر اجتماعات أوبك وأوبك+، ما قد يدفعها إلى البيع المباشر بأسعار أقل من السعر الرسمى، بهدف لتصريف إنتاجها فى ظل ارتفاع تكاليف الشحن والتأمين والمخاطر المرتبطة بالنقل.

•قد تضطر إلى تقديم تسهيلات سعرية لجذب المشترين، خاصة فى ظل المخاطر المرتبطة بالشحن من المنطقة، وارتفاع تكاليف التأمين على السفن، ما يجعل النفط الإماراتى أكثر تنافسية إذا تم طرحه بسعر أقل من الأسعار العالمية.

•تُعد آسيا السوق الرئيسية المستوردة للنفط الإماراتى، بما فى ذلك الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية. ولتصدير النفط إلى هذه الدول، تعتمد الإمارات على مسارين رئيسيين: الأول عبر الخليج العربى ومضيق هرمز، والثانى عبر خط أنابيب أبو ظبى للخام «أدكوب» الممتد من منشآت حبشان البرية إلى ميناء الفجيرة خارج المضيق.

• تسريع «رؤية ٢٠٣١»: العائدات الضخمة من بيع كميات أكبر (حتى لو بسعر أقل قليلاً) ستوفر التمويل اللازم لمشاريع التنويع الاقتصادى، والسياحة، والتكنولوجيا الفائقة بسرعة قياسى

٢. على مستوى منظمة أوبك وتحالف «أوبك+»

•تحدى التوازن: خروج منتج رئيسى وثالث أكبر منتج فى أوبك قد يضعف قدرة المنظمة على التحكم فى مستويات العرض العالمى، مما قد يؤدى إلى صعوبة فى الحفاظ على استقرار الأسعار المستهدفة. كما قد يضعف قدرة التحالف على التحكم فى الأسعار ويهدد وحدته التاريخية أمام المستهلكين. كما ان انسحاب ا يقلص حصة أوبك من الإنتاج العالمى إلى نحو ٢٦٪ (بدلاً من ٣٠٪)، مما يضعف قدرتها التاريخية على إدارة الفوائض والرد على صدمات العرض.

•من المتوقع أن تعقد منظمة «أوبك» ومجموعة «أوبك +» اجتماعاً قريباً، تقرر خلاله تفعيل بعض الآليات لاحتواء تداعيات خروج الإمارات ومن

تداعيات انسحاب الإمارات من منظمة أوبك وتحالف أوبك+

بينهـا خفض الإنتـاج النفطى للأعضاء. بالمقابل، وجود دول قوية من حيث إنتاج النفط مثل روسـيا العضو فى «أوبك+»، والمملكـة العربيـة السـعودية والكويت وفنزويـلا فى «أوبـك»، سـيقلل مـن أثر صدمة خروج الإمارات.

•تماسـك التحالـف: قد يثـير القرار تساؤلات حول مستقبل تحالف «أوبك+» وتماسك الدول الأعضاء الأخرى، خاصة تلك التى تسـعى أيضـاً لزيادة حصص إنتاجها.

•يواجـه منتجـو أوبـك فى الخليـج صعوبـة بالفعـل فى شـحن صادراتهم عـبر مضيـق هرمـز، ويمر عـبره عادة خُمـس النفط الخـام والغـاز الطبيعى المسال فى العالم، وذلك بسبب التهديدات والهجمات الإيرانية على السـفن. أن هذه الخطـوة قد تدفع دولًا أخـرى إلى إعادة النظر فى مستقبل وجودها داخل تحالف «أوبك بلس»، فى حال اسـتمرار التغيرات فى هيكل السوق العالمى للطاقة.

٣. على مسـتوى أسـواق الطاقة العالمية

•وفـرة الإمـدادات: مـن المتوقـع أن يـؤدى ضخ كميـات إضافية مـن النفط الإماراتى فى الأسـواق (بعـد مايو ٢٠٢٦) إلى زيـادة المعروض، وهو ما قد يسـاهم فى موازنـة الأسـعار فى ظل نمـو الطلب العالمى. حيث أكدت الإمارات أنها ستزيد الإنتاج بشـكل تدريجى ومـدروس، مما قد يسـهم فى تهدئة الأسعار مستقبلاً أو زيادة المنافسة على الحصص السوقية.

•أمـن الطاقة الإقليمـى: فى ظل أزمة «مضيـق هرمز» الحالية، قد يظل التأثير المادى لزيادة الإنتـاج الإماراتى محدوداً على المـدى القصير حتى يتم تأمين طرق تصدير بديلة.

•السـعودية سـتكون مـن أكثـر المتأثريـن، إذ قد تضطر لتقليص الإنتاج للحفـاظ عـلى الأسـعار، كمـا سـتتأثر إيران مـع زيادة إنتاج دول أخرى داخل وخارج أوبيك بمـا قد يقلل فاعلية ورقة مضيق هرمز.

•تذبـذب إيـرادات الـدول المنتجـة: ضعف قدرة أوبك على «تثبيت الأسـعار» قد يـؤدى لتقلبـات فى ميزانيـات الدول الإقليميـة التـى تعتمد على أسـعار نفط مستقرة لتمويل مشاريعها التنموية.

•أن التأثير المباشر على أسعار النفط عالميا قد يكون محدودا، نظرا لأن تحالف أوبـك+ لا يـزال يدير سياسـة العرض والطلـب لكميات ضخمة فى السـوق، فى وقـت تلعب فيه دول كبرى مثل روسـيا دورا رئيسـيا فى التصدير، بينما تسـعى الإمـارات لتأمـين صادراتها عـبر ميناء الفجيرة.

•طالمـا بقيـت حركـة الملاحـة غـير مسـتقرة، فـإن أى زيـادة فى الإنتـاج لن تنعكـس فوراً على الأسـعار بسـبب اضطراب الإمدادات.

•عـلى المـدى المتوسـط: مـن المتوقع أن تسـاهم زيـادة المعـروض الإماراتى فى خفـض تكاليف الطاقـة العالمية، مما يدعـم جهود البنـوك المركزيـة (خاصة فى الولايـات المتحـدة الأمريكية) لمكافحة التضخم.

•على المدى القريب: قد تظل الأسعار مرتفعة (فوق ١١١ دولاراً للبرميل حالياً) بسـبب تعطل سلاسل الإمداد فى الخليج، ممـا يـؤدى لاسـتنزاف الاحتياطيـات الاستراتيجية للدول المستوردة.

•استفادة المسـتوردين الكبار: دول مثـل الهنـد والصـين سـتكون الرابـح الأكبر على المدى الطويل من وجود منتج مسـتقل بحجم الإمارات يوفـر إمدادات «موثوقـة ومنخفضـة التكلفـة» خارج نظام الحصص.

•عـدم اليقـين فى الاسـتثمار: قـد تـتردد شركات الطاقـة العالميـة فى ضخ اسـتثمارات طويلـة الأمد فى ظل سـوق نفطـى أكثر تقلبًا وأقل خضوعًا للتنظيم الجماعى.

٤. السياق الجيوسياسى

•المملكـة العربيـة السـعودية: يعكس القرار اتسـاع فجـوة الاختلافات الاقتصادية والجيوسياسية بين الإمارات والسـعودية، خاصـة فى ملفـات إنتـاج النفط والسياسـات الإقليميـة. بالإضافة إلى وجـود تباينـات فى السياسـات الإقليمية (مثـل ملف اليمن) والتوجهات الاقتصاديـة، حيـث شـعرت الإمـارات بـضرورة اتبـاع مسـار مسـتقل يخدم مصالحها الوطنية بشـكل مباشر بعيداً عـن التنسـيق الجماعـى الـذى تقـوده المملكة العربية السعودية.

•المنافسة داخل دول مجلس التعاون: يمثل القرار تحولاً من «الانسجام الجماعي» إلى «الاستقلالية التنافسية»، مما قد يضع ضغوطاً على السعودية لتحمل عبء خفض الإنتاج بمفردها للحفاظ على توازن الأسواق.

•بالنسبة لروسيا، هذا التحالف الأمريكي - الإماراتي هو كابوس استراتيجي لعدة أسباب: تفكيك «أوبك+»، روسيا تعتمد على التحالف مع السعودية والإمارات للحفاظ على أسعار نفط مرتفعة لتمويل ميزانيتها (وحروبها). خروج الإمارات وتنسيقها مع الولايات المتحدة يضعف قبضة روسيا على سوق الطاقة العالمي، سلاح الأسعار: إذا نجح التحالف الأمريكي - الإماراتي في خفض الأسعار، فسيؤدي ذلك إلى تقليص إيرادات روسيا بشكل حاد، مما يضعف موقفها الاقتصادي أمام الغرب. والمنافسة على الحصة السوقية، زيادة الإنتاج الإماراتي قد يطرد البراميل الروسية من بعض الأسواق الآسيوية، خاصة إذا قدمت الإمارات شروطاً أفضل أو تأميناً أقوى للشحنات.

السيناريوهات المحتملة:

يفتح هذا التحول الباب أمام سيناريوهات أكثر تعقيدًا في سوق النفط العالمية، فهل تتراجع مركزية أوبك تدريجياً لصالح تفاعلات أكثر تشابكاً بين القوى الكبرى، بما في ذلك الولايات المتحدة، التي بات تأثيرها غير المباشر على تدفقات الطاقة أكثر وضوحًا في السنوات الأخيرة. وهو ما يعيد تعريف مفهوم "الاستقرار النفطي" بعيدًا عن الأطر التقليدية». ويطرح هذا القرار أسئلة جوهرية حول مستقبل منظومة إنتاج النفط العالمية: هل نحن أمام إعادة تشكيل تدريجية لنظام أوبك، أم بداية مرحلة تفكك أعمق لتحالف ظل لعقود أحد أهم أدوات ضبط الاقتصاد النفطي العالمي.

السيناريو الأول: الانكماش والتحول» (أوبك كمنتدى فني)

في هذا السيناريو تضطر أوبك إلى التخلي عن دورها كـ «متحكم في الأسعار» وتتحول إلى منتدى للتنسيق الفني. فقدان السيطرة: مع خروج الإمارات (بقدرتها الإنتاجية الضخمة)، تتقلص الحصة السوقية للمنظمة، مما يجعل قرارات خفض الإنتاج غير فعالة لأن الدول من خارج المنظمة ستسد الفجوة فوراً. تصبح المنظمة «سعودية - روسية» بامتياز (أوبك+)، حيث تتحمل الدول الكبرى العبء الأكبر لمحاولة موازنة السوق، بينما تكتفي الدول الصغيرة بالتبعية. يُتوقع سيناريو اتفاق ثلاثي بين إيران وروسيا والسعودية لضبط توازن السوق، مع إمكانية انضمام دول مثل العراق والجزائر لإعادة صياغة آليات أوبيك بعد انسحاب الإمارات، خاصةً في ظل تعقيدات إنتاج وتصدير النفط في العراق وإيران.

التداعيات الاقتصادية المحتملة:

•عالميا: استقرار الأسعار عند مستويات منخفضة إلى متوسطة، مما يساعد الدول المستوردة (الصين والاتحاد الأوروبي) على خفض التضخم الصناعي وتكاليف النقل.

•إقليمياً: تراجع النفوذ المالي والسياسي للدول النفطية؛ حيث لن تعود قرارات الاجتماعات محركاً للبورصات العالمية، مما قد يؤدي لتباطؤ في نمو الصناديق السيادية لبعض دول المنظمة.

•الإمارات: نجاح كامل لخطتها؛ حيث ستبيع كميات ضخمة بأسعار يحددها السوق، مما يعوض أي انخفاض بسيط في سعر البرميل عبر زيادة حجم المبيعات.

السيناريو الثاني: «التفكك التدريجي» (دومينو الانسحابات)

يفترض هذا السيناريو خروج الإمارات «حجر الدومينو» الذي يشجع دولاً أخرى على اللحاق بها. دول مثل العراق أو الكويت قد تجد نفسها مضطرة لطلب زيادة حصصها أو الخروج لتلبية احتياجاتها التنموية، خاصة إذا استمرت الإمارات في جني مكاسب من بيع كميات أكبر بأسعار حرة. نهاية التحالف: تفكك «أوبك+» رسمياً، وعودة كل دولة للعمل وفق مصالحها الوطنية الصرفة، مما يعني انتهاء عصر»العمل الجماعي» في سوق النفط الذي استمر لعقود.

التداعيات الاقتصادية المحتملة:

•عالمياً: حالة من عدم اليقين الشديد وتذبذب حاد في الأسعار. الاستثمارات في الطاقة قد تتوقف لأن الشركات لن تستطيع التنبؤ بسعر النفط مستقبلاً في غياب «منظم» للسوق.

•إقليمياً: ضغوط هائلة على الموازنات العامة للدول التي تعتمد كلياً على النفط (مثل الجزائر، ليبيا، ونيجيريا)، قد تضطر هذه الدول لفرض إجراءات تقشفية قاسية أو الاقتراض الدولي لمواجهة تذبذب الإيرادات.

•سوق الطاقة: قد يسرع هذا التفكك من «التحول الأخضر»، حيث ستبحث الدول المستوردة عن مصادر طاقة أكثر استقراراً (شمسية، رياح، نووية) للهروب من فوضى سوق النفط.

وفي الختام، مستقبل أوبك يتوقف الآن على رد فعل المملكة العربية السعودية ومدى قدرة المنظمة على إقناع الأعضاء الباقين بأن البقاء داخل المظلة «أكثر أماناً» من الخروج لمواجهة تقلبات السوق منفردين.

العلاقات الإقتصادية الأورو– مغاربية فى ظل المتغيرات العالمية

فؤاد الصباغ

باحث اقتصادى بالمركز الديمقراطى العربى بألمانيا

fouedmarketing@gmail.com

تعتبر العلاقات الأورو - مغاربية ركيزة أساسية فى المبادلات التجارية والمعاملات المالية، وأيضا منطقة جيوإستراتيجية تفتح على ضفتى المتوسط وتجمع مصالح دول الشمال بدول الجنوب. فهذا الإمتداد الجغرافى له فوائد وإمتيازات تجارية، إقتصادية، سياسية ولوجستية للجانبين.

فبالعودة إلى التاريخ القديم شكلت منطقة جنوب المتوسط أهمية تجارية للجانب الأوروبى، وذلك بإعتبرها المخزن الغذائى ومصدر أساسى للثروات الطبيعة والمواد الأولية، وأيضا سلة غذاء متكاملة من الحبوب والقوارص والخضروات وزيت الزيتون بحيث تم تعريفها «بمطمورة روما».

كما تطورات العلاقات الأورو – مغاربية خاصة بعد إستقلال مستعمرات الإمبراطورية الفرنسية، وإسبانيا وإيطاليا مع نهاية الخمسينيات ومطلع الستينيات، لتبدأ بذلك معها حقبة جديدة من العلاقات الإقتصادية والتى تميزت بإبرام العديد من الإتفاقيات التجارية وأيضا العديد من الإستثمارات الأجنبية المباشرة فى جل دول جنوب المتوسط نظرا لسلاسة عمليات التصدير والتوريد وكفاءة اليد العاملة والظروف الملائمة لبعث المشاريع الصغرى والكبرى.

الإرث الإستعمارى للإمبراطورية الفرنسية والإمتداد الجيو - استراتيجى الأورو - مغاربى

الإمبراطورية الفرنسية الأولى تشكلت خلال حقبة «نابليون بونابرت» بين سنة ١٨٠٤ - ١٨١٤ والتى عرفت بما يسمى بإسم الإمبراطورية الفرنسية الكبرى حيث سيطرت فرنسا على أجزاء كبيرة من القارة الأوروبية وشمال أمريكا وبعض الدول الأخرى بمختلف القارات. كما أسست خلالها فرنسا إمبراطوريتها العظمى على تلك الدول لتعرف بما يسمى «فرنسا ما وراء البحار»، وذلك إبتدء من القرن السابع عشر ليشمل إمتدادها أيضا على جل الدول المغاربية. كما تواصلت الهيمنة الإستعمارية الفرنسية بحيث أعلنت إستعمارها الكامل للجزائر سنة ١٨٣٠. إذ شهدت تلك الدولة المغاربية مأساة حقيقية نتيجة لذلك الإستعمار على مدى أكثر من قرن تمثلت قى مجازر سقطت فيها العديد من الضحايا البشرية والتى تم تعريفها لاحقا «ببلد المليون شهيد». إلا أنه فى المقابل ترك المستعمر الفرنسى إرث إقتصادى وثقافى هام بتلك الدولة بعد حصولها على إستقلالها فى ٥ جانفى ١٩٦٢. أما تونس فقد عانت الأمرين من الإستعمار الفرنسى الغاشم وذلك منذ فرض الحماية سنة ١٨٨١ إلى غاية ٢٠ مارس ١٩٥٦ تاريخ حصولها على الإستقلال. أيضا كان الموروث الإستعمارى مهما جدا لتونس مما جعلها دولة عصرية منفتحة على الثقافات واللغات الأوروبية بحيث تطورت المناهج التعليمية والبنية التحتية لتبدأ تلك الدولة المغاربية نهضتها الصناعية والتجارية الحديثة. أما موريتانيا فهى بدورها كانت ضحية للإستعمار الفرنسى والذى تمركز على كامل ربوعها، فارضا واقعا جديدا على ذلك الشعب ومتحكما فى كامل دواليب الدولة بداية من سنة ١٩٠٣ إلى غاية حصولها على إستقلالها فى ٢٨ جانفى ١٩٦٠ . فتلك الدولة المغاربية كانت تعتبر للفرنسيين البوابة الرئيسية لدول الساحل الإفريقى ونقطة عبور لقواتها وهيمنة نفوذها العسكرى على تلك المنطقة، إلا أنها بقيت مهمشة ولم تحظى بتطوير بنيتها التحتية والعلمية. كذلك المغرب شملها الإستعمار الفرنسى سنة ١٩١٢ لتحصل على إستقلالها سنة ١٩٥٦ وأيضا الإستعمار الإسبانى والذى كان نهايته سنة ١٩٥٨. فخلال تلك الفترة شهدت المملكة المغربية نهضة فكرية وعلمية مكتشفة بذلك العلوم الأوروبية والتقنيات المستوردة خلال تلك الحقبة من المعمرين الفرنسيين والإسبان. أما ليبيا فقد شملها الإستعمار الفاشى الإيطالى بداية من سنة ١٩١١ إلى غاية حصولها على إستقلالها سنة ٢٤ ديسمبر ١٩٥١، فعلى الرغم من الجرائم الدولية الإيطالية بتلك الدولة المغاربية منها قتل العديد من المقاومين وإعدام الشهيد الرمز «عمر المختار»، إلا أن الشعب الليبى استفاد كثيرا من الثقافة والعلوم الإيطالية والتى ظلت راسخة فى علاقاتها الدولية إلى يومنا هذا.

فهذا الإرث الإستعمارى شكل بدوره أيضا عنصرا مكملا للإمتداد الجيواستراتيجى والذى يعد فضاء حيويا معقدا يربط بين ضفتى البحر البيض المتوسط شمالا وجنوبا فى علاقة تتشابك فيها المصالح التاريخية، الإقتصادية، السياسية والأمنية مع الإمتداد الجغرافى بحيث تفصل بينهما مسافة ضيقة لا تتجاوز ١٤ كيلومترا عبر مضيق جبل طارق. فهذا الفضاء الأورو – مغاربى يمثل نقطة تلاقى لأربعة أبعاد جيوإستراتيجية وهى البعد المتوسطى، الأوروبى، المغاربى والساحل الإفريقى. فمن أبرز ركائز هذا الإمتداد الجيوإستراتيجى الأورو – مغاربى نذكر مايلى:

– الأمن القومى والهجرة غير النظامية: تعتبر المنطقة المغاربية «حصنا أمنيا مهما» للقارة الأوروبية بحيث يرتكز التعاون الأمنى والعسكرى مع حلف شمال الأطلسى «الناتو» على مكافحة الهجرة الغير نظامية نظرا لأن تلك المنطقة المغاربية تعتبر نقطة عبور للمهاجرين من دول الساحل وجنوب الصحراء، أيضا مكافحة الإرهاب الدولى والجريمة المنظمة العابرة للقارات وضفة إستراتيجية قبالة السواحل الأوروبية.

– الطاقة والتجارة: تمثل الدول المغاربية ثروة طبيعية ومصدر تزود بالطاقة للدول الأوروبية خاصة منها الطاقات المتجددة على غرار الطاقة الشمسية، الهيدروجين الأخضر، الغاز والنفط، الفوسفاط وغيرها من الثروات الطبيعية. بالإضافة إلى ذلك

تمثل ممرا تجاريا وسوقا استثمارية نظرا لقرب المسافة الجغرافية وسهولة سلاسل التوريد بين الضفتين.

– الشراكة الأورومتوسطية والتى تمثل ركيزة أساسية فى مجال تعزيز التبادل التجارى وتحفيز الإستثمارات وخاصة مواكبة التحولات التكنولوجية والمساهمة الإيجابية فى سد الفجوة الرقمية لدول الجنوب.

المتغيرات العالمية الراهنة

خلال العقدين الفارطين شهد العالم إرهاصات متعددة وعوامل طبيعية وأزمات صحية ممتالية وصراع دولى شرس على النفوذ بين أقطاب العالم تسبب فى إضطرابات وتداعيات سلبية على الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية لجل الدول المغاربية، إذ نذكر من أهمها:

– تأثيرات الثورات الإجتماعية ببعض الدول العربية على الإقتصاديات الوطنية لجل الدول المغاربية خاصة منها على مستوى النمو الإقتصادى، إضطرابات إجتماعية وتعطل الإنتاجية وإرتفاع الأسعار والتضخم المالى وإرتفاع نسب البطالة.

– الهجرة غير نظامية بحيث أصبحت تؤرق حكومات الدول المغاربية نظرا لأنها أضحت تشكل نقطة عبور للمهاجرين من دول الساحل وجنوب الصحراء وملاذا آمنا لأكبر عصابات تهريب البشر والجريمة المنظمة العابرة للقارات، مما تسبب فى تراكم الأزمات فى بعض الأحيان مع بعض دول الجوار على غرار إيطاليا وإسبانيا نظر للتدفق المتزايد للمهاجرين غير النظاميين والتى تتسبب بالنتيجة لتلك الدول المتضررة فى إضطرابات إجتماعية إضافية وعبء على المالية العمومية وإختلالات فى التركيبة الديمغرافية.

– أيضا تسببت جائحة كورونا المعروفة بكوفيد – ١٩ فى العديد من الإضطرابات الإقتصادية والتى تسببت بشكل كبير فى شل الحركية التجارية وخسائر فادحة فى عائدات المبادلات التجارية والمعاملات المالية للبلدان المغاربية. فتلك الفترة الممتدة بين سنتى ٢٠١٩ و٢٠٢٠ مثلت كبوسا حقيقيا لتلك البلدان نظرا لهشاشة إقتصادياتها الوطنية والتى تعتمد بالأساس على الفائض التجارى الذى يجمعها مع البلدان الأوروبية وعلى العوائد المالية للإستثمارات الأجنبية المباشرة والصادرات لبعض الموارد الطبيعية والغذائية وعلى التحويلات من العملات الأجنبية المتأتية من المواطنين المقيمين بالخارج ومن قطاع السياحة.

– كذلك الحرب الأوكرانية – الروسية التى إندلعت شرارتها مطلع سنة ٢٠٢٤ كان لها أيضا تأثيرا مباشرا على جل الإقتصاديات المغاربية بحيث تأثرت أغلب ميزانياتها العمومية نظرا لإرتفاع العجز

فيديريكا موغيرينى ووزير الخارجية المغربى ناصر بوريطة

المالى والتجارى وتقلص نسبة الدعم للمواد الأساسية، إذ تسببت تلك الأحداث الدولية فى «أزمة غذاء وطاقة» مازالت تداعياتها السلبية متواصلة إلى يومنا هذا على جل الدول المغاربية فى ظل إستمرار الحرب ونقص فى التزود بالحبوب والأدوية وغيرها من المنتجات المخصصة للصناعات الصحية أو الفلاحية.

– كما شهدت الدول الإفريقية سلسلة انقلابات عسكرية بلغ عددها تقريبا ثمانية إنقلابات كانت أغلبها بدول الساحل والصحراء بحيث إستغلت مجموعات فاغنر والمعروفة حاليا بالفيلق الإفريقى المدعوم من روسيا تلك الظروف الإجتماعية التى تعانى منها الشعوب الإفريقية منها الفقر المدقع والأوبئة الصحية والجفاف المتواصل والنزوح الجماعى نحو دول الشمال بسبب الظروف المناخية، لتدعم بالنتيجة تلك الإنقلابات بالأسلحة والتنسيق اللوجستى ضد القيادات المدعومة من قبل الإمبراطورية الفرنسية فى المنطقة. أم الأهم من ذلك هو التدخل الصينى المباشر فى أسواق تلك الدول الإفريقية لتصبح الشريك الإقتصادى الأول لها خلفا للمستعمر الفرنسى، وبالنتيجة تقلصت صادرات المنتجات المغاربية إلى تلك الدول الإفريقية نظرا لإستحواذ السوق من قبل العملاق التجارى الصينى.

– أما الحرب الإيرانية – الأمريكية والإسرائيلية فى منطقة الشرق الأوسط سنة ٢٠٢٦ فقد شكلت بدورها عائقا إضافيا لجل الإقتصاديات الوطنية لدول المغرب العربى بحيث إرتفعت أسعار الطاقة خاصة مع إغلاق مضيق هرمز ليصل سعر برميل النفط إلى مستوى ١١٠ دولار، ونظرا لأن أغلب تلك الدول تنتهج سياسة الدعم للمواد الطاقية فقد تأثرت أوضاعها الإقتصادية سلبيا بسبب نقص الإمتداد وزيادة الضغط على ماليتها العمومية، وهذا يشكل عامل إضافى ضمن المتغيرات العالمية خاصة إذا تواصلت الحرب لأن تداعياتها ستكون سلبية على نسب النمو الإقتصادى والتضخم والمديونية وأيضا ستتسبب فى أزمة طاقة حادة تكون لها تأثيرات إجتماعية مباشرة على المستوى البعيد.

العلاقات الثنائية بين الإتحاد الأوروبى والدول المغاربية

رغم الوضع الراهن المتسم بالعديد من المتغيرات العالمية والإضطرابات فى العلاقات الدولية والعوائق الكبرى على مستوى سلاسل التوريد العالمية، إلا أن جل الدول المغاربية حافظت على إستقرار علاقاتها الإقتصادية مع شركائها التقليديين بالأساس دول الإتحاد الأوروبى مستفيدة بذلك من مختلف الإتفاقيات الثنائية التى تجمعها معه، ولعل أبرزها إندماجها فى الفضاء التجارى الحر بداية من سنة ١٩٩٥. فتلك العلاقات الأورو – مغاربية تعتمد بشكل أساسى على سياسة حسن الجوار الأوروبى والشراكة الأورومتوسطية والإتحاد من أجل المتوسط. فسياسة حسن الجوار مع الدول الأوروبية المطلة على البحر الأبيض المتوسط تندرج ضمن السياسة الأمنية والعسكرية والتعاون المشترك لإرساء الأمن والسلم الدوليين وضمان أمن قومى دائم ومستدام للطرفين. أما الشراكة الأورومتوسطية المعروفة بعملية برشلونة أو أورومید « EUROMED » فهى بدأت فعليا سنة ١٩٩٥ مع الإندماج فى الفضاء التجارى الحر، وذلك من خلال مؤتمر برشلونة الأورومتوسطى والذى إقترحته إسبانيا ونظمه الإتحاد الأوروبى لتعزيز علاقاته مع البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط. إذ من أهم أهدافه التأسيسية، خلق منطقة سلام وإستقرار فى حوض المتوسط،

العلاقات الإقتصادية الأورو–مغاربية فى ظل المتغيرات العالمية

خلق منطقة للتجارة الحرة وتعزيز الشراكة التجارية، الإقتصادية والمالية، خلق مناخ لحوار الحضارات والتفاهم والتقارب بين الثقافات ومجتمعات البحر الأبيض المتوسط. أما بخصوص الإنضمام المغاربى إلى الإتحاد من أجل المتوسط سنة ٢٠٠٨ بمبادرة من الرئيس الفرنسى الأسبق «نيكولا ساركوزي» وذلك خلال قمة باريس بهدف تعزيز الشراكة الأورومتوسطية التى إنبثقت عن عملية برشلونة فهى تعتبر بدورها أيضا مهمة لضفتى المتوسط نظرا لأنها تمثل ضامن لإستقرار والإزدهار لجل الدول المغاربية وللمبادلات التجارية والإستثمارات الأوروبية بالمنطقة.

إجمالا، حافظت العلاقات الثنائية بين الإتحاد الأوروبى والدول المغاربية على توازنها فى ظل المتغيرات الدولية وصعود العملاق التجارى الصينى فى القارة الإفريقية. أيضا لا يمكن بأى حال من الأحوال التخلى عن شريك تجارى وإستثمارى مربح تحقق من خلاله الدول المغاربية فائضا ملحوظا فى إطار معاملاته التجارية والتحويلات المالية بالعملات الأجنبية وتعويضه بشريك آخر غير مؤهل بأن يكون البديل نظرا لإختلال الميزان التجارى معه ولا يتماشى مع الأبعاد الجيوإستراتيجية والثقافية واللوجستية بالمنطقة.

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – الموريتانية

شهدت العلاقات الثنائية بين الإتحاد الأوروبى والحكومة الموريتانية تطورا ملحوظا خلال السنوات الأخيرة خاصة على مستوى التعاون العسكرى مع حلف شمال الأطلسى «الناتو» والمؤسسات المالية والإقتصادية الأوروبية المانحة والداعمة لبرامج التنمية والإستثمار. إذ ساهم التعاون مع الإتحاد الأوروبى فى دعم الإنتقال الديمقراطى سنة ٢٠٠٩. فتلك العلاقات تعود بالأساس إلى إتفاقية كوتونو وبرنامج الإتحاد الأوروبى الإستراتيجى اللذين يشكلان الإطارين الأساسيين للتعاون الإقتصادى، التجارى، السياسى والتنموى بين الجانبين. فتلك البرامج المقدمة من الجانب الأوروبى والموجهة لدعم التنمية المستدامة، وإرساء الحوكمة الرشيدة، وتعزيز الأمن والإستقرار، ومكافحة الفقر والتنمية البشرية شكلت فى مجملها أهم ركائز التعاون الثنائى وتوطيد العلاقات الثنائية الأوروبية – المغاربية فى شتى المجالات. فخلال سنة ٢٠٢٤، بلغت نسبة الصادرات الموريتانية نسبة ٢٥٪ من مجمل صادراتها نحو القارة الأوروبية منها نسبة ٨٪ لإسبانيا، ٢,٩٪ لإيطاليا، ١,٨٪ لألمانيا و ١,١٪ لفرنسا. أما فى المقابل فقد شهدت الواردات الموريتانية مع الجانب الأوروبى تطورا ملحوظا خلال سنة ٢٠٢٤ بحيث بلغت نسبة ٣٨٪ من مجمل وارداتها مع مختلف دول العالم، منها إسبانيا بنسبة ١٤٪، بلجيكا بنسبة ٩,٨٪، فرنسا بنسبة ٦,١٪ وألمانيا بنسبة ١,٩٪. أما خلال سنة ٢٠٢٣ فقد إرتفعت نسبة الصادرات الموريتانية نحو فرنسا بنسبة ٧٪ مقارنة مع السنوات الفارطة والتى تمثل تقريبا ١٪ من مجمل الصادرات الموريتانية مع بقية العالم، كما واصلت إرتفاعها خلال السنوات الأخيرة ويعود هذا الإرتفاع بشكل أساسى لصادرات المنتجات الغذائية التى بلغت حوالى ٢٣٧,٨ مليون يورو. كما أن الوكالة الفرنسية للتنمية تقدم مساعدات مالية إلى موريتانيا تتمثل فى مشاريع قيد التنفيذ بقيمة ٣٥٠ مليون يورو، منها بالأساس فى قطاعات المياه والزراعة والتعليم. بالإضافة إلى ذلك تواجد ٥٠ شركة فرنسية نشطة بشكل مباشر فى موريتانيا توفر أكثر من ٢٠٠٠ فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة. أيضا تواجد أكبر إستثمار فرنسى من قبل شركة «ميريديام» فى البنية التحتية للنقل والخدمات اللوجستية حيث تمتلك تلك الشركة نسبة ٥٠٪ من قدرة البناء وتشغيل محطة الحاويات والهيدروكربونات فى ميناء نواكشوط وذلك بقيمة ١٥٥ مليون يورو. بالإضافة إلى العديد من المشاريع التنموية فى مجال الزراعة التى تستحوذ عليها الشركة الفرنسية «موريسيم».

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – المغربية

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – المغربية تندرج بالأساس ضمن الإطار القانونى لإتفاقية منطقة التبادل التجارى الحر المبرمة سنة ١٩٩٦ والتى دخلت حيز التنفيذ سنة ٢٠٠٥. ففى ٣ أكتوبر ٢٠٢٥ تم إبرام إتفاقية تعاون بين المغرب والإتحاد الأوروبى فى المجال الفلاحى وذلك لمواجهة التحديات الراهنة وتحصين الأمن الغذائى المغربى من الأزمات المستقبلية. فالمغرب تعتبر الشريك التجارى الأول للإتحاد الأوروبى بحيث إحتلت صادراتها سنة ٢٠٢٤ المرتبة الأولى بنسبة ٧١٪ نحو القارة الأوروبية من مجمل الصادرات وذلك بنسبة ٢٣٪ نحو إسبانيا، وبنسبة ٢٠٪ نحو فرنسا، وبنسبة ٥,٥٪ نحو ألمانيا، وبنسبة ٥,٣٪ نحو إيطاليا. أما واردات المغرب من الإتحاد الأوروبى فهى أيضا تحتل المرتبة الأولى بين مختلف القارات بنسبة ٥٥٪ من مجمل الواردات، وذلك بنسبة ١٧٪ من إسبانيا، وبنسبة ١١٪ من فرنسا، وبنسبة ٥,٤٪ من ألمانيا، وبنسبة ٤,٦٪ من إيطاليا، وبنسبة ٣,١٪ من البرتغال. كذلك أجبرت تداعيات الحرب الأوكرانية – الروسية المغرب على إعادة تشكيل إستراتيجية سلاسل توريدها من خلال تفضيل المنتجين الفرنسيين عن باقى المنتجين خاصة منها المعدات الإلكترونية والميكانيكية والتى بلغت نسبتها ١٥,٥٪ بحوالى ١,٦ مليار يورو. بالتالى اصبحت فرنسا المورد الرئيسى للمغرب لقطع غيار السيارات. فالمغرب يمثل الشريك التجارى الأول فى إفريقيا لفرنسا والثانى فى منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط بعد تركيا. أيضا فرنسا تعتبر المستثمر الأجنبى الرائد فى المغرب من حيث رأس المال بحيث بلغ رصيد الإستثمار الأجنبى لها فى المغرب حوالى ٨,١ مليار يورو خلال سنة ٢٠٢٢، وذلك بنسبة ٣٠,٨٪ من إجمالى المخزون والبلد الرئيسى المصدر للتحويلات المالية من الجالية المغربية فى الخارج والسياح بحيث بلغت ما يقارب ٣,٣ مليار يورو من التحويلات خلال سنة ٢٠٢٢. أيضا يعد المغرب من أكبر متلقى التمويلات من الوكالة الفرنسية للتنمية وبنك الإستثمار الفرنسى.

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – الجزائرية

تم التوقيع على إتفاقية التعاون الثنائى بين الإتحاد الأوروبى والجزائر سنة ٢٠٠٢ ودخلت حيز التفيذ خلال سنة ٢٠٠٥ والتى تندرج ضمن الإندماج فى الفضاء التجارى الحر وتحرير الأسعار والأسواق بين الجانبين. فخلال سنة ٢٠٢٤ إحتلت الصادرات الجزائرية المرتبة الأولى نحو القارة الأوروبية بنسبة ٦٧٪ من مجمل صادراتها، وذلك بنسبة ٢٤٪ نحو إيطاليا، وبنسبة ١٥٪ نحو فرنسا، وبنسبة ١٢٪ نحو إسبانيا. أما الواردات الجزائرية فقد بلغت نسبة ٣٩٪ من القارة الأوروبية فى نفس السنة، وذلك بنسبة ٦,٧٪ من إيطاليا، وبنسبة ٦,٦٪ من فرنسا، وبنسبة ٤,٩٪ من ألمانيا. يحتل الإقتصاد الجزائرى المرتبة الثالثة من حيث الناتج المحلى الإجمالى فى إفريقيا والذى يقدر بحوالى ٢٦٠,١ مليار دولار خلال سنة ٢٠٢٤ وفقا لإحصائيات صندوق النقد الدولى. كما أنه يصنف من ضمن أعلى ناتج محلى إجمالى للفرد فى المغرب العربى حيث بلغ ٥,١٣٠ دولار للفرد فى نفس السنة. أيضا تحتفظ الجزائر بموقعها كثانى أكبر سوق للصادرات الفرنسية فى إفريقيا بعد المغرب وقبل تونس خاصة منها معدات النقل، المعدات الكهربائية والإلكترونية والحبوب. بالإضافة إلى ذلك بلغ مخزون الإستثمار الأجنبى المباشر الفرنسى فى الجزائر بحوالى ٢,٨ مليار يورو سنة ٢٠٢٣، محتلا بذلك المرتبة الثالثة بعد الولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا ويتركز بالأساس فى قطاع الخدمات

المالية والصناعات التحويلية والطاقة.

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – التونسية

خلال سنة ١٩٩٥ تم إبرام إتفاقية التبادل التجارى الحر بين الإتحاد الأوروبى وتونس والتى دخلت حيز التنفيذ لاحقا سنة ٢٠٠٨ ثم إلى الشريك المتميز خلال سنة ٢٠١٢. بالإضافة إلى ذلك توقيع مذكرة تفاهم حول الشراكة الإستراتيجية والشاملة بين تونس والإتحاد الأوروبى فى ١٦ جويلية ٢٠٢٣. تعتبر تونس الشريك التجارى الأول والمتميز مع الإتحاد الأوروبى على مستوى صادراتها وارداتها محققة بذلك فائضا ملحوظا على مستوى ميزانها التجارى مقارنة مع بقية الدول. إذ تصدرت الصادرات التونسية خلال سنة ٢٠٢٤ المرتبة الأولى نحو القارة الأوروبية من مجمل صادراتها، وذلك بنسبة ٨١٪ منها بالأساس نسبة ٢٣٪ نحو فرنسا، ونسبة ٢٠٪ نحو إيطاليا، ونسبة ١٤٪ نحو ألمانيا. أما وارداتها فهى مرتبطة بشكل مباشر بالفضاء الأوروبى بحيث إحتلت هى أيضا المرتبة الأولى بنسبة ٦١٪ من مجمل وارداتها من مختلف القارات، وذلك بنسبة ١٢٪ من إيطاليا، وبنسبة ١١٪ من فرنسا، وبنسبة ٧,٦٪ من ألمانيا. فهذه العلاقات التجارية الممتازة تعكس روابط التعاون الوثيق والشراكة المتقدمة بين الجانبين. فعلى الرغم من دخول العملاق التجارى الصينى إلى السوق التونسية وتسجيل تونس نسبة ١٢٪ من وارداتها من الصين، إلا أن ميزانها التجارى يبقى مسجلا معه عجزا وإخلالا واضحا. فتونس تعتبر الشريك التجارى والإستثمارى الأول لفرنسا، إذ خلال سنة ٢٠٢٥ بلغت الإستثمارات الأجنبية المباشرة لفرنسا فى تونس حوالى ٢,٧ مليار يورو و٢٦٦ مليون يورو من التدفقات النقدية وهى تمثل ٤٣٥٠ وظيفة تم خلقها. كذلك تواجد ١٦١٢ مؤسسة ذات المشاركة الفرنسية من بينها ٦٧٠ فرع خلال سنة ٢٠٢٣. بالإضافة إلى ذلك تعتبر تونس المستثمر الإفريقى الأول فى فرنسا من حيث عدد المشاريع بحيث يوجد ١٢ مشروع جديد مدعوم من قبل بيزنس فرانس سنة ٢٠٢٥ و٥٠٠ مليار يورو فى رصيد الإستثمارات المباشرة التونسية فى فرنسا سنة ٢٠٢٣. أما بخصوص المبادلات التجارية بين تونس وفرنسا فقد بلغت حوالى ٨,٩ مليار يورو من حجم المبادلات التجارية للسلع خلال سنة ٢٠٢٤ بفائض لصالح تونس يقدر بحوالى ١,٨ مليار يورو. أيضا بلغت ٣ مليار يورو من حجم المبادلات التجارية للخدمات فى نفس السنة بفائض ملحوظ لتونس يقدر بحوالى ١,٨ مليار يورو. أيضا يوجد تعاون تقنى ومالى يتمثل فى ٦٤ مشروع للوكالة الفرنسية

الرئيس الموريتانى محمد ولد الشيخ الغزوانى مصافحاً أورسولا فون دير لاين

للتنمية بتونس قيد التنفيذ و٩٤٠ مليون يورو من المبالغ المستحقة و٢٤ مشروع لإكسبرتيز فرانس قيد التنفيذ. كما تعد فرنسا المصدر الرئيسى لإيرادات السياحة الفرنسية فى تونس حيث يبلغ عدد الزوار من السائحين الفرنسيين سنويا ١,١ مليون سائح فرنسى، وهى تعد الوجهة الأولى من عدد السياح الفرنسيين الوافدين عليها. بالإضافة إلى ذلك بلغت عائدات السياحة بالعملات الأجنبية خلال سنة ٢٠٢٣ حوالى ٦٣٠ مليون يورو، وهو ما يمثل ٢٨٪ من إجمالى عائدات السياحة بالعملة الأجنبية حسب التقارير الإقتصادية الصادرة عن سفارة فرنسا بتونس. كما أن التحويلات المالية للمقيمين التونسيين بفرنسا إلى تونس بلغت ما يقارب ١,٢ مليار يورو، وهو ما يمثل ٤٢٪ من إجمالى هذه التحويلات لسنة ٢٠٢٤.

العلاقات الإقتصادية الأوروبية – الليبية

بعد تدخل حلف شمال الأطلسى «الناتو» عسكريا لإسقاط نظام العقيد «معمر القذافى» أضحى الإطار القانونى للعلاقات الأوروبية – الليبية قائما بالأساس على «سياسة حسن الجوار الأوروبية» ومبادرة الإتحاد من أجل المتوسط لسنة ٢٠٠٨، وذلك من أجل تعزيز التعاون التجارى والإقتصادى بين الجانبين. فالإتحاد الأوروبى يتطلع إلى ليبيا جديدة ومعاصرة، منفتحة على الثقافات والحضارات، وقابلة للحوار والتفاوض. إذ ساهمت مبادراته فى دعم الإستقرار بليبيا، وإعادة الإعمار شرقا وغربا، وفتح مجال الإستثمار ضمن رؤية أوروبية مستقبلية تتمثل فى «بلدا مستقرا، آمنا وموحدا ومزدهرا». كما يهدف البرنامج الأوروبى إلى تعزيز الرخاء الإستقرار والأمن للجميع فى ليبيا على القيم المشتركة للديمقراطية وحقوق الإنسان، وسيادة القانون، والحكم الرشيد، ومبادئ إقتصاد السوق، وتحرير الأسعار والأسواق، والتنمية المستدامة. فخلال سنة ٢٠١٩ إحتلت الصادرات الليبية نحو القارة الأوروبية المرتبة الأولى من مجمل صادرتها العالمية بنسبة ٦١٪، وذلك بنسبة ٣٣٪ نحو إيطاليا، و١٢٪ نحو إسبانيا، و٢,٥٪ نحو الدنمارك، و٢,٤٪ نحو اليونان، و٥٪ نحو فرنسا. أما فى المقابل، فقد بلغت وارداتها من القارة الأوروبية خلال نفس السنة نسبة ٣٨٪ من مجمل الواردات العالمية، وذلك بنسبة ٨,٩٪ من إيطاليا، و٣,٨٪ من هولاندا، و٣,٢٪ من ألمانيا، و٣٪ من إسبانيا. إذ شملت المبادلات التجارية الليبية – الأوروبية بالأساس مجالات الطاقة وتكرير النفط وأيضا منتجات أخرى منها مع فرنسا كمنتجات الألبان، الصيدلانية، الأغذية الزراعية ومستحضرات التجميل والعطور. أما الأهم فى تلك العلاقات التجارية هو تسجيل شركة إيرباص مبيعات عدد ستة طائرات إلى شركة برنيق ببنغازى.

تعتبر العلاقات الإقتصادية الأورو – مغاربية مهمة جدا للضفتين فى حوض البحر الأبيض المتوسط مستفيدة بذلك من البعد التاريخى والجيوإستراتيجى ومتجاوزة بذلك كل العوائق والصعوبات فى ظل المتغيرات العالمية الراهنة. فالشراكة التجارية متجذرة فى جل الإقتصاديات الوطنية للدول المغاربية والتى لا يمكن تغييرها بشريك آخر غير قادر على تحقيق التوازن الإقتصادى والإجتماعى والسياسى بالمنطقة. أيضا يمكن الرهان على تعزيز تلك العلاقات الإقتصادية بنسج شراكات معمقة فى مجال الطاقات المتجددة والتكنولوجيات الحديثة.

المرجع: مصادر متعددة.

إسبانيا.. سيمفونية التاريخ بين الحجر والوتر والإنسان

سفير د. هادى التونسى

arabemaluco@hotmail.com

إسبانيا تُدهش العين بجمالها، وتسرق القلب بتنوعها، وتفتح للروح أبوابًا لا تُغلق من الدهشة والمتعة.

ليست مجرد وجهة، بل تجربة حيّة؛ مشاهد مرسومة بعناية، حضارات متعاقبة، عمارة فريدة، ومهرجانات شعبية لا تهدأ. هنا، لا تُشاهد المكان... بل تُعاشه.

في إسبانيا، لا يسير التاريخ في خطٍ مستقيم، بل يرقص.

يتجلى في الحجر كما في الموسيقى، في وجوه الناس كما في ظلال الأزقة، في الطبيعة كما في المعمار. كل شيء يتداخل: الماضي بالحاضر، الفن بالحياة، الإنسان بالمكان، حتى تصبح المدن وكأنها سيمفونية تُعزف بلا انقطاع.

مدريد... نسيج الزمن والهوية

مدريد ليست مدينة فحسب، بل نسيج حي من العراقة والحداثة، من الصخب والسكينة، من الذاكرة والحلم.

شوارعها حكايات، وفي صمتها نبلٌ خفي، وفي أصواتها حيوية لا تنطفئ.

الرحلة إليها ليست سياحة عابرة، بل تجربة تلامس العمق الشعوري، وتترك في الذاكرة إيقاعًا لا يُنسى.

يقف القصر الملكي شامخًا كأضخم قصور أوروبا الغربية، بجدرانه البيضاء التي تعكس فخامة العمارة الباروكية، ونوافذه الواسعة التي تفتح على قرون من التاريخ، وقاعاته التي تتلألأ بثريات كريستالية وتحتضن لوحات لملوكٍ وقصصٍ لا تنتهي.

في أحياء المدينة، الجدران لا تصمت؛ تروي قصائد سرفانتيس، وتهمس بروح لوركا، وتكتب الشعر في الهواء.

المقاهي تحتفظ بنكهة قرنٍ مضى، والساحات القديمة تعزف أنغامًا لا تُسمع بالأذن فقط، بل تُشعر بها الروح.

وفي متحف البرادو، تتحول اللوحات إلى كائنات حيّة.

ڤيلاسكيز وريبيرا لم يرسموا ألوانًا فقط، بل منحوا اللوحات دمًا وذاكرة، حتى تبدو كأنها تنظر إليك بعيون الزمن.

برشلونة... قصيدة من حجر وموسيقى

في برشلونة، يتحول المعمار إلى لغة شعرية.

هي قصيدة كُتبت بالحجر والحديد والماء، تُغنّيها الشوارع وترددها النوافذ.

معمارها متحف مفتوح، وكتاب لا تنتهي صفحاته.

أبراجها تقف صامتة تراقب الزمن دون أن تهرم، وأزقة الحي القوطي بأقواسها الحجرية ومصابيحها القديمة تحمل عبق العصور الوسطى، كأنها مسرح دائم لحياة لم تكتمل.

ثم يأتي أنطوني جاودي... كأنما أراد أن يُعيد تعريف الجمال.

في كنيسة العائلة المقدسة، لا ترى بناءً فقط، بل رؤية تتنفس.

قباب حلزونية ترتفع كأنها تتحدى السماء، والضوء يتكسر عبر النوافذ الملونة ليخلق موسيقى بصرية، وكأن المكان كله يتنفس قداسةً وجمالًا في آن.

أما شارع لا رامبلا، فهو احتفال دائم بالحياة.

موسيقى، رقص، روائح طعام، ألوان، وجوه، لغات... كل شيء يتقاطع في لحظةٍ نابضة، كأن المدينة كلها تقول: "أنا هنا... حيّة".

إشبيلية... حين يغنّي التاريخ

في إشبيلية، تتمازج الحضارات كما تتمازج النغمات في مقطوعة واحدة.

هنا، ينبض صوت الفلامنكو من الأزقة—حزينًا أحيانًا، ثائرًا أحيانًا، لكنه صادق دائمًا.

تشعر وكأن النار تسكن صدور الناس، وكأن كل إنسان يحمل داخله أغنية لم تكتمل بعد.

يرتفع برج الجيرالدا، الذي كان يومًا مئذنة، ليصبح شاهدًا على تحوّل الزمان، بينما تقف كاتدرائية سانتا ماريا، من أكبر كاتدرائيات العالم، محتضنةً داخلها أصداء الترانيم، وصمتًا مهيبًا يرقد فيه

كريستوفر كولومبوس.

قصر الكازار، بجماله الموريسكى، ليس مجرد معلم، بل سيمفونية صامتة: نوافير هامسة، حدائق مرسومة، ونقوش تتحدث بلغة الضوء والظل.

حتى الصمت هنا... نشيد خفى تردده الأعمدة والأقواس.

وفى ميدان إسبانيا، تتناغم البلاطات الأندلسية الزرقاء مع جداول الماء ورائحة أزهار البرتقال، فتشعر أن المكان على وشك أن يبوح بسرٍ قديم.

إشبيلية... قصيدة كتبها الزمن بالحجر واللون والظل.

فالنسيا... بين الخيال والحقيقة

فى فالنسيا، تتجسد المفارقات فى أجمل صورها.

هنا، يلتقى القديم بالجديد، البحر بالحجر، الصخب بالسكينة.

مدينة الفنون والعلوم تبدو كأنها خرجت من حلمٍ مستقبلى:

قباب ذهبيّة، ومنحنيات بيضاء، وانعكاسات ضوء تجعلها كأنها سفن فضائية هبطت للتو على أرضٍ قديمة.

ومع ذلك، يبقى الشاطئ الذهبى حاضرًا، برائحة طبق "الباييا" الشهير، كأنه يربط الحاضر بالجذور.

جرانادا... حنين لا ينتهى

فى جرانادا، تمشى داخل الزمن.

الأزقة تحيط بك كأنها ذاكرة، والهواء يحمل همسات الفلاسفة والشعراء.

قصر الحمراء ليس مجرد بناء، بل عازف يُجيد العزف على أوتار الزمن.

نقوشه الإسلامية، عباراته، حدائقه، ونوافيره... كلها تُكوّن لحنًا هادئًا لمن يُحسن الإصغاء.

البيوت البيضاء، عطر البرتقال والليمون، وصوت القيثارات فى الشوارع...

كلها تذكّر بأن العرب رحلوا، لكن أثرهم لم يرحل.

بقى فى الحجر، فى الهواء، فى أسماء الأحياء، وفى ذلك الحزن الجميل الذى يشبه نافذة مفتوحة على الماضى.

جرانادا ليست مدينة... بل إحساس يُبطئ إيقاعك لتستمتع.

إسبانيا... حيث يلتقى كل شيء

إسبانيا عالم نابض بالألوان، يستقبلك بالموسيقى، وبعطرٍ يلامس القلب قبل أن تطأه القدم.

كأنك داخل لوحة رسمها فنان متمرد، خلط فيها التاريخ بالشغف، والبحر بالجبل، والحياة برقصة لا تنتهى.

هنا، لا تُمحى الحضارات... بل تتراكم، تتداخل، وتُعيد تشكيل نفسها.

المعمار لا يُبنى فقط، بل يُغنّى.

والموسيقى لا تُعزف فقط، بل تُرى.

والإنسان لا يعيش المكان فقط، بل يصبح جزءًا منه.

إسبانيا تجمع عبق الماضى ونبض الحاضر،عالم يتنفس بهدوء، يحتضن الزائر فى صمت،بحرٌ فيروزى، وشمس تذوب فوق الماء،لتصنع الجمال بنفسك... بما تعيشه.

وحين تغادرها، تدرك أنك لم تزر مدنًا...بل عشت سيمفونية،عُزفت بالحجر، والوتر، والإنسان، والطبيعة

أشرف عقل

من وحي العيش في اليمن